كتاب الأزمنة

أو كتاب الأزمان

وذكر ما يستعمل في كل وقت وأوان

تأليف

طبيب بغداد وأمين بيت الحكمة

يوحنا بن ماسويه النسطوري

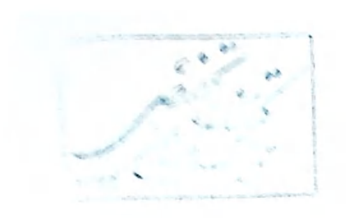
(ت 243هـ/757م)

تحقيق

غسان داود محمد علي الربيعي



مكتبة دج



كتاب الأزمنة
أو كتاب الأزمان
وذكر ما يستعمل في كل وقت وأوان



كتاب الأزمنة
أو كتاب الأزمان
وذكر ما يستعمل في كل وقت وأوان

تأليف طبيب بغداد وأمين بيت الحكمة

يوحنا بن ماسويه النسطوري (ت243هـ/757م)

تحقيق

غسان داود محمد علي الربيعي

الطبعة الأولى

2021



كتاب الأزمنة أو كتاب الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقت وأوان

تأليف طبيب بغداد وأمن بيت الحكمة يوحنا بن ماسويه النسطوري (ت243هـ/ 757م)

تحقيق: غسان داود محمد علي الربيعي

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية (2020/9/3584)

ISBN: 9923-19-074-6



دار الوضاح للنشر

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان

شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

هاتف:0096264654794

موبايل: 00962795237459

dar.alwadah@yahoo.com



جمهورية العراق . بغداد

ساحة التحرير – مدخل شارع السعدون

موبايل:009647705855603

موبايل:009647714445112

dijla.bookshop@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٤ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحج: الآية ﴿54﴾

الاهــداء

إلى من يقف على الصراط المستقيم وأُمته

تجوز عليه، وهو يقول:"ربِ سَلِّمْ سَلَّمْ "

محمد(ﷺ)

قائمة بالمختصرات الواردة في الكتاب

معنى المختصر	المختصر
قبل ميلاد السيد المسيح (عليه السلام)	ق. م
القرن الهجري	ق ه
بعد القرن الهجري	ب ق ه
السنة الميلادية	م
السنة الهجرية	ه
الطبعة	ط
المجلد	مج
الجزء	ج
الصفحة	ص
بلا. مكان طبع	بلا.م
بلا.تاريخ طبع	بلا. ت
لا تحقيق	بلا. تحقيق





الفهرست

الفصل الثالث

متن ونصوص مخطوط الأزمنة أو كتاب (الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقتٍ وأوان)

للطبيب يوحنا بن ماسويه (ت 243هـ/857م)



المقدمـة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً، وأُصلي وأُسلم على من بعثه الله بالحق هادياً وشفيعاً يوم العرض على الله، وعلى آله الطيبين سفن النجاة، وعلى صحبه مصابيح النجاة ... أما بعد ...

بعد الاتكال على الله وعقد العزم بالمباشـرة في تحقيـق هـذا العمـل تحقيـق مخطوطة (الأزمنة أو كتاب الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقتٍ وأوان)، وهي جزء من مشروعنا في ما يتسنى لنا تحقيقه من التراث العربي الإسلامي العظـيم، تلك التركة الكبيرة والهامة التي خلفها لنا آباؤنا الأقـدمون جـدير بنـا وحـري أن نخرجها من ضيق الرفوف وظلام الغرف الدامس وهي حبيسة الأرفف تنتظر من يخرجها إلى بحبوحة العلم وسمائها الرحب، ذلك العلم بعد تحقيقه قابـل للإفـادة وممكن أن يتم تداوله عند المتعلمين؛ كي تدلي بنور علومها التي أُلفّت من أجلـه، ومن الله التوفيق والسداد.

لذلك وقع الاختيار على تحقيق تلك المخطوطة التاريخيـة المهمـة والـتي تم تأليفها في منتصف القرن الثالث الهجري من قبل الطبيـب المسـيحي النسـطوري يوحنا بن ماسويه (ت243هـ/ 857م)، والذي يعد من الجهـود العلميـة المحمـودة التي ورثناها عنه والتي تحمل بين طياتها لمعلومات طبية غاية في الأهمية من حيث

دعوة مؤلفها للناس في تجنب بعض الممارسات اليومية غير الصحية على تعاقب مختلف مواسم السنة (الربيع، الصيف، الخريف، الشتاء)، والتي من شأنها قد تؤدي إلى عواقب صحية غير محمودة يمكن أن تنعكس سلباً على صحة الفرد، أو من جانب ممارسات صحية صحيحة يمكن للفرد الأخذ بها وتكون كفيلة بتعزيز صحته وقدرته على الحفاظ على صحته عبر تطبيقها والأخذ بها كفيلة بالحفاظ عليه وتقوية البدن وتقوية مناعته ضد بعض الأمراض التي قد يتعرض لها في تلك المواسم من السنة. ومما دفعنا لاختياره حرصاً منا على تحقيق التراث العربي الإسلامي لاسيما وإن هذه المخطوطة تعد جهداً علمياً طبياً مهماً في هذا المجال (الطب الوقائي)، وحرصاً منا على إخراجها علمياً ومنهجياً صحيحاً وموضوعياً بسيطاً؛ بغية الإفادة منها من قبل الفرد والمجتمع؛ لتعديل مستوى سلوكياتهم الطبية الصحيحة والارتقاء بالمستوى الصحي لديهم، كما وإن الذي شجعنا على الإقدام على تحقيق هذه المخطوطة في إننا ندرك بأنها على الأغلب لم يتم تحقيقها مسبقاً من قبل إحدٍ ولم نعثر لها على نسخة محققة منشورة أو معلنة، كما وأن النسخة التي وقعت بين يدينا تتصف بأنها نسخة غاية في الوضوح، وأنها نسخة نظيفة خالية من الأمور التي يمكن لها أن تعكر صفو عملية التحقيق، إذ أنها نسخة تتمتع بجمالية خطها ونظافته واتساقها ووضوح خطها، وما وجدنا أو أجهدنا في وجود صعوبة في قراءتها وترجمة ما ورد فيها وطرأ من كلمات ومفاهيم عصر المؤلف التي كانت سائدة وترجمتها وتوضيحها ومقاربتها إلى مفاهيم زمننا وعصرنا هذا المتداولة حالياً.

قسمّت الدراسة إلى عدة فصول ومباحث رجاء بأن تكـون كفيلـة بتنظـيم العمل واخراجه بشكلٍ مرضٍ للقارئ، وبدايةً فإن الكتاب قد حوى بعد افتتاحية الآية الكريمة وبيتٍ شعر حكمي، وإهداء وتقديم للدراسة، فمحتويات ثم مقدمة الكتاب. أما فيما يخص عمل المحقق وكيفية تقسيمه للمادة العلمية للكتاب، فقـد قُسم إلى ثلاثة فصول، الأول منها تناولنا فيه لتعريف تفصيلي عن سيرة الطبيـب المسيحي النسطوري يوحنا بن ماسـويه، أمـا الثـاني تنـاول لجملـة مـن الأدوات التحقيقية لهذا المخطوط، أما الفصل الثالث فقد تناول نص المخطوط ومتنه، وقام المحقق بأدراج واضافة تعاريف لكل مفردة مبهمة نوعـاً مـا للقـارئ رفـدت مـن مصادر وكتب التاريخ والسير والطبقات ومعاجم الجغرافيا والبلـدانيات واللغـة وغير ذلك.

والحمد لله رب العالمين في أننا ومن خلال عملنا في تحقيق هذا المخطوط لم نجد تلك الصعوبات والمعوقات الكبيرة التي اعترضت سير التحقيق، وأن ما ورد في نصـوص المخطـوط لـبعض المفـاهيم والمصـطلحات منهـا خاصـة في أسمـاء النباتات والأعشاب الطبية لم نعثر لها علـى تعـاريف أو معلومـات يمكـن لهـا أن تدعم المعلومة الواردة في هذا المخطوط.

1. نطاق الدراسة:

أما عن هيكلية الدراسة فقد ألفنا الـذكر آنفـاً في أن الكتـاب حـوى علـى مقدمة وثلاثة فصول، وأن تلك الفصول تفرعت في كل منهـا إلى مباحـث عـدة،

ليكون الفصل الأول منها عن حياة المؤلف وأحداث عصره العلمية، وفي مبحثه الأول تطرقنا فيه لنسبه ومصنفاته العلمية، فقد كان فيه للمعّ من أخباره ونوادره، وأخيراً وفاته.

أما الفصل الثاني وهو تحت عنوان (عناصر التحقيق) للمخطوط، فقد تناولنا فيه بالمبحث الأول وصفاً للموضوع المخطوط الذي بني وألّف من أجله المخطوط، كما وتعرضنا لمنهج يوحنا بن ماسويه في تأليفه لكتابه، وأسباب ودواعي التأليف، كما وبينا أهمية المخطوط ومدى الإفادة منه في جوانب مواضيعه المختلفة، أما المبحث الثاني منه فقد بينا فيه مصادر استقاء المؤلف لمعلومات المخطوط، ونسخه الموجودة في بقية مكتبات العالم، أما في مبحثه الثالث، فقد ورد فيه المواصفات العامة والفنية للمخطوط وقياساته وأبعاده. وأخيراً تناولنا منهج التحقيق من قبلنا لهذا المخطوط.

أما في الفصل الثالث والأخير من هذا الكتاب وهو نص ومتن المخطوط ومادته العلمية الأم، فقد قسمناها على شكل مبحثين ليضم الأول منهما على فصول السنة الأربعة وما ورد فيها ما يمتدح به ويحمد من ممارساتٍ وسلوكياتٍ صحية العمل والأخذ بها، وفي المقابل ترك ونبذ كل سلوك وممارسة يمكن لها ان تهدم البدن وتضعفه لدى الفرد، أما المبحث الثاني فقد تناول أسماء الشهور الرومية ومنها: (كانون الثاني، وشباط وآذار، ...)، وكل ذلك مقرون بالفلك وطوالع الأبراج والنجوم والكواكب ومدى تأثيراتها على الأمزجة للإنسان على حد ما اورده يوحنا بن ماسويه في مخطوطه.

2. تحليل المصادر والمراجع:

ارتكزت هذه الدراسة على جملة من المصادر الأولية (القديمة) والتي أمدتنا بمعلومات على مختلف جوانب الدراسة سواء أكانت من جانب تـدعيم المعلومـة الـواردة في المخطـوط وتوثيقهـا أو تعريفهـا لـبعض مـا ورد مـن كلمـاتٍ أو شخصيات وأعلام أو مدن هي بحاجة إلى تعريف وأفصاح أو تبسـيط، أو أن مـا ورد لبعض المفردات سواء أكانت كلمات عربية فصيحة أو مفردات محلية كانـت سائدة في زمن مؤلف المخطوط كانت متداولة على ألسن الناس كل تلك ما كان لنا أن نبنيها ونوضحها إلا من خلال المصـادر العربيـة ومعـاجم اللغـة. كمـا لا يفوتنا في أن (المراجع الثانوية) الحديثة كـان لهـا أهميـة لاتقـل عـن المصـادر في الاستعانة بها هنا وهناك في هذا الكتاب والافادة منها أيما إفادة في جوانب شـتى من هذه الدراسة، ولعل من أبـرز مـا إسـعتنا بـه في هـذا الكتـاب مـن مصـادر ومراجع كانت كالآتي:

•القرآن الكريم.

1. المصادر الأولية:

أ. كتب التفسير:

أولاً: كتاب دلائل النبوة للهمذاني (ت 415هـ/ 1024م)

ثانياً: كتاب أنـوار التنزيـل وأسـرار التأويـل والمعـروف بتفسـير البيضـاوي (ت 658هـ/ 1259م).

ثالثــاً: كتــاب المصــباح المــنير في غريــب الشــرح الكــبير للفيــومي (ت 770هـ/ 1311م).

رابعاً: كتاب الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي (ت 974ه/ 1566م).

ب. كتب التاريخ العام:

أولاً: كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت 310هـ/ 922م).

ثانياً: كتاب المنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي (ت 597هـ/ 1200م).

ثالثاً: كتاب تاريخ ابن الوردي لابن الوردي (ت 749هـ/ 1348م).

رابعاً: كتاب النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردي (ت 874هـ/ 1469م).

ت. كتب التاريخ المحلي:

أولاً: كتاب بغداد لابن طيفور (ت 280هـ/ 1893م).

ثانياً: كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت 463هـ/ 1070م).

ثالثاً: كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (ت 571هـ/ 1175م).

رابعاً: كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم (ت 660هـ/ 1261م).

ث. كتب التراجم والسير والطبقات والوفيات:

أولاً: كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (ت 646هـ/ 1248م).

ثانيـاً: كتـاب عيـون الأنبـاء في طبقـات الأطبّـاء لابـن أبـي أصـيبعة (ت 668هـ/ 1269م).

ثالثـاً: كتـاب وفيـات الأعيـان وانبـاء أبنـاء الزمـان لابـن خلكـان(ت 681هـ/ 1282م).

رابعـاً: كتـاب تـاريخ الاسـلام ووفيـات المشـاهير والاعـلام للـذهبي (ت 748هـ/ 1347م).

ج. كتب الطب:

أولاً: كتاب الطب النبوي وبآخره مفصّل السماع للذهبي (ت 748هـ/ 1347م).

ثانياً: كتاب المنهل الروب في الطب النبوي لابن طولون (ت 953هـ/ 1546م).

ج. كتب البلدانيات والجغرافيا:

أولاً: كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة (ت 280هـ/ 893م).

ثانياً: كتاب البلدان لليعقوبي (ت 292هـ/ 904م).

ثالثـاً: كتـاب معجـم مـا اسـتعجم مـن أسمـاء الـبلاد والمواضـع للبكـري(ت 487هـ/ 1094م).

رابعاً: كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626هـ/ 1228م).

خ. كتب اللغة والمعاجم اللغوية:

أولاً: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/ 786م).

ثانياً: كتاب جمهرة اللغة لابن دريد (ت 321هـ/ 933م).

ثالثاً: كتاب المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي(ت 458هـ/ 1065م).

رابعاً: كتاب لسان العرب لابن منظور (ت711هـ/ 1311م).

د. كتب الأدب والبلاغة والموسوعات (Encyclopedias):

أولاً. كتاب الحيوان للجاحظ (ت 255هـ/ 868م).

ثانياً. كتاب الآداب وثمر الألباب للقيرواني (ت 453هـ/ 1061م).

ثالثاً. كتاب أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ/ 1143م).

رابعاً. كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري (ت 808هـ/ 1405م).

2.المراجع الثانوية:

أولاً: كتاب أبجد العلوم للقنوجي (ت1307هـ/ 1889م).

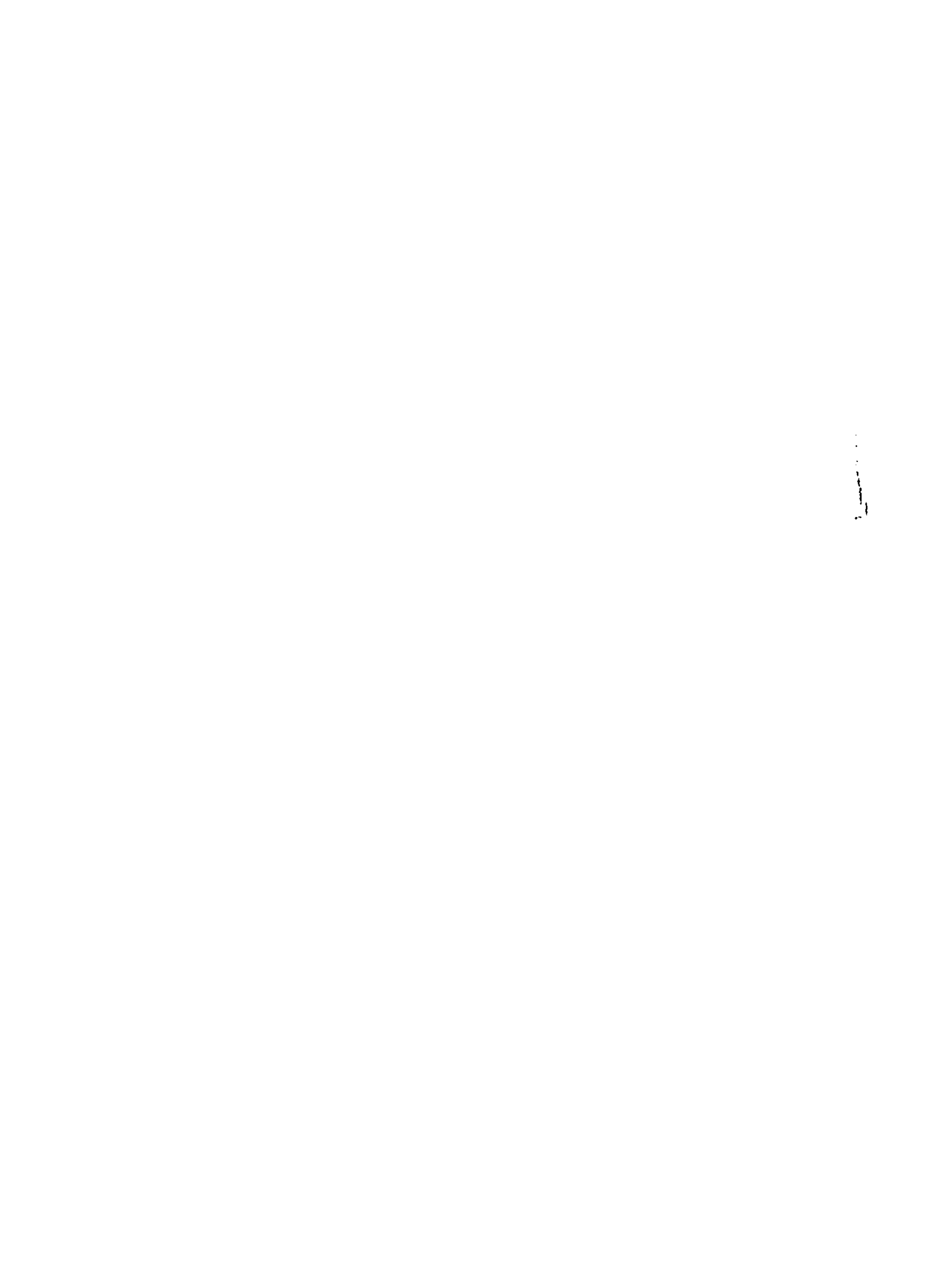
ثانياً: كتاب مجاني الأدب في حدائق العرب لشيخو (ت 1346هـ/ 1927م).

ثالثاً: كتاب قصة الحضارة لديورانت (ت 1401هـ/ 1981م).

رابعاً: مجلة مجمع اللغة العربية.

الفصل الأول

حياة المؤلف وأحداث عصره العلمية



الفصل الأول

حياة المؤلف وأحداث عصره العلمية

المبحث الأول

نسبه - حياته الإدارية

1. نسبه :

هو يوحنا بن ماسويه، الذي يكنى بـ (أبو زكريا)[1] يحيى بن يوسُف بن الحارث[2]، كما وإن هناك من يطلق عليه اسم يوحنا البطريق النصراني[1]،

---

(1) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (ت255هـ/ 868م)، **الحيوان**، ط2، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1424هـ)، ج7، ص477؛ ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسّان (ت 385هـ/ 995م)، **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق: فؤاد سيد، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت-1405هـ/ 1995م)، ص65-66؛ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق بن محمد الورّاق البغدادي المعتزلي الشيعي (ت 438هـ/ 1046م)، **الفهرست**، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2، نشر: دار المعرفة- لبنان، (بيروت-1417هـ/ 1997م)، ص301؛ القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسُف (ت646هـ/ 1248م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ط1، نشر: المكتبة العنصرية، (بيروت- 1424هـ)، ج4، ص242؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1396هـ/ 1976م)، **الأعلام**، ط15، نشر: دار العلم للملايين، (بلا.م- أيار/ مايو 2002م)، ج8، ص211.

(2) القفطي، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، نشر:دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت-1426هـ/ 2005م)، ص282.

البغدادي، النسطوري[2]، القِس، المُدّرِس[3]، التُرجمان[4]. واسمه عند الفِرنجة (ميسوي) (Mesue)[5].

سرياني الأصل[6]، إلا أن نشأته عربية[7]، وأمه صقلبية اسمها (رسالة)،

---

(1) القفطي، أخبار العلماء، ص282؛ فانديك، كرنيليوس إدوارد (ت1313هـ/ 1896م)، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية)**، صححه وزاد عليه: السيد محمد الببلاوي، نشر: مطبعة التآليف (الهلال)، (مِصر- 1313هـ/ 1896م)، ص177؛ شيخو، رزق الله بن يوسُف بن عبد المسيح بن يعقوب (ت1346هـ/ 1927م)، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، نشر: مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت- 1913م)، ج1، ص857.

(2) كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت1408هـ/ 1987م)، **معجم المؤلفين**، نشر: مكتبة المثنى، ودار احياء التراث العربي، (بيروت- بلا.ت)، ج13، ص263.

(3) القفطي، أخبار العلماء ص 282؛ الهمذاني، القاضي أبو الحسين المعتزلي عبد الجبّار بن أحمد بن عبد الجبّار الأسدباذي (ت 415هـ/ 1024م)، **تثبيت دلائل النبوة**، نشر: دار المصطفى- القاهرة، (شبرا- بلا. ت)، ج1، ص76.

(4) القفطي، أخبار العلماء، ص282.

(5) الزركلي، الأعلام، ج2، ص287.

(6) الجاحظ، الحيوان، ج7، ص77؛ فانديك، اكتفاء القنوع، ص177؛ شيخو، مجاني الأدب، ج1، ص857.

(7) الجاحظ، الحيوان، ج7، ص77؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص211.

وهي جارية داود بن سرافيون[1]، أحبها ماسويه وعشقها، فاشتراها منه بـ (600درهم)، فأولدها ابنه يوحنا وأخوه جبرائيل أبناء ماسويه[2].

كان أبوه (ماسويه) في بدايته صيدلانياً بالمركز الطبي في مدينة جنديسابور[3](خوزستان)[4] القريبة اليوم على مدينة ديزفول الحالية، ثم صار

---

(1) داود بن سرابيون: لم نعثر له على معلومات موثوقة يمكن الاعتماد عليها في بناء سيرته الذاتية سوى ما تقدم في المتن من انه باع جاريته إلى ماسويه الذي عشقها فأولدها يوحنا. ينظر: ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت668هـ/ 1269م)، **عيون الأنبّاء في طبقات الأطبّاء**، تحقيق: نزار رضا، نشر: دار ومكتبة الحياة، (بيروت- بلا. ت)، ص346، القفطي، أخبار العلماء، ص285.

(2) القفطي، أخبار العلماء، ص285.

(3) جُنْديسابور: وهي إحدى مدن خوزستان، قام ببنائها سابور أردشير، فهي منسوبة إليه، فأسكنها لجماعة من الروم وطائفة من جنده؛ لذلك سميت بـ (جندي سابور)، وهي تعريب لمصطلح (أز أنديسافور)، ومعناها (إنطاكية). وهي مدينة خصبة ذات خيراتٍ كثيرة، وهي كثيرة النخل والزروع والمياه. ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/ 1228م)، **معجم البلدان**، ط2، نشر: دار صادر، (بيروت- 1995م)، ج2، ص170؛ ابن عبد الحق، بن شمائل صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي القطيعي الحنبلي (ت739هـ/ 1338م)، **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط1، نشر: دار الجيل، (بيروت- 1412هـ)، ج1، ص351.

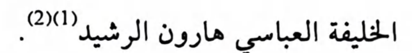
(4) خوزستان: مدينة الخوزي، تقع بحدود فارس، وبينها وبين حد أصبهان وفارس نهر (طاب)، وهو حد أقرب إلى مهروبان، ليصل هذا الحد إلى الدّروق ومهروبان، ومن غربيها حد الرستاق (رستاق واسط)، ودور الراسبي، أما شماليها حد الصيمرة وكرخا واللوار حتى تصل الجبال إلى أصبهان، وليس بأرض خوزستان جبال أو رمال إلا القليل، =

بعد ذلك من أطباء العُيون بعد أن رحل إلى بغداد وسكن فيها، والذي كان يروم تأسيس مشفى طبي في بغداد لمعالجة المرضى، وكان شخصاً مقدماً ومحظياً عند

=

وهي تتاخم أرض تستر وجنديسابور، ومياهه طيبة عذبة وجارية، وغير معروف أن لهم آباراً؛ بسبب كثرة المياه الجارية لديهم، وترابها الذي يبعد عن دجلة إلى ناحية الشمال لا يميل إلى اليبوسة وهو أصح الترب، والتربة الأقرب إلى الدجلة، فهي من جنس ترب أرض البصرة من حيث السبخة والملوحة. أهلهل يتمتعون بصفاء ونقاء البشرة، وأكثر شجر خوزستان النخل، ويزرعون الحبوب كالحنطة، والشعير، والباقلاء، والأرز فيها يخبز. أما زيهم كزي أهل العراق، وملابسهم القمص والطيالسة والعمائم، وضعفاء الحال منهم يلبسون الآزر والبازر، ويتكلمون الفارسية والعربية على حدٍ سواء، كما أن لهم لسان خاص بهم يتفاهمون به وهو (الخوزي)، وهو لسان ليس بعبراني أو سرياني ولا بفارسي، أخلاقهم سيئة ويوجد بينهم تنافس على أبسط أمورهم وشدة الإمساك على أمورهم. بشرتهم صفراء اللون، يميلون إلى النحافة، ولحاهم ضعيفة، ووفور الشعر فيهم مما ليس في غيرهم من المدن الأخرى، وديانتهم الغالبة فيها هي (الاعتزال)، وقال المقدسي عن هذا الإقليم: "هذا اقليم أرضه النحاس ونباتها الذهب، كثير الثمار والأرز والقصب، وفيه الأنجاص، والحبوب، والرطب، والأترج، والرمان، والعنب،...". ينظر: الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت 346هـ/ 957م)، **المسالك والممالك**، نشر: دار صادر، (بيروت- 2004م)، ص88، 90، 92، 94، 95؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت367هـ/ 977م)، **صورة الأرض**، نشر: دار صادر- أفست ليدن، (بيروت- 1938م)، ج2، ص249، 251، 252، 257، 258؛ البشاري، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت 380هـ/ 990م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3، نشر: ليدن، ودار صادر- بيروت، ومكتبة مدبولي- القاهرة، (بيروت- القاهرة-1411هـ/ 1991)، ص402، 406،409، 412، 413؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص404.





الخليفة العباسي هارون الرشيد[1][2].

---

(1) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص65- 66؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص211.

(2) **هارون الرَشيد (170- 193هـ/ 786- 809م)** : توفي أخوه الخليفة موسى الهادي بن المهدي بن المنصور ليلة الجمعة منتصف شهر ربيع الأول من عام (170هـ/ 786م)، والذي امتدت مدة خلافته حوالي السنة وثلاثة أشهر، وتوفي وعمره 26 سنة، وعلى ما ذكر أن سبب وفاته أن أمه (الخيزران) - وهي أم ولد- قد قامت بقتله ودفنه ببستانه (بغين باذا)، وقيل ان سبب وفاته من أثر قرحة أصابت معدته. وكان مليحاً، أبيضاً، طويلاً، في شفته العليا نقص، وتوفي وله سبع بنين وبنتين، فتولى الخلافة بعده أخوه هارون الرشيد الذي بويع بالخلافة ليلة الجمعة في يوم وفاة أخيهالهادي، وفي شوال ولد ابنه محمد الأمين من زوجته زبيدة، كما استوزر يحيى بن خالد البرمكي بعد أن افرج عنه من السجن. وفي هذه السنة عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة ومن قنسرين وجعلها حيزاً واحداً سميت بـ (القصور)، وأصدر أمره بعمارة طرطوس، قيل: "رأى المهدي بن أبو جعفر المنصور يوماً رؤيا فقصها على الحكيم بن إسحق الصيمري الذي كان يعبر الرؤى"، إذ قال له المهدي: "رأيت في منامي كاني دفعت إلى موسى قضيباً، وإلى هارون قضيباً، فأما قضيب موسى فأورق أعلاه قليلاً، وأما قضيب هارون فأورق من أوله إلى آخره"، فأجابه الصيمري: "يملكان جميعاً، فأما موسى فتقل أيامه، وأما هارون فيبلغ آخر ما عاش خليفة، وتكون أيامه أحسن الأيام، ودهره أحسن الدهور". توفي هارون الرشيد في الثالث من جمادى الآخرة سنة (193هـ/ 809م)، بطوس. أما ولادته فقد كانت بالري سنة (148هـ/ 765م)، وكانت مدة خلافته (23عام). ينظر: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ)، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- بلا.ت)، ج1، ص243؛ ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المصري الكندي (ت749هـ/ 1348م)، **تاريخ ابن الوردي**، ط1، نشر: دار
=

كان يوحنا بن ماسويه طبيباً حكيماً، وفاضلاً في أهل زمانه، خبيراً بصناعة الطب ومتبصراً بها، مُقدماً عند الخلفاء والمُلوك[1]، لاسيما إنه خدم الرشيد، كما

= الكتب العلمية- لبنان، (بيروت-1417هـ/ 1996م)، ج1، ص194؛ اليافعي، أبو محمد عفيف الدين بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ/ 1366م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشيه: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1417هـ/ 1997م)، ص279؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (774هـ/ 1372م)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط1، نشر: دار احياء التراث العربي، (بلا.م- 1408هـ/ 1988م)، ج10، ص171، 191؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين (ت 874هـ/ 1469م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، نشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب- مصر، (بلا. م – بلا. ت)، ج2، ص64؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089هـ/ 1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمد الأرناؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، نشر: دار ابن كثير، (دمشق- 1406هـ/ 1986م)، ج2، ص319؛ المكّي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (ت 1111هـ/ 1699م)، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1419هـ/ 1998م)، ج3، ص403، 410، 424، 426.

(1) ابن النديم، الفهرست، ص 301؛ ابن أبي أصيبعة، ص346؛ العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت 749هـ/ 1348م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ط1، نشر: المجمع الثقافي، (أبو ظبي- 1423هـ)، ص394؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ/ 1362م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار احياء التراث، (بيروت- 1420هـ/ 2000م)، =

انه خدم الأمين[1]

=
ج29، ص30؛ فانـديك، اكتفـاء القنـوع، ص177؛ الزركلـي، الأعـلام، ج8، ص211؛ شيخو، مجاني الأدب، ج1، ص857.

(1) **الأمين (193-198م/ 809-813م)** : (أبو موسى)، بن هارون الرشيد، وابن زبيـدة بنـت جعفر المنصور، واسمها (أمةَ العزيز)، استخلف بعد وفاة أبيه هارون الرشيد في يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر جُمادى الآخرة عام (193هـ/ 809م)، تمت البيعة له بطُوس وبويع المأمون بخراسان، وكانت مدة خلافته ما يقرب الخمس سنوات، إذ أخرج في بدايتها من حبس بغداد جميع من سجنهم أبوه الرشيد، وبعد استخلافه بعام ظهرت العداوة والعناد بينه وبين أخيه المأمون عندما كتب إليه المأمون بأن يمتثل لأمره وأوامره، ويأمره بالطاعة له، إلا أن الأمين رفض ذلك ودبّر المكائد والحيل للتخلص من أخيه المأمون إلا أن الأمور إزدادت سوءاً بينهما فاقتتلت جيوشهما حتى آلت إلى قتل الأمين فيما بعد وتحول الخلافة إلى المأمون. ينظر: ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت245هـ/ 859م)، **المُحبّر**، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، نشر: دار الآفاق الجديدة، (بيروت- بلا.- ت)، ص39؛ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/ 889م)، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة- 1992م)، ص384؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت310هـ/ 992م)، **تاريخ الأمم والملوك- أو تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)**، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1407هـ)، ج5، ص32؛ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/ 957م)، **التنبيه والإشراف**، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة- بلا. ت)، ص300؛ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت355هـ/ 965م)، **البدء والتاريخ**، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد- بلا. ت)، ج6، ص107؛ ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/ 1030م)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق: أبو
=

والمأمون[1]،

=

القاسم إمامي، ط2، نشر: شروس، (طهران- 2000م)، ج4، ص25؛ السيوطي، جلال الدين عبد الحميد أبو بكر بن عبد الرحمن (ت911هـ/ 1505م)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، نشر: مطبعة السعادة، (مصر- 1371هـ/ 1952م)، ص261؛ مجهول(ت ق 3 هـ)، **مؤلف أخبار الدولة العباسية، وفيه أخبار العباس وولده**، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، نشر: دار الطليعة، (بيروت- بلا.ت)، ص412.

(1) **المأمون (198-218هـ/ 813-833م)** : (أبو جعفر)، ويكنى أيضاً (أبو العباس)، عبد الله المأمون استخلف بعد خلع أخيه الأمين في محرم الحرام لخمس خلون من عام (198هـ/ 813م)، وهو ابن أم ولد (ابن مراجل)، ولد عام (170هـ/ 786م)، تقلّد الخلافة وهو ابن (27 عاماً). أزال لبس السواد ولبس الخضرة بدلاً عنه وقلده الناس في ذلك، وبايع الخلافة من بعده لموسى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فشق الأمر على الناس في بغداد وخاصة الهاشميين؛ لأنهم أدركوا بذلك أن الأمر والملك سيزول عنهم، فقاموا بإخراج الحسن بن سهل أخو ذو الرياستين (خليفة المأمون على العراق)، وبايعوا للمنصور بن المهدي، فلم تتم له الأمور؛ لأنه ضعيفاً، فبايعوا أخوه إبراهيم بن المهدي بالخلافة عام (202هـ/ 817م)، ودعي له على منابر بغداد، فوجه جيشاً لمقابلة الحسن بن سهل بالقرب من المدائن فكانت بينهم حروباً شديدة، فسار المأمون من مرو متوجهاً صوب بغداد ومعه علي بن موسى الرضا ووزيره ذو الرياستين (الفضل بن سهل)، إلا أنه قتل غيلةً في سرخس، وقتل الرضا بطوس في سنة (203هـ/ 818م)، وعندما قرب المأمون في وصوله على بغداد ارتبكت أمور إبراهيم بن المهدي وانصرف الناس عنه وتخلى عنه الهاشميون فاستتر (فكانت مدة مبايعته إلى استتاره سنتين إلا شهراً وأياماً قلائل)، وعندما دخل المأمون بغداد أعاد لبس السواد، وبقيّ إبراهيم بن المهدي مستتراً إلى أن ظفر به المأمون

=

والمعتصم[1]،

=

عام (310هـ/ 922م)، ثم عفا عنه. ينظر: ابن حبيب، المُحبّر، ص40؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ص302، 303؛ العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت580هـ/ 1184م)، **الإنباء في تاريخ الخلفاء**، تحقيق: قاسم السامرائي، ط1، نشر: دار الآفاق العربية، (القاهرة- 1421هـ/ 2001م)، ص96- 103؛ ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/ 1200م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1412هـ/ 1992م)، ج10، ص49- 50؛ ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت630هـ/ 1232م)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، نشر: دار الكتاب العربي- لبنان، (بيروت-1417هـ/ 1997م)، ج5، ص459؛ ابن العديم، كمال الدين عمر أحمد بن هبة الله بن أبيجرادة العقيلي (ت660هـ/ 1261م)، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1417هـ/ 1996م)، ص29، ص40؛ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) بن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي (ت 685هـ/ 1286م)، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، ط3، نشر: دار الشرق، (بيروت- 1992م)، ص134، 135.

(1) المعتصم (218-227هـ/ 833-842م) : أبو إسحق محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، كانت ولادته عام (180هـ/ 796م)، وهو ابن جارية تدعى (ماردة)، وكانت بيعته بعد وفاة أخيه المأمون وبعهدٍ منه في 14 رجب عام (218هـ/ 833م). أبيض البشرة، أصهب اللحية طويلها، مربوع القامة لونه مُشرّب، قوي البنية وذو بطشٍ، وفيه شجاعة وهيبة، إلا أنه قليل العلم نزره، ومما يروى عنه انه في أيام ما كان غلاماً وفي الكُتّاب كان له غلام يدرس معه فمات، فقال له أبوه: "يا محمد! مات

=

والواثق[1] أيضاً، حتى أيام المتوكل العباسي[2].

=

غلامك؟"، قال: "نعم يا سيدي واستراح من الكُتّاب"، فقال: "أو إنَّ الكُتّاب ليبلغ منك هذا؟! دعوه"، حتى انه كان لا يجيد القراءة وضعيف بها. وقد ورد عليه كتاب من ملك الروم الطاغية يتوعد المعتصم وتهدده، فأمر المعتصم بجلب الرسول والكتاب، فعندما عرض عليه ألقى الكتاب ورماه، وقال للكاتب: "أكتب... أما بعد فقد قرأت كتابك، وسمعت خطابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ الرعد:42. وهوالذي أمر بإنشاء مدينة (سَامَرَّاء)، والتي اشترى أرضها من رهبانٍ من منطقة القاطُول. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، نشر: دار الحديث، (القاهرة- 1427هـ/ 2006م)، ج8، ص385؛ صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر (ت 764هـ/ 1362م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط1، نشر: دار صادر، (بيروت- 1974م)، ج4، ص48.

(1) الواثق 227-231هـ/ 842-847م) : (ابو جعفر) هارون بن المعتصم، بويع للخلافة في يوم الخميس 23 ربيع الأول من عام (227هـ/ 842م)، وهو ابن جارية تدعى (قراطيس)، وكان مجلسه لعامة الناس ومنهم الشعراء، فكتب فيهم أحدهم وهو (علي بن الجهم)، في هذا الخصوص:

(2) المتوكل (232- 247هـ/ 847- 861م) : (أبو الفضل) جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ذي الثفنات بن علي السجّاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه الواثق بن المعتصم عام (232هـ/ 842م)، وهو ابن جارية طخارستانية اسمها (شجاع)، وتميز المتوكل في انه شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظ عليهم، ومن فعاله معهم أن قام بتحريف قبر الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ودرسه وطمس أثره، مع حبه لرعيته، وكان يكره البدع وأطاح بالمبتدعة، إلا أنه وقع في خطأ كبير وأعاد نفس خطأ جده هارون الرشيد من قبل

=

كان خلفاء بني العباس لا يتناولون شيئاً من طعام إلا وكان هو موجود بين

= عند تولية عهد الخلافة من بعده لأبنائه،، فقد عهد المتوكل بالخلافة من بعده لأبنائه الثلاثة المنتصر، ثم للمعتز، ثم للمؤيد، فضلاً عن التدخلات التركية بمؤسسة الخلافة وعدم استقرار علاقتهم مع المتوكل أصلاً مما دفعت تلك الأمور إلى زيادة التوترات وحدة الصراعات ما بين الأخوة من جهة، ومساندة الأتراك لبعضهم دون الآخر، فقد وقفوا إلى جانب المنتصر واذكاء الكره ضد أبيه، وزادت الأمور سوءاً وسوداوية عندما طلب المتوكل من ابنه المعتز بألقاء الخطبة بالناس؛ بسبب مرضه مما دفع المنتصر إلى التحرك سريعاً نحو التخلص من أبيه مع تواطئه مع بعض الأتراك، وبالفعل تمت تصفيته سنة (247 أو 248هـ/ 681 أو 682م)، فكانت تلك الحادثة نذير شؤم وبداية التوترات المستمرة حتى نهاية الدولة العباسية وعدم استقرار مركز الخلافة سواء بالقتل، أو الخلع، أو التنافس والتناحر وحياكة المؤامرات وتدخل العناصر الخارجية بمركز الخلافة والسلطة، سواء أكانوا من العنصر التركي أو الفارسي، واذكاء الصراع وتضعيف مؤسسة الخلافة العربية الاسلامية بالعصر العباسي. ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج5، ص292؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ص313؛ الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت 356هـ/ 966م)، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعرفة، (بيروت- بلا. ت)، ص479؛ ابن مسكويه، **تجارب الأمم**، ج4، ص 308، 310، 311؛ ابن العمراني، **الأنباء في تاريخ الخلفاء**، ص115-120؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج11، ص178- 181؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج6، ص 109؛ ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، ص142-146؛ أبو الفداء، الملك المؤيد صاحب حماه عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بنعمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ/ 1331م)، **المختصر في أخبار البشر**، ط1، نشر: المطبعة الحسينية المصرية، (بلا.م- بلا.ت)، ج2، ص37، 38، 40، 41.

يديهم، وكان يتفقّد طعامهم ويقف على رؤوسهم عند تناولهم إياه[1].

هو صاحب التصانيف الشهيرة والكثيرة[2]، ومما عُرف عن يوحنا بن ماسويه حِدة طباعه، ضَيّقُ الصدر، ومع كل ذلك كان يتمتع بنفس الوقت بروح الدعابة الشديدة، وخفة الظل، مع وجود حِدة في ألفاظه تخرج مخارج حادة مُضحكة[3]، فقد روي من نوادره في ذلك: "أن رجلاً شكا إليه علةً وكان أشار إليه بالفصد[4]، فقال له: لم أعتدْ الفصد! فقال له يوحنا: ولا أحسبك اعتدت

---

(1) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص65-66؛ القفطي، أخبار العلماء، ص282؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص346؛ العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص394؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص30؛ فانديك، اكتفاء القنوع، ص177؛ شيخو، مجاني الأدب، ج1، ص857.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص 301؛ القفطي، أخبار العلماء، ص282؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص30؛ فانديك، اكتفاء القنوع، ص177؛ شيخو، مجاني الأدب، ج1، ص857؛ الزركلي، الاعلام، ج8، ص211.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص247؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص131؛ شيخو، مجاني الأدب، ج1، ص857.

(4) الفَصْدُ: وهو قطع العِرق (أياً كان شريان أم وريد)، يقال: "وقد فصدت وافتصدتُ". وانفصد الشيء وتَفَصَّد: سال. والفصيد: دم كان يجعل في معيٍ من فصد عرقٍ، ثم يشوى على النار يؤكل في الأزمات، ويقال للمفصود (فُزْدَ)، اي فصد، فسكنت الصاد تخفيفاً. والفرق بين الفصد والحجامة، في أن الحجامة تنقي سطح البدن، أما الفصد لأعماق البدن، والحجامة استخراج الدم من نواحي مختلفة من الجلد، كما انهما يختلفان من حيث الزمان والمكان في اجراءهما، إذ أن البلدان الحارة والأمزجة الحارة تكون الحجامة أنسب =

=

وأنفع لهم؛ لأن الدم فيهما في غاية النضج، فيرق الدم ويخرج إلى ظاهر وسطح البدن. والفصد إذا وقع في غير مكانه الصحيح، أو لعدم دواعي وحاجة لعمله، إذ انه يعمل على اضعاف البدن وقوته في هذه الحالة، ويتجنب عمل الفصد للناس الذين لديهم الهيضة (الكوليرا)، والشيخ الفاني (الكبير الضعيف)، وصاحب الكبد الضعيفة، والحامل، والنفساء، والحائض،... الخ. أما أحسن أوقات اجراءها في ساعات النهار، فهي في الساعة الثانية أو الثالثة منه. ينظر: الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجواهري (ت 393هـ/ 1002م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، نشر:==دار العلم للملايين، (بيروت-1407هـ/ 1987م)، ج2، ص519؛ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ/ 1004م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، (بلا.م- 1399هـ، 1979م)، ج4، ص507؛ ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ/ 1065م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1411هـ/ 2000م)، ج8، ص212؛ الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت573هـ/ 1177م)، **شمس العُلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم**، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، ط1، نشر: دار الفكر المعاصر- لبنان- سورية، (بيروت- دمشق- 1420هـ/ 1999م)، ج8، ص198؛ الذهبي، **الطب النبوي وبآخره مفصل في السماع**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، نشر: دار النفائس، (بلا.م- 1425هـ/ 2004م)، ص98؛ ابن طولون الدمشقي، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الصالحي الحنفي (ت953هـ/ 1546م)، **المنهل الروب في الطب النبوي**، تحقيق: الحافظ عزيز بك، ط1، نشر: دار عالم الكتب، (الرياض- 1416هـ/ 1995م)، ص137؛ النابلسي، محمد راتب، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسُنة**، ط2، نشر: دار المكتبي- سورية، (دمشق- 1426هـ/ 2005م)، ج1، ص857.

العِلة من بطن أمك![1].

كما ويحكى مما يقرب من ذلك إنه اشتكى يوماً من علة (أي يوحنا بن ماسويه)، حتى أقعدته بالفراش، وأعجزت الأطباء من علاجها، وكانت من عادى النصارى أن كل شخص نصراني يأس من شفائه من سقمه أو برئ علته، يجلب له مجموعة من القساوسة والشمامسة، يجلسون عنده ويقرأون الإنجيل عليه، فلما أفاق يوحنا من رقدته وجدهم يقرأون عند رأسه وهم مجتمعون عنده، فقال لهم: "يا أولاد الفُسّقِ، ما تصنعون في بيتي!؟"، فقالوا له: "كنا ندعوا ربنا في التفضّل عليك بالعافية"، فقال لهم: "قرص وردٍ خير (أو أفضل) من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت إلى يوم القيامة، أُخرجوا من منزلي، فخرجوا"[2].

كما وروي عنه نحو ذلك أن أحد التُّجار شكى مرضاً ألَمَّ به في الشتاء وهو مرض (الجرب)، فقال له يوحنا بن ماسويه: "ليست هذه أيام علاجٍ مما تجد، وإنما علاج دائك هذا في أيام الربيع، فتنكب أكل المعفنات كلها، وطريّ السمك ومالحه، صغار ذلك وكباره، وكلّ حِريفٍ من الأبزار والبُقول، ومما يخرج من الضرع"، فقال له الرجل: "هذه الأشياء لست أعطي صبراً على تركها"، فقال له

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص247؛ شيخو، مجاني الأدب، ج1، ص857.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص248.

يوحنا: فإن كان الأمر ما ذكرت فأدمن أكلها وحك بدنك، فلو نزل المسيح لك خاصة لما انتفعت بدعائه لما تصف به نفسك من الشره[1].

وهناك الكثير مما يروى نحو ذلك من نوادره التي سوف نتطرق إلى نزر ولمعاً منها بالمبحث الثالث من هذا الفصل.

ومما ذكر نقلاً عنه في أنه بمديد اشتغاله بالطب أنه كسب أموالاً طائلة من هذه الصناعة قد وصلت إلى (ألف ألف درهَم)[2].

عُرف عن يوحنا بن ماسويه أنه صاحب مجلسٍ في بغداد، أحدهما للطب والنظر في الحالات الطبية التي ترد وتعرض عليه[3]، ومجلس آخر للعلم، يجتمع فيه المتكلمون، والمتفلسفون، وأهل الأدب وغيرهم من أصحاب شتى صُنوف العُلوم والمعارف العقلية والنقلية آنذاك[4]، بل وتعدى ذلك إلى حضور أناس كُثر ليسوا من المرضى أو من العلماء وإنما؛ لحضور مجلسه والاستماع إلى أقواله وحكمه وإلى ظرفه ودعابته[5].

---

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص248.

(2) ابن أبي أصيبعة، ص246؛ العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص394.

(3) القفطي، أخبار العلماء، ص 282؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص131.

(4) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص247؛ شيخو، مجاني الأدب، ج1، ص857.

(5) شيخو، مجاني الأدب، ج1، ص857.

2.المهام الإدارية التي أسندها إليه الخُلفاء العباسيون :

اضافة إلى ما عُرف عن يوحنا بن ماسويه اشتغاله في الطب والتداوي، ومتابعته لأحوال المرضى بمدينة بغداد من خلال عقد المجالس الطبية؛ لمعالجة مرضاه، نجده قد عُرف عنه أيضاً بتولي مهام ادارية مهمة قد أسندت إليه وأنيطت به مهامها من قبل الخلفاء العباسيين لاسيما كان أولهم الخليفة العباسي هارون الرشيد، إذ كان أهم وأجل ما أسنده إليه في عهده أن أمرّه وجعله أميناً للمترجمين، والنُسّاخ، ونَقَلَةُ بيت الحكمة، وهذا الأمر استمر ما هو عليه حتى زمن الخليفة المأمون، كما وقد تجلت تلك المهام بما سنسهب فيه هنا.

فقد كان من نتيجة انسياح العرب المسلمون؛ لفتح بلدان العالم القديم؛ لتحريرهم مما هم فيه من أدران الشرك ورق العبودية، وذل الخضوع لطغاتهم، ولنشر عبادة الرب الواحد لا شريك له في المُلك، ونشر دين الإسلام الحنيف، لذلك كان من إحدى نتائج هذا الانسياح انفتاح المسلمين فيما بعد على ثقافات الأمم المحررة والبلدان المفتوحة، كل ذلك فتح شهية بعض الخلفاء العلماء نحو هذا التزاوج والتمازج الثقافي لتراث الأمم لاسيما منهم الخلفاء العباسيون الرشيد والمأمون (الخليفة العالم)، وهو ممن عُرف بشغفه الكبير على تحصيل العلم والمعرفة، فكان هذا الانفتاح والامتزاج خير بيئة خصبة لنهل ورشف ما قد كان يتوق له من تحصيل العُلوم جديدها، والإطلاع على الإرث الحضاري لكل بلدٍ تم فتحه، فأدى هذا الأمر (توافر المادة العلمية الجديدة والأصيلة، مع وجود

الرغبة في العلم والتعرّف على كل ما هو جديد من شتى صنُوف العلم والمعرفة)، وبعد أن تلاقحت تلك المُيول، و الحاجات، والرغبات، فأخرجت أجمل صورة علمية، وأبهى نتاج حضاري متمازج للإنسانية جمعاء، نضجت في بغداد حاضرة الدنيا وشاغلة الناس في وقتها، عاصمة العلم والعلماء وقاصدي شهد العلم ولقاح العلوم، قبلة طلبة العلم من جميع زوايا الأرض وفجوجها، فكيف كان هذا التزاوج والتلاقح الحضاري؟ الجواب على ذلك التساؤل، أن الخليفة الرشيد أمر بإنفاذ بعضاً العلماء المشهورين في عصره ومنهم يوحنا بن ماسويه، وحُنين بن إسحاق بن حُنين[1]، وأبناء شاكر المنجم (محمد) و(أحمد)،

---

(1) سيأتي تعريف تفصيلي لسيرة الطبيب إسحق بن حُنين في موضع ذكر تلاميذ يوحنا بن ماسويه، ولنا هنا أن نسوق قصة انفاذه المشوقة إلى بلاد الروم من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد؛ من أجل جلب مؤلفات ومصنفات أختطت على يد عظماء العلم والمعارف من ابناء الروم واليونان، إذ أن هذه القصة التي سنسوقها نقلاً عن حُنين بن إسحق نفسه، عندما قال عن ظروف رحلته في تلك المهمة الجليلة: "إن ببلد الروم هيكلاً قديم البناء عليه باب لم يرَ قط أعظم منه بمصراعين من حديد، كان اليونان في القديم عند عبادتهم الكواكب والأصنام يعظمونه ويدعون فيه، قال: فسألت ملك الروم أن يفتحه لي فامتنع من ذلك؛ لأنه أغلق منذ وقت تنصرت الروم، فلم أزلأراسله وأساله شفاهاً عن حضوري بمجلسه فتقدم بفتحه، فإذا ذلك البيت من المرمر والصخور العظام ألواناً، وعليه من الكتابات والنقوش ما لم أسمع بمثله كثرةً وحُسناً، وفي هذا الهيكل من الكتب القديمة ما يُحمل على عدة أجمال، وكثر ذلك حتى قال: ألف جمل، بعض ذلك قد أخلق- أي فسد وتلف وتهرى من تقادم الأيام- وبعضه على حاله، وبعضه قد أكلته الأرضة، قال: ورأيت فيه من آلات القرابين من الذهب وغيره أشياء ظريفة، قال: وأغلق الباب
=

و(الحسن)[1]، وقسطا بن لوقا البعلبكي[1]، وغيرهم إلى بلاد الروم، وإلى

=

بعد خروجي وامتن عليَّ بما فعل معي وذلك كان في أيام سيف الدولة حمدان، وزعم أن البيت على مسافة ثلاثة أيام من القُسْطَنْطِنيّة، والمجاورون لذلك البيت قوم من الصابئة والكلدانيين، وقد أقرتهم الروم على مذاهبهم وتأخذ منهم الجزية". ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص260.

(1) أبناء شاكر: أو أبناء (موسى بن شاكر المنجم)، وهم: محمد، وأحمد، وحسن أبناء موسى. وكان أبوهم صاحب المأمون، وقد عُنُوا بعلوم شتى منها: علم التنجيم الفلكي، وعلم النواحي، وعلم الآفاق، والفيزياء الفلكية (علم الأجسام السماوية وتأثيراتها)- وهو علم معني بكيفية ازورار الشمس عن كهف أهل الكهف (ﷺ)وكيف يتبدل شعاعها عنه من مكان إلى آخر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧﴾الكهف:17، (فإذا طلعت الشمس تأخذ أشعتها يمين الباب، وإذا صارت في كبد السماء تكون بظهر الباب، وفي غروبها تأخذ شمال الباب!)، كما برعوا في الموسيقى، وفي علم المِساحة، والمخروطيات، والرياضيات،... إلخ.ومن الطريف ذكره هنا في أن موسى بن شاكر (أبوهم) كان في بداية حياته قاطعاً للطريق (حرامياً- كما وردت هذه المفردة في المصادر التي تم اعتمادنا عليها، وهي على ما يبدو كانت مفردة واردة ومتداولة عامياً والتي تعني لصاً أو سارقاً)، إلاأنه تاب وأصلح حاله وترك أبنائه الثلاثة ينشؤون ويشبون على الخير والعلم، ووصى بهم المأمون فيما بعد وعينهم في بيت الحكمة مع يحيى بن منصور على الرغم من أن حالهم وثيابهم كانت رثة متعبة، ومع كل ذلك نبغوا وخرجت علومهم غاية في الجودة والاتقان، فقد كان أخوهم الكبير (أبو جعفر)، وهو محمد وافر الحظ في العلم لاسيما في الهندسة والنجوم، وعلت منزلته حتى صار من كبار القادة، حتى غلب الترك على مركز الخلافة وتضعيفها، وكان أخوه (أحمد بن موسى بن شاكر) دونه في العلم منزلة، ولكنه نبغ في صناعة الحيل (علم الميكانيكا)،

=

=

فكان له فتح في هذا المجال من العلم لم يفتح من قبل لغيره واخترع فيه كل جديد وأصيل، وطوّر فيه كل ما هو متداول سابقاً، أما أخيهم الثالث (الحسن بن موسى بن شاكر)، فقد نبغ مثل أخيه الأكبر محمد في علم الهندسة، وله فيها نظريات وفرضيات وأعاجيب هندسية يعد هوالرائد فيها ولا أحد يدانيه فيها في زمانه، مع العلم انه لم يقرأ كتب الهندسة للأقدمين سوى (6) مقالاتٍ لإقليدس في الأصول (أقل من نصف كتاب)، بعدها ترى ذهنه قد تفتق وتفتح للهندسة وأجاد واستحدث فيها وزاد من تخيله فيها وامكاناته عجيبة فيها!، حتى ان المروزي ذكره عند المأمون يوماً وقال عنه والحسن مجالسهم: "إنه لم يقرأ من كتاب إقليدس إلا ست مقالاتٍ"- أراد بذلك كسره- فقال الحسن مجيباً: "يا أمير المؤمنين لم يكن يسألني عن شكل من أشكال المقالات التي لم أقرأها إلا أستخرجه بفكري وأثبته به، ولم يكن يضرني التي لم أقرأها...". ومن أشهر مؤلفاتهم: كتاب (الحيل)، وهو أشهرها، وكتاب (مِساحة الأكر)، وكتاب (قسمة الزوايا إلى ثلاثة أقسام متساوية)، وكتاب (الشكل المدور والمستطيل)، وكتاب (الشكل الهندسي)، وكتاب (حركة الفلك الأول)،... وغيرها الكثير. كانت وفاة أخيهم الأكبر (أبو جعفر) عام (259هـ/ 872م). ينظر: المسعودي، التنبيه والاشراف، ص116؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص152؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج2، ص49؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، ط2، نشر: دار الكتاب العربي، (بيروت-1413هـ/ 1993م)، ج19، ص323؛ ج12، ص137؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ط1، ج1، ص227؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص126؛، 242؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص194.

(1) قسطا بن لوقا البعلبكي: فيلسوف روحي نصراني عاش في كنف الدولة الاسلامية بالعصر العباسي، واستدعي فيما بعد إلى بغداد، وأرسل إلى بلاد الروم؛ من أجل جلب تصانيفهم وكتبهم الوفيرة الكثيرة، وتعد بعثته هي الأهم من بين البعثات العلمية الأخرى؛ لما حققته من انجاز في جلب الكثير من التصانيف والكتب الكثيرة والمتنوعة. ترجم الكثير من المؤلفات والكتب، كما انجز الكثير من التصانيف المختصرة والبارعة كلّ =

=

في مجاله، ومن ثم اجتذبه سنحاريب على مدينة أرمينية التي أقام فيها حتى وفاته بها والتي عمل له فيها ضريح فيه قباب تضاهي أضرحة الملوك، ويقال عنه لاسيما قول المؤرخ عنه: "لو قلت حقاً قلت أنه أفضل من صَنّف كتاباً احتوى عليه من العلوم والفضائل ما رزق من الاختصار للألفاظ جميع المعاني"، حتى إن ابن القفطي قال عنه: "قسطا بن لوقا فيلسوفٌ شامي نصراني في أيام العباسيين، دخل بلاد الروم وحصل على تصانيفهم الكثير، وعاد إلى الشام، واستدعي إلى بغداد؛ ليترجم كتباً يستخرجها من لسان اليونان إلى لسان العرب، وقد عاصر يعقوب الكندي، وكان قسطا بن لوقا متحققاً من علم العدد، والهندسة، والنجوم، والمنطق، والعلوم الطبية، ماهراً في صناعة الطب"، وقال عنه ابن أبي أصيبعة: "كان ناقلاً خبيراً باللغات، فاضلاً في العلوم الحكمية وغيرها...". كان عالماً بالحساب والهندسة في أيام المقتدر بالله، وله كتاب (الفردوس في التاريخ)، وكتاب (في أوجاع النقرس)، وكتاب (الروائح وعللها)، ورسالة في (الباه وأسبابه على طريقة المسألة والجواب)، وكتاب جامع في (الدخول إلى علم الطب)، وكتاب (النبيذ وشربه في الولائم)، وكتاب في الاسقاطات، وكتاب في السهر، وكتاب في العطش، وكتاب في القوة والضعف، وكتاب في الأغذية، وكتاب في النبضومعرفة الحُميات وضرب البحرانات، وكتاب في علة الموت فجأة، وكتاب في معرفة الخدر وعلله وأسبابه وعلاجه، وكتاب في أيام البحران في الأمراض الحادة، وكتاب في الأخلاط الأربعة وما يشترك فيه، وكتاب في الكبد وخلقتها وما يعرف فيها من الأمراض، وله رسالة في الأشياء المروحة وأسباب الريح، وكتاب (مراتب قراءة الكتب الطبية)، وكتاب (تدبير الأبدان في سفر الحج)، وكتاب (دفع ضر السموم)، وكتاب (المدخل إلى علم الهندسة)، وكتاب (آداب الفلاسفة)، وكتاب (الفرق بين النفس والروح)، وكتاب في الحيوان الناطق، وكتاب (في الجزء الذي لا يتجزأ)، وكتاب (حركة الشريان)، وكتاب في النوم والرؤيا، وكتاب في العضو الرئيسي من البدن، وكتاب في البلغم، وكتاب في الدم، وكتاب في المرّة الصفراء، وكتاب في الكرة السوداء في شكل الكرة والأسطوانات، وكتاب في الهيئة وتركيب الأفلاك، وكتاب في حساب التلاقي على جهة الجبر والمقابلة، وكتاب في العمل بالكرة

=

أنقرة[1]،

=

النجومية، وكتاب في شكل الآلة التي ترسم عليها الجوامع، وكتاب في المكاييل والأوزان، وكتاب في السياسة، وكتاب (القرطسون)، وكتاب (الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول)، وكتاب (المدخل إلى المنطق)، وكتاب (شرح مذهب اليونانيين)، ورسالة في الخضاب، وكتاب في المشكوك، وكتاب إقيلدس، وكتاب (المدخل إلى علم النجوم)، وكتاب (الحمام)، ورسالة في استخراج مسائل عددية من المقابلة الثالثة من لإقليدس،... وغيرها من المؤلفات الكثير. كانت وفاة قسطا بن لوقا في نحو (300هـ/ 912م). ينظر: ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص149؛ القفطي، أخبار العلماء، ص31، 37، 199، 200؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص280، 329؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج24، ص183؛ الزركلي، الاعلام، ج5، ص196؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج8، ص131؛ كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد (1372هـ/ 1952م)، خطط الشام، ط3، نشر: مكتبة النوري، (دمشق- 1403هـ/ 1983م)، ج4، ص24، 96؛ محمد، عبد الشافي عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، ط1، نشر: دار السلام، (القاهرة- 1428هـ)، ص309.

(1) أنقرة: اسم لمدينة تسمى (أنكورية)، قال بطليموس: "مدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون درجة، وعرضها تسع وأربعون دقيقة، طالعها العقرب إثنا عشرة درجة. وأنقرة هي موضع في بلاد الروم من أرض الشام مات به أمرؤ القيس بن حجر الكِندي عند منصرفه من قيصر؛ ليستنصره على بني أسد قاتلي أبيه، وإن سبب وفاته في أن قيصر كساه حُلّةً مسمومة، وعندما لبسها سقط لحمه، وبدنه كان يُحمل على محفّة، ثم نزل إلى جنب جبلٍ وبالقرب منه قبر، فقيل له: "إنه قبر ابنة القيصر"، فسألهم: "ماذا أتى بها إلى هنا؟ !"، فقيل له: "إنها ترهبّت في ديرٍ لها فماتت بحيث يرى الملك ذلك"، فقال:

أجارتنا إنَّ الخُطوبُ تنوبُ ... وإني مقيمٌ ما أقام عسيبُ

أجارتنا إنّا غريبانِ ها هنا ... وكلُ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

فإن تصلينا فالمودةُ بيننا ... وإن تهجرينا فالقريبُ غريبُ

=

وعمورية[1] حين فتحها المسلمون والتي تحوي على مكتبات تضم بين جنباتها على طرائف وغرائب المصنفات في شتى المعارف الإنسانية، سواء كانت ما صنّف في الفلسفة، أو في المنطق، أو الهندسة، أو عُلوم الأرثماطيقي (أو علم العدد وأقسامه وقسمته)، وعُلوم الطب، وعلم الحيل (الميكانيكا)، أو علم الخيمياء (الكيمياء)، وعلم الرياضيات والجبر، وعلم الحيوان وتشريحه، وعَلوم البيطرة والبزدرة، وعلم النبات ووصفه، والصيدلة والأعشاب، والزراعة والفلاحة، ... إلخ من كتب الروم، واليونان، والفرنج.

فكان أن جلبت تلك البعثة الكثير من كتب تلك المصنفات والتصنيفات

=

أجارتنا ما فاتَ ليسَ بأديبٍ	وما هو آتٍ في الزمانِ قريبُ
وليسَ غريباً من تناءت ديارهُ	ولكنَّ من زادَ التراب غريبُ

وعندما أيقن بموته، قال: "كم طعنةٍ مثعنجرةً وخطبةً مستحنفرة". ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص27؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900هـ/ 1494م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، ط2، نشر: مؤسسة ناصر للثقافة- طبع على مطابع دار السراج، (بيروت- 1980م)، ص31.

(1) عمورية: مدينة في بلاد الروم ناحية باطوس، وهي مدينة كبيرة ومشهورة من مدن بلاد الروم وبلاد المسلمين، وهي مدينة أزلية قديمة، وهي رصيف إلى سائر المدن الأخرى المجاورة لها وحتى المتباعدة عنها، ومن عمورية يمتد طريق إلى طرسوس، وبينهما وبين الخليج مسافة مائة وخمسة وسبعون ميلاً، وهي منزل لبعض ملوك الروم. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص413.

التي أشرنا إليها بأمر من هارون الرشيد كما أسلفنا الـذكر[1]. وبعـد وصـولها إلى بغداد قام الخليفة بإنشاء دارٍ خاصة بتلك الكتب والمصنفات، لتترجم فيمـا بعـد، وعرفت الدار التي حوتهـا بــ (بيـت الحكمـة)[2]، أو (دار الحكمـة)، أو (خزانـة الحكمة)[3]، ويكون بذلك أول مؤسسـة علميـة أكاديميـة تضـطلع وتأخـذ علـى

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص301؛ ابن أبـي أصـيبعة، عيـون الأنبـاء، ص257؛ العمـري، مسـالك الأبصـار، ج9، ص 395؛ حـاجي خليفـة، مصـطفى بـن عبـد الله كاتـب جلـبي القسطنطيني (ت 1067هـ/ 1656م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتـب والفنـون**، نشـر: مكتبة المثنى- بغداد، وصورّتها عدة دور لبنانية بـنفس تـرقيم صـفحاتها مثـل: دار احيـاء الـتراث العربـي، ودار العلـوم الحديثـة، ودار الكتـب العلميـة، (بـلا.م- 1941م)، ج1، ص676؛ القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسـيني البخـاري (ت1307هــ/ 1889م)، **أبجـد العلـوم**، ط1، نشـر: دار ابـن حـزم، (بـلا.م- 1423هـ/ 2002م)، ص380.

(2) **بيت الحكمة**: أول مؤسسة علمية قام بإنشائها الخليفة العباسـي هـارون الرشـيد (170-193هـ/ 786-809م)، وهي مؤسسـة راعيـة للعلـم والعلمـاء مركزهـا بغـداد، وغرضـها الأول احتضان الترجمة، والنقل، والنسـخ، والتـأليف، والتنقـيح، والتصـحيح، والتعـديل على بعض المفاهيم التي كانت متداولة في ذلك الزمان. وكان المؤسسة العلمية الأولى الـتي تبعها فيما بعد انشاء مراكز ومؤسسـات علميـة أخـرى لا تقـل أهميـة عنهـا مثـل انشـاء المراصـد الفلكيـة؛ الغـرض منهـا الرصـد والمتابعـة للنجـوم والكواكـب وبقيـة الأجـرام السماوية، وانشاء مشافي وبيمارستانات، يقول ابن قتيبة الدينوري بهـذا الخصـوص (عـن بيت الحكمة) : "... الذي جمع له من الكتب شيئاً كـثيراً، وكـان مجتمـع المتصـلين بـالعلم، والمشتغلين بالفن، والراغبين في الأدب...". ينظر: المعارف، ص33.

(3) القفطــي، أخبــار العلمــاء، ص282؛ شــوقي ضــيف، أحمــد شــوقي عبــد الســلام =

عاتقها الدور التاريخي والريادي، لا بل الأهم والأخطر في ترجمتها وأمانـة نقلـها حرفياً كما هي في لغة تأليفها إلى اللغة العربية[1].

رتب الخليفة العباسي هارون الرشيد مكاناً لبيت الحكمة، وانتدب الكـثير من المترجمـين الـذين سـيعكفون علـى الترجمـة، وكـانوا في غـالبهم مـن الحُـذّاق والمتمرسون، والنقلة المضبوطين، والكُتّـاب المهـرة، وكـانوا جلـهم يعملـون مـع الفيلسوف والطبيب يوحنا بن ماسويه ويتلقون منه الأوامر والتعليمات والعمـل تحت أمرته[2]، وكان هؤلاء الموظفون من مختلف الجنسيات والأعراق والـديانات والطوائف، فمنهم العرب، والسريان، واليونان، والرومـان، والفـرس، والهُنُـود، والأتراك وغيرهم، وهم ممن اشتهر بالنقل من مختلف التصانيف التي ألفت بلغتها الأم إلى العربية، ولعل من أبرز هؤلاء المترجمين والنقلة والنُسّاخ أمثال: حُنين بـن إسحاق العبادي، وثابت بن قُرّة[3]،

=

(ت1426هـ/ 2005م)، الفـن ومذاهبـه في الشـعر العربـي، ط12، نشـر: دار المعـارف، ص130؛ مجلة مجمع اللغة العربية، (القاهرة- بلا. ت)، العدد (81- 102، (247/ 2) .

(1) محمد، السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، ص368.

(2) القفطـي، أخبـار العلمـاء، ص282؛ مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة، العـدد (81- 102)، (247/ 2)، (248/ 2).

(3) ثابت بن قُرّة: (إقليدس العرب)، وهو ثابت بن قُرة بن هارون الشقيّ الصابئي الحرانـي، وهو من الديانة الصابئية المقيمين في حران، ونسبهم يرجع إلى (صاب) وهـو (طـاط) بـن النبي إدريس (عليه السلام)، أما نسبه، فهو: ثابت بن قُرّة بن هارون (أو زهرون) بن مـروان بـن =

=

ثابت بن كرايا بن إبراهيم بن مارينوس بن سالايونوس الحاسب الحكيم، وكانت مهنته في حران (صيرفي)، استصحبه معه محمد بن موسى عندما رجع من بلد الروم؛ لما وجد عنده من فصاحة، وانه قرأ على محمد بن موسى (أحد أبناء شاكر)، وتعلم عليه في داره فوجب حقه عليه، فأوصله للمعتضد بالله وصار في جملة المنجمين، وهو أصل رياسة الصابئة في مدينة دار السلام (بغداد). لم يكن أحداً من الأطبّاء في زمانه من يوازيه في الطب أو يماثله، أو في الفلسفة. وله تصانيف عقلية متعددة وذات محتوى وقيمة وجودة علمية، وكل من أتى من نسله مثله في حُسن التبحر في العلم، كما كان ثابت بن قرّة راصداً فلكياً مُجيداً، إذ كان له مرصدٌ يرصد فيه الشمس في بغداد، وجميع متابعاته وأرصاده جمعها في كتاب أسماه (أرصاد حسّان للشمس)، فيه مذهبه في سنة الشمس وجميع ما استنتجه من رصده لها في موضعها، وهو جيد النقل للعربية، حَسِنُ العبارة فيها، مُجيداً وقوياً باللغة السريانية وغيرها. كان الغالب على ثابت بن قُرّة بداية شأنه هي الفلسفة، ووصلت أعداد تآليفه لأكثر من (20) مؤلفاً فيها وفي غيرها، كما قام بتعريب كتاب إقليدس الذي عرّبه قبله حُنين بن إسحق العبادي، فقام بتهذيبه وتنقيحه وأوضح ما فيه ما كان مستعجماً. ووصل ثابت بن قُرّة من الفضل إذ كان من أعيان عصره في الفضل، ولكن جرت بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عنه عندما كان في حرّان، فشكوه إلى رئيسهم الذي أنكر عليه مقالته ومنعه من دخول هيكلهم والدخول في جمعهم، لذلك خرج من حرّان ونزل كفر توثا التي أقام فيها مدة من الزمن على أن قدم بصحبة محمد بن موسى كما ذكرنا سابقاً إلى بغداد وصار هناك من المكانة والحظي عند الخلفاء بمكان وعلى ما صار عليه... وأولاد أولاده ببغداد، وعقبه فيها إلى الآن، وكانت وفاته عام (288هـ/ 900م). ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص295؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي (ت681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط14، نشر: دار صادر، (بيروت- بلا.ت)، ج1، ص313، 314؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص288؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص490؛ الترباني، جهاد، مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، تقديم: الشيخ محمد بن

=

وعبد الله بن المُقفّع[1] وغيرهم الكثير، كما كان هناك ممن أغدقت عليه دار الخلافة ودرّت عليه الأموال جراء تفانيهم في الترجمة والنقل والنسخ وممن عرفوا

= عبد الملك الزغبي، ط1، نشر: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع- جمهورية مصر العربية، (القاهرة- 1431هـ/ 2010م)، ص273.

(1) عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ: هو عبد الله بن المقفع صاحب البلاغة المشهور بها، وصاحب البديع، فارسي الأصل، وكان قبل أن يُسلم مجوسياً، وأسلم على يد عيسى بن علي عم أبو العباس السفّاح والمنصور، وكان ابن المقفع كاتباً للمنصور وولي الكتابة في الديوان. جاء ابن المقفع يوماً على علي بن عيسى، وقال له: "إنَّ الإسلام قد دخل قلبي، وأريد أن أسلم على يدك"، فقال له عيسى: "ليكن ذلك بمحضر من القوّاد ووجوه الناس، فإذا كان الغد فاحضر"، ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم، فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس، فقال له عيسى: "أتزمزم وأنت على عزم الإسلام"، فقال: "أكره أن أبيت على غير دين"، فلما أصبح أسلم على يده، وهو بعد اسلامه كان يتهم بالزندقة. وقد صنّف الكثير من الكتب منها: (الدرّة اليتيمة)، التي لم يكن مثلها في فنها، ووضع كتاب (كليلة ودمنة) المشهور، ولكن الصحيح انه هو من قام بتعريبه من الفارسية إلى العربية، وقد سُأل مرّة: "من أدبّك"، فأجاب: "نفسي، كنتُ إذا رأيتُ من غيري شيئاً حَسناً أتيته، وإذا رأيتُ قبيحاً أبيتهُ"، ومن أقواله أيضاً: "ليس للعاقل أن يجيب عما يسئل عنه غيره"، كانت ولادته عام (106هـ/ 724م)، ووفاته عام (142هـ/ 759م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص151-155؛ ابن النجّار البغدادي، الحافظ أبي عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت643هـ/ 1245م)، **ذيل تاريخ** بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1417هـ/ 1997م)، ج4، 146؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، جج3، ص910؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص341؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص140.

بعنايتهم بذلك وخدمتهم العلم ولمع في هذا الخصوص أبناء شاكر، وحبيش بن الحسن[1][2].

تولى يوحنا بن ماسويه وأخذ على عاتقه ترجمة الكتب من لغات تأليفها إلى اللغة العربية، فقد ترجم الكثير من الكتب القديمة لاسيما كتب أرسطاطاليس خاصة، وترجم بعضاً من كتب أبقراط التي قام بتدريسها فيما بعد[3]، فضلاً عن ترجمته لكتب إقليدس، والمجسطي، ومالينوس وغيرهم، التي دوّنها فيما بعد لتلاميذه[4].

---

(1) حُبَيْشُ بْنُ الحَسَن: تلميذ حُنين بن إسحق العبادي وابن أخته، ويدعى أيضاً بـ (حُبيش الأعسم الدمشقي). كان مسلكه في الطب كمسلك ومنهج خاله فيه إلا أنه يقصر عنه، كان يتصف بحدة ذكائه وفهمه مع ذهن ثاقب متقد، على الرغم من كل ذلك كان لديه تهاونٍ وقلة إجتهاد. قام بإتمام كتاب (مسائل حُنين)، لحُنين بن إسحق بعد وفاته، ولحبيش جملة من المؤلفات أبرزها كتاب (إصلاح الأدوية المسهلة)، وكتاب (الأدوية المفردة)، وكتاب (الأغذية)، وكتاب (الإستسقاء)، وكتاب (مقالة في النبض على جهة التقسيم)، وغيرها. كما انه كما عرف في الطب بنقله من اليونانية والسريانية إلى العربية. ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص271، 276، 298؛ القفطي، أخبار الحكماء، ص77، 94، 103، 126؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج3، ص189.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص103.

(3) القفطي، أخبار العلماء، ص282؛ محمد، السيرة النبوية، ص368؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص131.

(4) الهمذاني، تثبيت دلائل النبوة، ج1، ص76.

هذا وأن حركة الترجمة وجلب الكتب استمرت ولم تقف في عصر الخليفة هارون الرشيد فحسب، بل تعدت جذوتها إلى زمن الخليفة المأمون (198-218هـ/ 813-833م)، بل إن تلك الموجة العلمية الحادة للترجمة، والنقل، والنسخ وصلت إلى أقصاها في زمنه، وأن حركة جلب الكتب والمصنفات القديمة لم تقف، إذ وصلت الأخبار للمأمون بوجود مكتبة كبيرة في قُبْرُص[1]، تحمل بين دهاليزها وعلى أرففها القديمة المتهالكة أنفس المؤلفات القديمة وأقيمها، فما كان منه إلا أن أرسل بوفدٍ وبعثة علمية وفريق كبير فيه من كبار المترجمين الذين نجحوا في جلبها فيما بعد إلى مدينة بغداد، بعد أن اُلتمس من حاكمها بأن يرسلها جميعاً إلى حاضرة الدنيا (دار السلام)، فكان ما أراد المأمون، فقد حوت تلك المكتبة من نفائس ودرر علمية لا تقيم بثمن، فقد تنوعت ما بين الكتب الفلسفية والإنسانية والعلمية على مختلف مفاصلهاكتبها اليونان. كما أستأذن من ملك بيزنطة بعد أن أرسل وفداً آخر لا يقل أهمية عن وفد قبرص، والذي حوى بين

---

(1) قُبْرُص: من الجزر الكبيرة الواقعة في بحر الروم، ومساحتها بمقدار (ستة عشر يوماً)، ذات مدن كثيرة، وقرى عامرة، مزارع وأنهار وأشجار، وتحوي على مدن (الزاج القبرصي) الغير موجود سوى فيها، وفيها الكثير من الحيوانات خاصة المواشي. ينظر: ابن الوردي، أبو حفص سراج الدين عمر بن المظفر البكري القرشي المعري الحلبي (ت852هـ/ 1448م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي- كلية التربية عين شمس، ط1، نشر: مكتبة الثقافة الاسلامية، (القاهرة- 1428هـ/ 2008م)، ص169.

أعضاءه كبار المترجين، وأمرهم بإنفاذ الكتب والنفائس العلمية الموجودة لدى ملك بيزنطة إلى بغداد. كما قام بجلب الكثير من المصنفات الهندية في عهده، وكان أحد القائمين على حركة النقل في زمنه اضافة إلى يوحنا بن ماسويه، وحُنين بن إسحاق بن حُنين العبادي هو محمد بن موسى الخوارزمي[1] صاحب الجبر وواضعه.

ازدهرت في زمنه ترجمة كتب الكيمياء التي نبغ فيها فيما بعد العالم المسلم

---

(1) الخَوَارِزْمِيّ: (أبو جعفر)، محمد بن موسى المنجم. مما حدّث به الخوارزمي عن المعتصم وابن أبي دؤاد اختلفا في مدينة أبي جعفر والرصافة أيهما أعلى، قال: "فأمرني المعتصم فوزنتهما، فوجدت المدينة أعلى من الرصافة بذراعين ونحو من ثلثي ذراع"، قلت: "وربع الرصافة يسمى عسكر المهدي، وانما سمي بذلك؛ لأن المهدي عسكر به عند شخوصه إلى الري". والخوارزمي كان من خاصة الخليفة العباسي المتوكل على الله (232-247هـ/ 847-862م). كان عالماً وخبيراً بمجالسة الخلفاء والملوك، وكان قبل ذلك يجالس المأمون ومن بعده. ينظر: ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت 280هـ/ 893م)، كتاب بغداد، تحقيق: عزت العطّار الحسيني، ط3، نشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، (مصر- 1423هـ/ 2002م)، ص35؛ الأصبهاني، ملحق الأغاني وأخبار أبي نؤاس، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان- بلا. ت)، ج1، ص289؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت463هـ/ 1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، نشر: دار الغرب الاسلامي، (بيروت- 1422هـ/ 2002م)، ج1، ص394؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/ 1175م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بلا.م-1415هـ/ 1995م)، ج56، ص82؛ القفطي، أخبار العلماء، ص215.

جابر بن حيان[1]، كما ازدهرت عُلوم أُخرى كعلم التشريح في زمن المأمون (وهو علم ناشئ نوعاً ما)، إذ كانت تعمل تجارب على القردة التي يهيئها الخليفة المأمون والمعتصم من بعدة لعلماء التشريح؛ لتسهيل اجراء التشريح الطبي، والذي كان يوحنا بن ماسويه يعكف على اجراءه ودراسة الأعضاء والأحشاء دراسة علمية تفحصية، وبذلك يكون رائداً بعلم التشريح الطبي[2]، فضلاً عن إن الخليفة المأمون قد أغدقعلى علماء عصره بالهبات والأعطيات فوق رواتبهم المخصوصة، فقد قام المأمون بوزن الكتاب المترجم بوزنه بالذهب الخالص، مما أعطى هذا الأمر دافعاً، وحافزاً عالياً للعلماء والمترجمين نحو العطاء والانجاز

---

(1) جابر بن حيّان: (ابو موسى) الطرطوسي الكوفي، فيلسوف بعلم الكيمياء، قام بتأليف كتاب مكون من ألف ورقة خاص برسائل جعفر الصادق(عليه السلام) في الكيمياء المكونة من (500 رسالة في الكيمياء)، ولكن الصفدي (خليل الدين بن أيبك) نزه جعفراً الصادق عن علاقته بالكيمياء، وإنما هي من وضع هذا الشيطان- (الكلام للصفدي)، وينبغي من ذلك لتلقاه الأنفس بالتلقف والقبول. بلغت تصانيف جابر بن حيان أكثر من (232 كتاباً)، وقيل: أكثر من (500 كتاباً) ضاع أكثرها، وقيل: هي منسوبة إليه من مؤلفين مجوسيين عاش أكثرهم بالقرن العاشر! ترجم الذي بقي منها إلى اللاتينية، وجابر بن حيان معروف عند الأوربيين باسم (جيبر Gebir)، إلى جانب اشتغاله بالكيمياء كان طبيباً، توفي بطوس عام (200هـ/ 815م). ينظر: صلاح الدين، فوات الوفيات، ج1، ص275؛ الوافي بالوفيات، ج11، ص27؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص103؛ وِل ديورانت، وليام جيمس (ت 1401/ 1981م)، قصة الحضارة، تقديم: محيي الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، نشر: دار الجيل- لبنان، (بيروت- 1408هـ/ 1988م)، ج13، ص188.

(2) مجلة مجمع اللغة العربية، العدد (81-102)، (247/ 2) .

العلمي والتأليف، ولم يقتصر الأمر على بذل الخلافة الأموال المكافأة، بل تعدى الأمر أن كانت الأعطيات والهبات الأموال، فنجد أن الخليفة العباسي المتوكل بالله قد أغدق على كبير المترجمين في عصره وهو حُنين بن إسحاق بأن أعطاه ثلاثة دور، وحمل إليها كافة أثاثها وفرشها، كما أقطعه الإقطاعات، ورفع من مرتبه إلى (خمسة عشر ألف درهَم)[1]، وكان الوزراء إلى جانب الخلفاء من يجزل العطاء للمترجمين والنسّاخ والنقلة، ومنهم الوزير محمد بن عبد الملك الزّيات[2]، إذ كان يعطي لبعضهم شهرياً ما يربو على (ألفي دينار)؛ من أجل أن تترجم الكتب وتنقل باسمه، وكانت تنقل من اليونانية إلى العربية لاسيما منهم يوحنا بن ماسويه وآخرون غيره أمثال: جبرائيل بن بختيشوع[3]، وبختيشوع بن

---

(1) محمد، السيرة النبوية، ص368؛ مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 081- 102، (247/ 2) .

(2) عبد الملك الزيّات: هو محمد بن عبد الملك الزيات وزير الخلفاء العباسيين (المعتصم، والمتوكل)، وهو من الشعراء الأفاضل، حَسِنُ التَرسُل. مات في جمادى الأولى من عام (330هـ/ 941م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص184؛ ابن ماكولا، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر (ت475هـ/ 1082م)، إكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت-1411هـ/ 1990م)، ج4، ص7؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج54، ص134.

(3) جبرائيل بن بختيشوع: سيتم تناوله بالتفصيل عند ذكر تلاميذ يوحنا بن ماسويه في متن المبحث الثاني من هذا الكتاب.

جبرائيل[1]، وداود بن سرابيون، وسلمويه بن سنان[2]، واليسع،

---

(1) بختيشوع بن جبرائيل: ابن الطبيب جبرائيل بن بختيشوع، نبيل القدر، ميسور الحال، وكثير المال وبلغ مبلغاً لم يبلغه أطباء زمانه حتى انه ضاهى الخليفة المتوكل بالله في لباسه وأكله وشربه وفرشه (وكانت هذه الأمور سبب في نكبته لاحقاً من قبل المتوكل)، قيل: "لما ملك الواثق كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي داود يعاديان بختيشوع ويحسدانه على فضله ومعروفه وصدقاته وكمال مرؤته...". وعرف عن بختيشوع حذقه في الطب، ومن أقواله التي نقلت عنه أنه قال: "الشرب على الجوع ردئ، والأكل على الشبع أردأ"، و"أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع". وله من الكتب، كتاب في الحجامة على طريق المسألة والجواب. ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص201، 202، 207، 209؛ القفطي، أخبار العلماء، ص83، 287.

(2) سلمويه بن بنان: (متطبب المعتصم). طبيب ووزير المعتصم منذ توليه الخلافة عام (218هـ/ 833م)، قدّمه وأكرمه كثيراً حتى انه كان يوقع على كتب المعتصم بنفسه في الدواوين والسجلات ويراسل الأمراء والقوّاد، كما ولى المعتصم أخوه إبراهيم بن بنان خزنة بيوت المال وخاتمه على الكتب مع ختم أمير المؤمنين المعتصم، إذ نالا منزلةً وحظوة كبيرة عنده. وسلمويه بن بنان كان على الديانة النصرانية، حسُن الاعتقاد في دينه، ذو خيرٍ كثير، وسيرته محمودة، ذو عقلٍ وافر راجح، حسن الرأي جميله. قال الخليفة المعتصم فيه: "طبيبي أكبر عندي من قاضي القُضاة؛ لأن هذا يحكم في نفسي، ونفسي أشرف من مالي ومُلكي". وعندما مرض الطبيب سلمويه أمر المعتصم ولديه أن يعودانه، وقال في ذلك: "أنا أعلم وأتيقن إني لا أعيش بعده؛ لأنه يراعي حياتي، ويدّبر جسمي"، ولم يعش بعده سنة! وكان المعتصم يدعوه (أبي) احتراماً واجلالاً له. توفي سلمويه بن بنان عام 0225هـ/ 840م). ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص234-237؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص191؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص114؛ القفطي، أخبار العلماء، ص160.

وإسرائيل بن زكريا الطيفوري[1]، وحُبيش بن الحسن وغيرهم[2].

(1) إسْرَائِيل بْنُ زَكَرِّيا الطَّيْفُوري: طبيب الفتح بن خاقان، وهو: أبو أحمد بن غرطوج القاري، وزير المتوكل ونائبه على مِصر وأفريقية. حظيّ الطيفوري بالحظوة عند الخلفاء وصاحب القدر الجليل، يحترمه الجميع ويقدره، وكان المتوكل بالله يعتمد عليه كثيراً حتى نال عنده منزلة رفيعة، حتى انه غضب يوماً واغتم؛ لاحتجام المتوكل بالله على غير رأيه وأخذ الاذن والمشورة الطبية، فافتدىالمتوكل غضبه وأعطاه (ثلاثة آلاف دينار) وضيعة قدر غلتها في السنة (خمسون ألف درهَم) وهبها له. والسبب في تلقبه بالطيفوري؛ لأنه كان طبيباً لطيفور مولى الخيزران (أم الهادي وهارون الرشيد). ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص225؛ القفطي، أخبار العلماء، ص169.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص284.

المبحث الثاني

شُيُوخه - تلاميذه - مؤلفاته ومصنّفاته وكتبه ورسائله العلمية

1. شيوخه:

لم نعرف أن للفيلسوف والطبيب يوحنا من شيوخ سوى والده (ماسويه الخوزي)، الذي تابع أباه منذ صغره وهو يشتغل في الصيدلة وبعض الأعمال الطبية إلى أن استقرت ميوله عند الطب وامتهانه إلى جانب حرصه على اتقان علوم ومهن أخرى لا يمكن اغفالها كالفلسفة، والترجمة، والتدريس وغيره.

2. تلاميذه:

كان للطبيب يوحنا بن ماسويه تلاميذ كُثر داوموا على حضور مجلسه ودروسه الطبية، سواء أكانت تلك المجالس مجالس علم وتدريس ومحاضرة علمية، أو مجالس مشاهدات عملية وهو يمارس فنون الطب على مرضاه من الذين كانوا يراجعونه؛ بغية الاستطباب وطلب الشفاء من الأمراض والعلل والأسقام على يديه بإذن الله طبعا! قصد اكتساب الخبرات الطبية منه وتعلم صنعة الطب ومذهبه فيه، وعلى الرغم من أن طلبته كثير إلا أن الذي وصلنا القليل من أسمائهم، وعلى قلة تلك الأسماء إلا انها كانت لامعة بارعة في هذا المجال ويشار لهم بالبنان في زمانهم، كما صدحت كتب التاريخ وبطُونها وأفصحت عن الكثير من سيرهم النيرة وأرثهم الطبي العطر، لعل من أبرزهم:

أ. إبراهيم بن عيسى:

أحد الأطباء الفُضلاء، وهو طبيب حاذق متمرس، اتقن صناعة الطب، ومعروف بتمرسه وحذقه بها ودراية بمكنون صنعتها، ومعروف بين محلات وأزقة مدينة بغداد، وخِطط مِصْرَ وفسطاطها. صحب يوحنا بن ماسويه وقرأ عليه، وأخذ منه صناعة الطب ومذهبه فيها وزاد فيه[1].

وصل إلى مصر وصار من أطباء قصر الأمير أحمد بن طولون[2] وبقي في خدمته حتى وافته المنية بنحو سنة (260هـ/ 873م)[3].

---

(1) ابن أبي أُصيبعة، عيون الأنباء، ص541.

(2) أحمد بن طولون (220- 270هـ/ 835- 884م) : الأمير أبو العباس أحمد بن طولون، ولد في سامراء، وليّ أمرة دمشق وحلب والثغور، ثم وليّ أمرة مصر وصلاتها للمعز بالله، والتي دخلها في يوم الخميس لسبعٍ خلون من رمضان عام (220هـ/ 835م)، وانشق عن طوع الخلافة العباسية في بغداد، وأسس في مصر (الدولة الطولونية). ذكر ابن عساكر: "أنه قد كان خلف بعده من المال ألف ألف دينار، وثلاث وثلاثين ولداً، منهم سبعة عشر ذكوراًن والبقية من الإناث، وله من الموالي سبعة آلاف رأس، ومن الغلمان أربع وعشرون ألف غلام، ومن الخيل المروانية على سبعة آلف رأس، ومن الجمال ألف وسبعمائة جمل، ومن بغال القباب والثقل ستمائة بغل، ومن المراكب الحربية مائة مركب، ومن الدواب لركابه مئة وثلاثون دابة،..." توفيّ في ذي القعدة عام (270هـ/ 884م)، ليخلفه من بعده ابنه خمارويه. ينظر: يوسف بن يعقوب، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِندي المصري (355هـ/ 965م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيد، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1424هـ/ 2003م)، ص160-172؛ تاريخ دمشق، ج71، ص216- 219؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج2، ص826، 827، 828، 829، 830، 832، 833، 834؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص140.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص541.

ب. إسحاق بن إبراهيم:

هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الملقب بـ (بيض البغل)، وهو أحد الأشخاص من الذين كانوا يديمون حضور مجالس يوحنا بن ماسويه؛ من أجل الإفادة مما يطرح ويتداول في المجالس التي كان يعقدها مدرسه يوحنا من أمور علمية وطبية، كما انه كان ممن عُنِيّ بحفظ نوادر ابن ماسويه التي تجري في مجلسه أو عند النظر في أمور مرضاه وكل ما يصدر عنه من غريب الكلام والسُلوك[1].

ت. جبرائيل بن بختيشوع:

أبو عيسى جبرائيل بن بختيشوع بن جرجس (أو جرجيس)، بن بختيشوع الجنديسابوري، سرياني الأصل[2]. طبيب حاذق جيد التصرف في مداواة مرضاه، ذو همةٍ عاليةٍ، كان محظياً عند الخلفاء مقرباً منهم لاسيما عند المتوكل بالله، فقد علت مكانته عنده حتى وصل به الأمر أن كان لباسه مقارباً للباس الخلفاء، وفرشِ بيته كفرش قصورهم، وهو رفيع المنزلة عندهم، حتى أغدقوا

---

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص187؛ ابن الغزي، أبو المعالي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت1167هـ/ 1753م)، **ديوان الإسلام وبحاشيته أسماء كتب الأعلام**، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت-1411هـ/ 1995م)، ج1، ص207.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص187.

عليه من العطايا الكثير وأحسنوا إليه، حتى حاز في نهاية الأمر على أموال كثيرة لم يتسنَ لغيره ممن سبقه الحصول عليها من المتطببين غيره مما أصابه منه[1].

ومما يروى من تمكنّه ودرايته في مجال الطب، ما جرى بينه وبين الخليفة هارون الرشيد، في أن الثاني أمر في يومٍ من الأيام بنصب الموائد له وقدمت بين يديه، وكان من عادة الرشيد أن لا يحضر الموائد إلا وكان جبريل بن بختيشوع واقفاً عنده، فتفقده في ذلك اليوم ولم يجده (فلعنه)، وعند ذاك دخل عليه جبريل فقال للرشيد: " إن اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه إبراهيم بن صالح وترك تناولي بالسب كان أشبه، فسأله عن خبر إبراهيم بن صالح، فأعلمه أنه خَلفَه وبه رمق ينقضي آخر وقت صلاة العُتمة "، عندها زاد جزع الرشيد من قوله هذا! وأمر برفع الموائد، وكثُرَ بكاءه عليه وأشتد، فقال عندها جعفر بن يحيى: "يا أمير المؤمنين جبرائيل طبه رومي!"[2].

نقل ميمون بن هارون، عن سعد بن إسحق النصراني، أنه قال:" ذكر جبرائيل بن بختيشوع، أنه كان يوماً جالساً مع الرشيد وهو في الرقة[3] ومعه ولديه

---

(1) ابن أبي أصيبعة، ص187.

(2) القفطي، أخبار العلماء، ص166.

(3) الرَّقَةُ: مدينة تحوي على مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿﴾، وفيها جامع قديم، وفيها مراقد لتسعة من أخوال النبي ﴿﴾، لأمه حليمة السعدية، وفيها قبر الصحابي الجليل عمار بن ياسر ﴿﴾، وفيها الكثير من قبور الصالحين. والرقة هي كل أرضٍ إلى جنبِ وادٍ ينبسط عليها الماء، وجمع رقة (رِقات)، وقيل: " الرقة هي الأرض =

الأمين والمأمون، وذكر له أن الرشيد رجل بادئ كثير الأكل والشرب، فأكل في بعض الأيام طعاماً كثيراً خلط فيه، وعندها دخل مُستراحه، إلا أنه غشي عليه ولم يفق رغم محاولات إخراجه من غشيانه، عندها أدرك فيمن كان حاضراً عند الرشيد بموته، وعندما أقبل جبريل بن بختيشوع جسَّ عرقه فوجد فيه نبضاً ضعيفاً، وقد كان قبل ذلك بأيام كان الرشيد يشكو من امتلاء الدم وحركته، فقال لمن حضره: لم يمت، والصواب أن يحجم الساعة، فأجاب المأمون بذلك وطلب الحجّام، وعندما وضع الحجّام محاجمه عليه رأى جبريل بن بختيشوع أن مكان الحجامة قد إحمرّ، عندها طابت نفسه وأيقن بأنه ما زال على قيد الحياة، فأمر الحجّام بأن يشرط موضع الحِجامة، فخرج الدم من ساعته، فحمد جبريل الله وسجد له شكراً، فكان كلما خرج الدم حرك الرشيد رأسه، ويرجع لونه

=

اللينة التراب. والرقة مدينة مشهورةٌ واقعة على الفرات، تبعد عن حرّان ثلاثة أيامٍ، وهي من ضمن أراضي الجزيرة على الجانب الشرقي من الفرات وهي أرض الاقليم الرابع، كما يطلق عليها (الرقة البيضاء)، كما ان هناك مدينة أُخرى يطلق عليها الرقة واقعة بين بحر القلزم، وما بين جبل الطُور، كان عندها خروج النبي موسى ﴿عليه السلام﴾ ببني إسرائيل من مصر. ينظر: الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي (ت611. هـ/ 1214م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط1، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة- 1423هـ)، ص58؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، 58، 59؛ المقريزي، أبو العباس الحسيني، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت845هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت-1418هـ)، ج1، ص420؛ الحميري، الروض المعطار، ص270.

الطبيعي، حتى تكلم وقال: "أين أنا؟ فطيبنا نفسه وغديناه بصدر درّاج، وسقيناه شراباً، ومازلنا نشممه الروائح الطيبة ونجعل في أنفه الطيب، حتى تراجعت قوته وإدخل الناس إليه، ثم وهب الله له عافيته"[1].

ومما يرويه الطبيب جبريل بن بختيشوع من المواقف مع الرشيد، أنه قال: "كنت مع الرشيد بجرجان[2]، وكنت أول من يدخل عليه في كل غداةٍ، أتعرّف

---

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص194.

(2) جرجان: مدينة واقعة على نهر الديلم، تبعد عن الري مسافة سبع مراحل، فتحت على يد سعيد بن عثمان في ولاية معاوية بن أبي سفيان (41- 60هـ/ 661- 679م)، إلا أن أهلها ارتدوا عن الإسلام حتى فتحها المهلب بن أبي صُفرة في ولاية سليمان بن عبد الملك (96- 99هـ/ 714-717م)، وكان مقدار خراجها (عشرة آلاف ألف درهم)، وهي معدن خشب الخلنج الجيد. وهي مدينة فيها كوّر، وفيها أربعون انساناً من نسل علي بن أبي طالب ﴿ﷺ﴾، وتقع في الاقليم الخامس. قيل: "إن أول من بناها المهلب بن أبي صُفرة، وخرج الكثير من العلماء، والأدباء، والفقهاء، والمُحدثين، ولها تاريخ خاص بها، ألفّه السهمي حمزة بن يزيد، وهي أكبر مدينة في نواحيها، وهي أقل ندىً ومطراً من طبرستان وخُراسان. أهلها غلب عليهم الوقار والمرؤة، تُخاط بها ثياب الابريسم وتحمل إلى جميع الآفاق (والابريسم هو بزر دودة خاصة من طبرستان)، وهي ذات مياه وضياع كثيرة. ينظر: اليعقوبي، أبي يوسف أحمد بن إسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/ 904م)، البلدان، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت-1422هـ)، ص92؛ الهروي، الاشارات إلى معرفة الزيارات، ص83؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص119؛ ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج1، ص323؛ الحميري، الروض المعطار، ص160، 161.

حاله في ليلته، ثم يحدثني وينبسط إليّ، ويسألني عن أخبار العامة، فدخلت عليه يوماً، فسلمت عليه، فلم يكد يرفع طرفه، ورأيته، عابساً مُفكراً، مهموماً، فوقفت ملياً من النهار وهو على تلكالحال، فلما طال ذلك أقدمت على سؤاله، فسألته عن حاله وما سببه، فقال: إن فكري وهمي لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه أفزعتني وملأت صدري، فقلت: فرّجت عني يا أمير المؤمنين، ثم قَبَّلتُ يده ورجله، وقلت: الرؤيا انما تكون لخاطرٍ أو من بخاراتٍ رديةٍ، وتهاويل السوداء، وهي أضغاث أحلام، قال: فإني أقصها عليك: رأيت كأني جالسٌ على سريري هذا، إذ بدت من تحتي ذراعٌ أعرفها لا أفهم اسم صاحبها، وفي الكف تربة حمراء، فقال لي قائل أسمعه ولا أدري شخصه: هذه التربة التي تُدفن فيها، فقلت: وأين هذه التربة؟! قال: طُوس[1]، وغابت اليد، وأنقطع الكلام، فقلت: "أحسبك لما أخذت

(1) طُوس: هي مما يلي بحر الديلم، وهي من كور نيسابور تبعد عنها بمرحلتين، وبطوس من العرب غالبيتهم من عرب 0طيء)، وأكثر أهلها العجم، وفيها قبر هارون الرشيد، كما أن فيها من حضرته الوفاة الامام الرضا بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحُسين (عليه السلام)، ودفن فيها. ويطلق على طوس أيضاً (نوفا)، وخراجها من خراج نيسابور، وهي في الاقليم الرابع، وهي من توابع خُراسان. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص93؛ المنجم، إسحق بن الحسين (ت ق 4ه)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، نشر: عالم الكتب، (بيروت- 1408هـ)، ص73؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/ 1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، نشر: عالم الكتب، (بيروت- 1403هـ)، ج3، ص898؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص49؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، نشر: دار صادر، (بيروت- بلا. ت)، ص411.

مضجعك فكرت في خُراسان[1]، وما ورد عليك منها، وانتقاض بعضها، فلذلك الفكر أوجب هذه الرؤيا، فقال: كان ذلك، فأمرته باللهو والانبساط ففعل، ونسينا الرؤيا وطالت الأيام[2].

ومما يذكر أيضاً أنه وجد يوماً في خزانة الطبيب بختيشوع بن جبرائيل (ابنه) في مدرج خريطة بخط كاتب لجبرائيل بن بختيشوع مكتوب فيه أعماله واصلاحاته الطبية، ومكتوب فيها رزقه (عطاءه أو مرتبه)، إذ كان مرتبه كل شهر من الورق (عشرة آلاف دِرهَم)، يكون في السنة (مائة وعشرون ألف دِرهَم)، في مدة ثلاثة وعشرين عاماً (وهي مدة خدمته الرشيد) تصبح (ألف ألف وستمائة وستون ألفاً)، ونزله في الشهر (خمسة آلاف دِرهَم)، يكون في السنة (ستون ألف دِرهم)، في مدة ثلاث وعشرين سنة (ألف ألف وثلاثمائة وثمانون ألف دِرهَم)[3].

---

(1) خُرَاسان: بلد كبيرة وواسعة الأرجاء، كما ويطلق عليها تسمية (بلد شيرية)، وهي تسمية قديمة لها، تحدها من جهتها الغربية كلٌ من الهند وسجستان، ومن شماليها بلاد الترك وأجزاء من بلاد ما وراء النهر، ومن جنوبيها مفازة (صحراء) فارس التي حدها العراق وقصبة جوين، وفيها مدنٌ كثيرة وكبيرة تابعة لها مثل: مدينة نيسابور، ومدينة هرَاة، ومدينة مرو وغيرها. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ج1، ص147؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص213؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص426؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص350.

(2) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ص15؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج5، ص387.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص198.

ذكر أن يوحنا بن ماسويه قد تناظر يوماً مع أبو عيسى (جبرائيل بن بختيشوع) بعد رجوعه من رحلة بعثه فيها المأمون إلى دير النساء سنة (215هـ/ 830م)، وكان تناظرهما بشأن علةٍ ما، وجبرائيل يحسن الاستماع وينصت له، ويحسن مقالته وإجابته إليه، فدعا جبرائيل تحويل سنة، وسأله النظر فيه وفي أخباره بما يدل عليه الحساب، فقام يوحنا بن ماسويه ونهض، فقال: "عند ابتدائي بالنظر في التحويل"، فلما خرج من الحراقة قال لي جبرائيل: "ليست بك حاجة إلى النظر إلى التحويل؛ لأني أحفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه السنة، وإنما أدرت بدفعي التحويل إليك؛ لينهض يوحنا، فأسألك عن شيء بلغني عنه، وقد ينهض فأسلك بالله وبحق الله هل سمعت يوحنا قط يقول أنه أعلم من جالينوس بالطب؟ فحلفت له إني ما سمعته قطْ يدّعي ذلك"[1].

تحول يوحنا بن ماسويه في خدمة المأمون عندما آلت إليه الخلافة، وهو الذي قال المأمون فيه:

فقلتُ لهُ فقَدرَ بيّ	فقال وقوله فصلُ
وجدتُ طَبَائِعَ الإنسانِ	أربعةٌ هيّ الأصلُ
فأربعةٌ لأربعةٍ	لكلِ طبيعةٍ رَحْلُ(بحر الوافر)

---

(1) القفطي، أخبار العلماء، ص167.

وزاد أبو الفرج الأصفهاني[1] فيه من الشعر المنسوب إلى المأمون، ولكـن في هذه الأبيات سُبّةٌ وهجاء في أبي عيسى، إذ قال فيه:

الا قُـــلْ للـــذي لـــبِسَ	علـــى الإســـلام والملـــةُ
لجبريـــلَ أبـــي عيســـى	أخـــي الأنـــذالَ والســـفلةِ
أفي طِبـــكَ يـــا جبريـــلُ	مـــا يَشـــفي ذوي العلـــةِ
غـــزالٌ قـــد ســـبى عقلـــي	بلا جَرمٍ ولا ذِلةِ(بحر الهزج)[2]

ومن أشهر أقواله في الطب والمأثورة عنه أنه قال: "أربعة تهدم العمر:

---

(1) أبو الفرج الأصفهاني: أصله من مدينة أصفهان، أمويُ النسب، وكان نديماً للـوزير معـز الدولة بن بويه الديلمي (أبو محمد المهلبي)، وهو الحسين بن محمد بن هارون بـن إبـراهيم بن عبد الله بنزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صُفرة. والأصفهاني هـو صـاحب التصانيف الرائعة منها: (مقاتل الطالبيين)، وكتاب (الأغاني)، وعرف عنه أنه كان وسـخاً قذراً، لم يُفَصَّل له ثياباً منذ أن فصَّلها، وكان شـديد التقشـف والتطـنس، ومـع هـذا كـان غزير الأدب، عالي الهمة والرواية، وحسن الدراية، واسع العلـم، كـثير الحفـظ، صـاحب أشعارٍ جيدة، وهو في الهجاء أفضل، حتى إن الناس كانوا في زمانه يحذرون لسانه ويتقـون هجائه، وعلـى مـا ذكـر يـاقوت الحمـوي في ذلـك: "كـان النـاس يصـبرون في مجالسـته، ومعاشرته، ومواكلته، ومشاربته على كل صعب من أمره؛ لأنه كان وسـخاً في نفسـه، ثـم في ثوبه، إنه لم يكن ينزع درعاً يقطعها، ولا يعرف لشيءٍ من ثيابه غسلاً، ولا يطيب منه في مدة بقائها عوضاً...". ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء- إرشاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب، تحقيـق: احسـان عبـاس، ط1، نشـر: دار الغـرب الاسـلامي، (بـيروت- 1414هـ/ 1993م)، ج4، ص1709.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص201.

ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام، والشرب على الريق، ونكاح العجوز، والتمتع في الحمام[1]. وكانت وفاته سنة (213هـ/ 828م)[2].

ومن أبرز المؤلفات والتصانيف التي خلفها بعده، وجلها بمجال الطب، منها:

أ. رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب.

ب. كتاب المدخل إلى صناعة المنطق.

ت. كتاب في الباه.

ث. رسالة مختصرة في الطب.

ج. رسالة كناشة.

ح. كتاب في صنعة البخور (ألفه إلى عبد الله المأمون)[3].

ث. ابن حمدون بن عبد الصمد بن علي:

الملقب بـ (أبي العطيرد)، وهو ممن كان يحضر مجالس يوحنا بن ماسويه؛ كي يحصي عليه نوادره[4]، وليس من أجل الإفادة والعكوف على دروسه

---

(1) ابن أبي أصيبعة، ص201.

(2) القفطي، أخبار العلماء، ص167؛ ابن الغزي، ديوان الاسلام، ج1، ص207؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج3، ص113؛ السامرائي، مختصر الطب، ج1، ص393.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص201.

(4) العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص396.

ومحاضراته الطبية، ولكنه كان مواضب على التواجد في مجالس يوحنا بن ماسويه بشكل متواصل، ومع هذا التواجد لذلك يمكن ان نعده من ضمن عديد طلبته.

ج. حُنين بن إسحق:

من أبرز تلاميذ الطبيب يوحنا بن ماسويه. وهو حُنين بن إسحق العبادي (وعبادة هم قبائل عربية شتى اجتمعت على دين النصرانية بمدينة الحيرة[1]، وكل من ينتسب إليها عَبَّادِيّ)[2].

---

(1) الحِيْرَة: مدينة تبعد عن الكوفة مسافة ثلاثة أميال على موضع يقال له (النجف)، إذ يقال: أن خليج العرب كان يصل إليها، والحيرة هي منازل النعمان بن المنذر، وفيها تنصر المنذر بن أمرؤ القيس وقام ببناء الكنائس العظيمة فيها. وفي الحيرة الخورنق والسدير وهي قصور مُلوكها السابقين زمن نصر ثم لخم بن النعمان، وسميت بالحيرة؛ لأن تُبَعًاً لما أراد خراسان (أي الذهاب إليها) خلف ضعف جنوده بهذا الموضع، ثم قال لهمْ مَيِّروا به (أي أقيموا به)، وقيل: أن أول من نزلها مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وعندما نزلها جعلها حِيّراً وأعطاها قومه؛ لذلك سميت الحيرة بذلك. ينظر: العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت 380هـ/ 990م)، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، جمعه وعلّق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، (بلا.م- بلا.ت)، ص114؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص328، 329؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج1، ص441؛ الحميري، الروض المعطار، ص207-209؛ البلادي، عتاق بن غيث بن زوير بن زايد بن حمود بن عطية بن صالح الحربي (ت 1431هـ/ 2009م)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، نشر: دار مكة للنشر والتوزيع، (مكة المكرمة- 1402هـ/ 1982م)، ص107.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص257.

هو طبيب، ومؤرخ، ومترجم، اشتغل أبوه إسحق في مجال الصيدلة في الحيرة، ثم انتقل والده إلى البصرة، أخذ العربية على أصولها من الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ/ 786م)، لينتقل بعدها إلى مدينة بغداد؛ ليأخذ صناعة الطب على أصولها وليتعلمها من الطبيب يوحنا بن ماسويه هو وابنه حُنين ويتتلمذ على يده في تعلمها[1].

عُرف عن حُنين بن إسحق بطلاقة لسانه وفصاحته المبينة، اضافة إلى معرفة باللسان الرومي، والسرياني، والفارسي، حتى غُلب عليه وعُرف بـ (حُنين الترجمان)[2]، وهو أحد الذين أرسلهم الخليفة العباسي هارون الرشيد إلى الروم؛ لجلب الكتب القديمة على الرغم من حداثة سنه[3]، وانتهت إليه الرياسة في الترجمة زمن الخليفة العباسي المأمون[4].

أخذ على عاتقه ترجمة، وتلخيص، وإصلاح، كتب إبقراط وجالنيوس، حتى إن المأمون أعطاه كما لغيره زنِة كل كتاب يقومون بترجمته من لغة الكتاب

---

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص257، 259؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص287؛ شيخو، مجاني الأدب، ج4، ص301؛ الميداني، عبد الرحمن بن حسن حنبكة الدمشقي (ت 1425هـ/ 2004م)، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، ط1، نشر: دار القلم، (دمشق- 1418هـ/ 1998م)، 552.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص257، 259؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص287.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص257.

(4) الزركلي، الأعلام، ج2، ص287؛ الميداني، الحضارة الاسلامية، ص255.

الأصل إلى العربية ذهباً[1]، حتى انه وضع بين يديه أحـذق المترجمين والنَقَلَـة[2]، ومنهم رجل حاذق يعرف بـ (الأزرق)[3].

وفي خضم حركة الترجمة والتعريب اللـتين اشـتعلت جـذوتهما في العصـر العباسي الأول وترجمة تراث الرومان، واليونان، والفرس، والهنـود وغـير ذلـك من أمم الأرض، ومن ذلك يتبادر ويتولد تساؤل لدينا، وقد يتفـق معنـا القـارئ الكريم في ذلك، في إنَّ حركة جلب الكتب والتراث الانسـاني لشـعوب الأرض إلى حاضرة الدنيا وشاغلة الناس في زمانها 'بغداد' وترجمـة هـذا الإرث الإنسـاني ليس في جملته مفيد، أو بمعنى أصح في إنه لا يخلـو مـن خطـورة أو محـاذير علـى العقل العربي والفكر، لابل على جملة المنظومة الفكرية الإسلامية لا سـيما منهـا بمجال الدين ومصداق ذلك نرى أن النتاج الفلسفي اليوناني قد تلاقح في حالـة ما مع العقلية الفلسفية ومنهـا الفلسـفة الدينـة فأنتجـت مولـوداً مسـخاً يـدعى 'المعتزلة'، و'مسألة خلق القرآن'، التي قاسى وعانى منها من عانى، وأمرها مشهور، ليكون هذا التساؤل متفق مع صياغة المطران الصقّلي، بغض النظر في أننـا نتفـق معه أم لا، إذ قال: 'إن هذه الكتب ما دخلت على أمة إلا أفسدتها، بدلالة ظهور

---

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص260؛ الزركلـي، الأعـلام، ج2، ص287؛ القحطـاني، محمد بن سعيد بن سالم، الولاء والبراء في الاسلام من مفاهيم عقيدة السلف، ط1، نشر: دار طيبة- المملكة العربية السعودية، (الرياض- بلا. ت)، ص97.

(2) الميداني، الحضارة الاسلامية، ص255.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص283؛ على اننا لم نعثر علـى ترجمـة أو معلومـات عـن هذه الشخصية الوارد ذكرها.

المبتدعة أيام المأمون وما بعده، وظهور مصطلحات طارئة على الإسلام كالجوهرة- والعَرْض- والواجب- والممكن- والمنزلة بين منزلتين،... إلخ لم يأتِ ذلك إلا من ترجمة على الكلام الجاهلي (اليوناني القديم)، وخلطه بالعقيدة الإسلامية؛ ليصنع من ذلك كله ما يسمى بـ(الفلسفة الإسلامية)[1]. نترك للقارئ الكريم مطابقة وموافقة رأيه مع ما أُثير من تساؤل في هذا الصدد أو يختلف معه.

ونتيجة لاغداق الخليفة العباسي المأمون بالعطايا والذهب عن كل كتاب تتم ترجمة ترجمته، فقد كان يأمر النقلة ممن هم تحت أمرة حُنين بن إسحق بأن يهيئوا له من الورق، كما انه كان يقوم بخط الحروف في الكتاب بخطوط ذات حروف كبيرة! كما وكان يباعد بين الأسطر! لماذا كل ذلك؟!؛ وكان يبتغي من وراء ذلك قصد زيادة عدد صفحات الكتاب المترجم؛ بغية زيادة في وزنه تبعاً لذلك تكون جائزته من الذهب أكبر المقبوضة من الخليفة[2].

كان لحُنين بن إسحق عدداً كبيراً من المؤلفات والمصنفات في مختلف ميادين العلم التي برع فيها، لاسيما منها في مجال الطب، والتاريخ، والفيزيقيا (الفيزياء- وبالعربية الطبيعياء)، وغيرها من صنوف العلم التي ألف أو ترجم فيها تناهز المئة مصنف ومؤلف وكتاب مترجم[3]، لعل من أبرزها، هي:

---

(1) القحطاني، الولاء والبراء، ص97.

(2) الزركلي، الأعلام، ج2، ص287؛ الميداني، الحضارة الاسلامية، ص552؛ القحطاني، الولاء والبراء، ص 97.

(3) الزركلي، الأعلام، ج2، ص287.

أ. كتاب (تاريخ العالم والمبدأ والأنبياء والمُلوك والأمم)- (إلى زمنه)- كتاب تاريخ.

ب. كتاب (التشريح الكبير)، وهو كتاب منقول عن جالينوس (فيه نقص)، توجد منه نسخة في مكتبة أو خزانة القرويين بمدينة فاس.

ت. كتاب (حلية البدء)، وهو مما ترجمه عن جالينوس، توجد منه نسخة ناقصة في مكتبة لوزيانا بالولايات المتحدة الأميركية.

ث. كتاب (سلامان وأبسال)، وهي قصة ترجمت عن اليونانية.

ج. كتاب (الضوء وحقيقته)، وهي رسالة قام بكتابتها بالسريانية، ثم ترجمها إلى العربية القيِّم بن هلال الصابئ[1].

ح. كتاب (الفصول لأبقراط)، وهو في الطب.

---

(1) القيم بن هلال الصابئ: لم نعثر على ترجمته ولكن المعلومات المتوافرة عن أبيه (أبو الحسين أو أبو الحسن)، متواترة وكثيرة، وهو هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحرّاني الذي ولد عام (359هـ/ 970م)، وهو مؤرخٌ وكاتب من أهل بغداد، وهو صابئي هو وأبوه وجده حتى أسلم في أواخر حياته. تعلم الأدب وتسلم ديوان الإنشاء ببغداد مدة من الزمن، وله جملة من المؤلفات أبرزها: كتاب (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء)، وقد يطلق عليه (الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والاحسان)، وله كتاب (ذيل تاريخ ثابت بن سنان)، وكتاب (رسوم دار الخلافة)، وكتاب (أخبار بغداد)، وكتاب (كتاب الكتاب)، وكتاب (السياسة). توفي سنة (448هـ/ 1056م). ينظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص158.

خ. كتاب (القول في حفظ الإسنان واستصلاحها)، توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

ولد حُنين بن إسحق في عام (194هـ/ 810م)، وكانت وفاته في عام (260هـ/ 873م)[1].

2. مؤلفات، ومصنفات، وكُتب، ورسائل يوحنا بن ماسويه :

كانت ليوحنا بن ماسويه جملة من المؤلفات والتصنيفات وغيرها من فروع العلم الكثير، والتي عدت في بعضها كتب ومصادر رصينة، لعل من أبرز ما وصل إلينا منها:

أ. كتاب (الإبدال)، فصول كتبها لحُنين بن إسحق بعد أن طلبه منه.

ب. كتاب (الأزمنة)- أو (الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقتٍ وأوان). وهو مخطوط في الطب والفلك في آنٍ واحد، توجد منه سبع نسخ في خزانات ومكتبات مختلفة في العالم[2].

---

(1) الزركلي، الأعلام، ج2، ص287؛ الميداني، الحضارة الاسلامية، ص552.

(2) سيأتي تناول تفصيل كامل حول هذه المخطوطة ونسخها وأماكن تواجدها بالمكتبات في الفصل الثاني من هذا الكتاب؛ لأنه المخطوط المعني بالدراسة والتحقيق.

ت. كتاب (الأشربة).

ث. كتاب (اصلاح الأغذية).

ج. كتاب (البرهان)- في ثلاثين جزءاً.

ح. مخطوط (البُستان وقاعدة الحكمة وشمس الآداب)، توجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية- القاهرة- جمهورية مصر العربية، رقم الحفظ:86، (المكتبة التيمورية)-179.

خ. كتاب (البصيرة).

د. كتاب (تدّبر الأصحّاء).

ذ. كتاب (تركيب الأدوية المُسهلة واصلاحها وخاصة كل داء منها ومنفعة).

ر. كتاب (تركيب خلق الإنسان وأجزائه وعدد أعضاءه ومفاصله وعظامه وعروقه ومعرفة أسباب الأوجاع)، ألفه للخليفة المأمون.

ز. كتاب (التشريح).

س. كتاب (جامع الطب مما اجتمع عليه أطباء فارس والروم).

ش. كتاب (الجذام)، لم يسبقه أحد إلى مثله.

ص. كتاب (الجنين).

ض. مخطوط (جواهر الطيب المفردة)، وهو في الصيدلة، توجد منه نسختان، الأولى منه موجودة في مكتبة لايبزج أوول- ألمانيا- لايبزج، رقم الحفظ: 768. والنسخة الثانية مودعة في مكتبة برنستون (مجموعة جاريت)- الولايات المتحدة الأميركية- مدينة برنستون، رقم الحفظ: 2154/ 2.

ط. مخطوط (الحُميات)، أو (كتاب الحُميات)، توجد منه نسختان، النسخة الأولى مودعة في المكتبة التيمورية (ضمن دار الكتب المصرية)، رقم الحفظ: غير معلوم، أما الثانية فموجودة بمعهد المخطوطات العربية، رقم الحفظ: 450 عن دار الكتب المصرية- التيمورية 117 طب.

ظ. كتاب (الحيلة للبراء).

ع. كتاب (خواص الأغذية والبقول).

غ. مخطوطة (دغل العين)، أو (معرفة العين وطبقاتها)، أو (معرفة مهنة الكحالين)، توجد منها ثلاث نسخ، النسخة الأولى بالمكتبة التيمورية (ضمن دار الكتب المصرية)- مصر القاهرة، رقم الحفظ: غير معلوم، النسخة الثانية بمكتبة معهد المخطوطات العربية- مصر- القاهرة، رقم الحفظ: 466 عن دار الكتب المصرية، 100 (طب تيمور).

ف. كتاب (دفع مضار الأغذية).

ق. كتاب (الديباج).

ك. كتاب (الرجفان في المعدة).

ل. كتاب (السر الكامل).

م. كتاب (السُموم وعلاجها).

ن. كتاب (الصدر والدوار).

هـ. كتاب (الصوت والبحة).

و. كتاب (الطبيخ).

ي. كتاب (علاج النساء اللواتي لا يحبلنّ حتى يحبلنّ).

اا. كتاب (في تركيب سقي الأدوية المسهلة بحسب الأزمنة وكيف ينبغي أن يسقى ولمن ومتى وكيف يعان الدواء إذا احتبس وكيف يمنع الإسهال إذا فرط).

ب ب. كتاب (في دخول الحمام ومنافعها ومضرتها).

ت ت. كتاب (في السواك والسنونات).

ث. ث. كتاب (في الفصد والحجامة).

ج ج. مخطوط (الفصول الطبية)، توجد نسخة منه في المكتبة الأزهرية- القاهرة- مصر، رقم الحفظ: 1182- مجاميع أباظة 7324.

ح ح. كتاب (في الصداع وعلله وأوجاعه وجميع أدويته والسدد والعلل المولدة لكل نوع منه وعلاجه)، ألفه لعبد الله بن طاهر.

خ خ. كتاب (في غير ما شيء مما عجز عنه غيره).

د د. رسالة (الفوز الأصغر)، توجد منه نسخة منها في خزانة أسعد أفندي- بأستانبول.

ذ ذ. كتاب (القولنج).

رر. مخطوط (قوي الأدوية المسهلة وطبائعها ومزاجاتها ومصالحها)، توجد منه نسخة بمعهد المخطوطات العربية- القاهرة- مصر، رقم الحفظ: 649/ الرباط بالمغرب 255/ 1ك.

زز. كتاب (الكمال والتمام).

س س. كتاب (لِمَ امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن).

ش ش. مخطوط (ماء الشعير)، موضوع في الطب، نسخة المكتبة الوطنية- الجزائر، رقم الحفظ: 1746/ 2.

ص ص. كتاب (المليخوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجها).

ض ض. كتاب (المِرّة السوداء).

ط ط. كتاب (محنة الطبيب).

ظ ظ. كتاب (مجسة العُرُوق).

ع ع. مخطوط (المُشجّر)، موضوع في الطب، توجد منه ثلاث نسخ، الأولى منهن موجودة بمكتبة خدابخش- الهند- مدينة بتنة، برقم حفظ: 4/ 1، النسخة الثانية بمكتبة رامبور- الهند، برقم:1/ 493 رقم 204، والنسخة الثالثة بمكتبة معهد المخطوطات العربية- مصر- القاهرة، رقم الحفظ: 231 عن خدابخش 2167- ف 3121.

غ غ. كتاب (المعدة).

ف ف. كتاب (معرفة محنة الكحالين).

ق ق. مخطوط (مفردات في الطب)، توجد نسخة منه بمكتبة مركز الملك فيصل بن عبد العزيز للبحوث الإسلامية- الرياض- المملكة العربية السُعودية، رقم الحفظ: 2940- 2ف.

ك ك. كتاب (المنهج في الصفات والعلاجات).

ل ل. مخطوط (نبذة لطيفة عن ابن ماسويه)، موضوع في الطب، توجد منه

نسختان بمعهد المخطوطات- القاهرة- مصر، برقم حفظ: 262- ورقم حفظ: 142.

م م. مخطوط (النوادر الطبية)، توجد منه ثلاث نسخ، النسخة الأولى بمكتبة الجامعة- بيروت- لبنان، برقم حفظ: 985/ 122، والنسخة الثانية بمكتبة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، أما النسخة الثالثة مودعة بمعهد المخطوطات العربية- القاهرة- مصر، رقم الحفظ: 836 عن المكتبة الوطنية بمدريد 5240/ 8.

المبحث الثالث

لمعٌ من أخبار يوحنا بن ماسويه ونوادره - ووفاته

1. لمعٌ من أخباره ونوادره:

في هذه الفقرة من المبحث الثالث سنستعرض لمرويات تاريخية، وقصص وردت عن يوحنا بن ماسويه سواء من مرويات الآخرين عنه، أو لأقواله في مجاله الذي برع فيه واشتهر بمجال الطب لاسيما بالطب الوقائي أو الإحترازي، أو ما كان من مرويات تعرض نوادره وظرافته وخفة دمه مع الآخرين خصوصاً ما عرف عنه تمتعه بحس الفكاهة والظرافة وخفة ظله، وهنا سنقوم بتناول تلك المرويات عنه والقصص بشكل مفصل وعلى وفق ما تمككنا مما كل ما يمت به منه صلة منها وجمعناها من الكتب وبطون المصادر هنا أو هناك، لعل من أبرزها:

- ذكر انه ذكر في مجلسه يوماً "الكبائر" فعددوا جملةً منها، وقالوا: "أعمى على كوة، وبائع خزفٍ يرتبط سنوراً[1]، وشرطي يصلي الضحى" فقال يوحنا بن

(1) السِنَّور: مفرد (السنانير)، والأنثى (سنورة)، وهو الهر. والسنور: السلاح الذي من حلق (أي حديد)، قالت عاتكة بنت عبد المطلب:

فيهـا لسـنورِ القِنـا والكـبْشُ مُلتمـعٌ قناعـهُ

=



ماسويه عندها وأضاف لهم: " وطبيب يعرض قارورة نفسه"[1].

- ومما وجد مكتوباً أن نديم بن ماسويه وهو (حمدون)، كان يوماً في

=

والسنور حيوان متواضع ألوف، ومن كُناه (أبو خدّاش)، و (أبو غزوان)، و(أبو الهيثم)، و(أبو شمّاخ)، والأنثى (أم شمّاخة). وللسنور أسماء كثيرة، وقيل: أن أعرابياً صاد سُنوراً فلم يعرفه، فتلقاه رجلٌ فقال: ما هذا السنور؟ ولقيَ آخر، فقال: ما هذا الهِرّ؟ ثم لقيَ آخر، فقال: ما هذا القط؟ ثم لقيَ آخر، فقال: ما هذا الظَّيّون؟ ثم لقيَ آخر، فقال: ما هذا الخيدع؟ ثم لقيَ آخر، فقال: ما هذا الخيطل؟ ثم لقيَ آخر، فقال: ما هذا الدمّ؟ فقال الأعرابي: أحمله وأبيعه لعل الله تعالى أن يجعل لي فيه مالاً كثيراً، فلما أتى السوق، قيل له: بكم هذا؟ فقال: بمائة، فقيل له: إنه يساوي نصف درهَم، فرمى به، وقال: لعنه الله، ما أكثر أسماءه وأقل ثمنه! ". والسنور ثلاث أنواع: أهلي، ووحشي، وسنور زباد. ينظر: الحميري، شمس العلوم، ج5، ص3222، 32229؛ الرازي، أبو بكر، زين الدين أبو عبد الله بن عبد القادر الحنفي (ت666هـ/ 1267م)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، نشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، (صيدا- 1420هـ/ 1999م)، ص155؛ ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، ط3، نشر: دار صادر، (بيروت- 1414هـ)، ج4، ص381؛ الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت 770هـ/ 1311م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، نشر: المكتبة العلمية، (بيروت- بلا- ت)، ج1، ص291؛ الدميري، أبو البقاء، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت 808هـ/ 1405م)، **حياة الحيوان الكبرى**، ط1، نشر: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر- لبنان، (بيروت- 2007م)، ج3، ص62، 63.

(1) الثعلبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت429هـ/ 1037م)، **خاص الخاص**، تحقيق: حسين الأمين، نشر: دار ومكتبة الحياة- لبنان، (بيروت- بلا. ت)، ص249.

حضرة المتوكل بالله، وأن بن ماسويه قال له: "لو أن مكان ما فيك من الجهل عقل، ثم قُسِّم على مائة خُنفساء، لكانت كل واحدة منهن أعقل من أرسطاليس"[1].

ومن أقواله وحكمه الطبية المأثورة (وهي في الطب الوقائي)، أنه قال: "عليك من الطعام بما حدث- أي الطعام الجديد- ومن الشراب بما قدم"[2].

- جرى في يومٍ من الأيام ذكر الطبيب يوحنا بن ماسويه على لسان سلمويه بن بنان المتطبب عند المعتصم بالله وقد أطنب سلمويه في ذكر بن ماسويه ووصفه، ثم قال فيه: "يوحنا آفة من الآفات؛ على ما اتخذه لنفسه واعتمد على علاجه وكثرة حفظه للكتب، وحُسن شرحه مما يوقع الناس في المكروه من علاجه"، ثم واصل سلمويه قوله: "أول الطب معرفة مقدار الداء؛ حتى يعالج ما يحتاج إليه من العلاج، ويوحنا أجهل خلق الله بمقدار الداء والدواء جميعاً، إن رأى محروراً- والمحرور كل من ارتفعت درجة حرارة جسمه عن المعدل الطبيعي- عالجه بالأدوية الباردة والأغذية المفرطة البرد بما يزيل عنه تلك الحرارة، ويعقب

---

(1) ابن النديم، الفهرست، ص301؛ القفطي، أخبار العلماء، ص83؛ العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص404.

(2) القيرواني، أبو إسحق بن إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري (ت 453هـ/ 1061م)، الآداب وثمر الألباب، نشر: دار الجيل، (بيروت- بلا. ت)، ج2، ص354 العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص407.

معدته وبدنه يحتاج إلى المعالجة بالأدوية والأغذية الحارة، ثم يفعل في ذلك مفعله في العلة الأولى من الإفراط؛ ليزول عنه البرد ويعتل من حرارة مفرطة، فصاحبه (مريضه) أبداً عليل، إما من حرارته، وإما من برودة، والأبدان تضعف عن احتمال هذا التدبير، وإنما الغرض في إتخاذ الناس المتطببين حفظ صحتهم في أيام الصحة، وخدمة طبائعهم في أيام العلة، ويوحنا بجهله بمقادير العلل والعلاج غير قائم بهذين البابين، ومن لم يقم بهما فليس بمتطبب[1].

- حدثنا أحمد بن هارون الشرابي بمصر، ذكر أن المتوكل بالله كان في خلافة الواثق، وإن يوحنا بن ماسويه كان معه، على دكان في موضعٍ على دجلة ببغداد، ومع الواثق قصبة فيها شص[2] يبتغي صيد السمك فيها، فألقاها في دجلة، فحرم الصيد(أي لم يرزق صيد السمك)، فما كان منه إلا التفت إلى يوحنا والذي كان جالساً إلى يمينه، وقال له: "قُمْ يا مَشْؤُوم عَن يَمِينِي"، فقال: "من هو؟" فقال: "من يكون هذا مشؤوماً، يا أمير المؤمنين، لا تتكلم بمجال يوحنا

(1) القفطي، أخبار العلماء، ص285.

(2) الشُصُّ: أو (الشَّصُّ) لغتان، وهو الشيء الذي يصاد به السمك، والشص: اللّصُ الذي يسيرق كل شيء قدر عليه. ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت170هـ/ 796م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال، (بلا.م- بلا.ت)، ج6، ص211؛ الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت370هـ/ 980م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، نشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت-2001م)، ج11، ص179؛ الفارابي، الصحاح تاج اللغة، ج3، ص1043.

وأبوه ماسويه الخُوزي وأمه الصقلبية المبتاعة بـ 800 دِرهَم وأقبلت به العادة إلى أن صار نديم الخلفاء، ولكن إنْ أحب أمير المؤمنين أن أخبره بالمشؤوم من هو أخبرته، فقال: "من هو؟"، فقال: "من ولده أربع خلفاء، ثم ساق الله إليه الخلافة فترك خلافته وقصورها، وقعد في دكانٍ مقدار عشرين ذراعاً في مثلها في وسط الدجلة، لا يأمن عصف الريح عليه فتغرقه، ثم تَشَبّه بأفقر قومٍ في الدنيا وشرهم وهم صيادو السمك"، قال المتوكل: "فرأيت الكلام قد نجع فيه، إلا أنه أمسك لمكاني"، فقال الواثق عقيب هذا القول بيوحنا، وهو على ذلك الدكّان: "يا يوحنا الا أعجبُكَ من خِلَقٍ"، قال: "وما هي؟"، قال: "إن الصياد ليطلب الصيد مقدار ساعة، فيعيد من السمك ما يساوي ديناراً، وما أشبه ذلك وأنا أقعد منذ غدوةٍ إلى الليل فلا أصيد ما يساوي دِرهَماً"، فقال له يوحنا: "أمير المؤمنين وضع العجب في غير موضعه، إن الله جعل رزق الصيادين من صيد السمك، فرزقه يأتيه؛ لأنه قوته وقوت عياله، ورزق أمير المؤمنين بالخلافة فهو في غنى عن أن يرزق بشيء من السمك، فلو كان رزقه من الصيد لوفاه مثل ما يوافي الصياد"[1].

- فيما يذكر عن المتطبب يوحنا بن ماسويه أن له جارية (رومية)، وكان يأتيها ويواقعها ويعزل عنها فحبلت منه، فولدت جارية منه، إلا أنها معيبة الخلقة، إذ أنها ولدت وليس لها إلا رجل واحدة وهي اليسرى، وأنّ واحدة وهي

(1) القفطي، أخبار العلماء، ص287-288؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص142؛ العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص400.

اليمنى، فقال له بعض الجماعة: "ألست كنت تعزل عن هذه الجارية؟!"، فقال: " حدثت الليلة ؛لأني عزلت، ثم عاودتُ الجماع قبل أن أبول، فبقيَ في ذكري شيء من المني، فلما عاودتُ الجماع صارت تلك الفضلة إلى الرحم فقبلها، ولم يكن في الفضلة ما يملأ القالب، فخرج الولد ناقصاً". فوصل هذا القول إلى متطبي زمانه وصوّبوا كلامه إلا الطبيب الطيفوري (وهو أبو زوجة يوحنا)، وانه قال: "الذي أولد جارية الكشحان بعض غلمانه، وهذا القول ليس بشيء"[1].

- ومما يذكر من وصف يوحنا بن ماسويه لأحواله وأحوال زوجته، وأنه رزق بولدٍ أبله غير متوازن بجملة من أسباب رواها عنه وعن حال زوجته (ابنة الطيفوري)، عندما قال: "... وشبه هذا الحديث بحديثي إني بُليتُ بطول الوجه، وارتفاع قحف الرأس، وعرض الجبين، وزرقة العين، ورزقت الذكاء والحفظ لكل ما يدور في مسامعي، وكانت إبنة الطيفوري أمه أحسن أنثى رأيتها وسمعت بها؛ إلا أنها كانت ورعاء[2]، بأنها لا تعقل ما تقول، ولا تفهم ما يقال لها، فتقبّل ابنها مساجها[3] جميعاً، ولم يرزق شيئاً من محاسنها، ولا كثرة فضول السلطان،

---

(1) القفطي، أخبار العلماء، ص288.

(2) الورعاء: لم نعثر على معنى لغوي لهذه المفرد في معاجم ومصادر اللغة العربية.

(3) السماجة: سَمَجَ الشيء سماجة: القُبْحُ. والسَمِجُ: القبيح، والسماجةُ نقيض الملاحة (أي الحُسن). ينظر: الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص322؛ الحميري، شمس العلوم، ج5، ص3209؛ الرازي، الصحاح، ص152؛ الفيومي، المصباح المنير، ج1، ص287؛ الزبيدي، تاج العروس، ج6، ص44.

ودخوله فيما لا يعنيه لشرّحتُ ابني ذا حياً مثل ما كان جالنيوس يشرِّح الناس والقرود، فكنت أعرف بتشريحه الأسباب التي كانت لها بلادته وأريح الدنيا من خلقته، وأكسب أهلها بما أضع في كتابي من صنعة وتركيب بدنه ومجاري عروقه وأوردته وأعصابه علماً، ولكن السلطان يمنع من ذلك"، وكان بمقالته هذه يسمعه الشيخ أبو الحسن يوسف الطبيب[1]، وكان حاضراً، فقال يوحنا بن ماسويه: "وكأني بأبي الحسن يوسُف قد حدّث الطيفوري وولده بهذا الحديث، فألقى شراً ومنازعات؛ ليضحك مما يقع بيننا، وكان الأمر على ما توهم". واسم ولد يوحنا من ابنه الطيفوري (ماسويه) على اسم جده، ومن صفات هذا الولد"إنه كان منحوساً، أبلهاً، قليل الفِطنة"، وكان يوحنا لخوفه من جده الطيفوري يظهر محبته لابنه ولكنه يبطن خلاف ذلك كره ابنه الأبله، حتى إن ماسويه قد اعتل يوماً ومرض بعد هذه المقالة من يوحنا عنه بعدة ليالٍ قليلة، مع وصول رسول المعتصم من دمشق أيام ما كان فيها للجهاد وكان مع المأمون، ويطلبان إشخاص يوحنا بن ماسويه إليهم بدمشق، ومع مرض ابنه ماسويه وجد أن يقوم بفصده ولكن الطيفوري جده وابنا الطيفوري (زكريا ودانيال)، كانوا على خلاف ما رأى يوحنا بن ماسويه من أمر الفصد، فقام بفصد ولده، وخرج من ذلك اليوم على الشام، فمات ماسويه بن يوحنا في اليوم الثالث من خروج أبيه إلى دمشق،

---

(1) الشيخ أبو الحسن يوسف الطبيب: لم نعثر على ترجمة أو معلومات تاريخية خاصة بهذه الشخصية لبناء سيرته.

فكان الطيفوري جده وولداه يحلفون بالله في جنازته أن يوحنا تعمّد قتله، ويستدلون بما حكاه لهم أبو الحسن يوسُف من كلامه المتقدم في منزل هارون بن إسماعيل[1] في رغبته في تشريح ابنه[2].

- ومما يحفظ من نوادره، انه كان ينظر في علل مرضاه يوماً، فأتته إمرأة، فقالت له: "إن فلانة وفلانة وفلانة يقرآن عليك السلام"، فقال لها: "أنا بأسماء أهل قسطنطينية وعمورية أعلم مني بأسماء هؤلاء الذين سميتهنّ، فاظهري بولكِ؛ حتى أنظر لكِ فيه"[3].

- ومن نوادره أيضاً أن رجلاً قد شكى إليه علةً كان شفاءه منها بالفصد فقط، فأشار عليه يوحنا بذلك فأجابه الرجل: "إني لم اعتد الفصد"، فقال له: "ولا أحسب أحداً اعتاده في بطن أمه، وكذلك لم تعتد العلة قبل أن تعتل وقد حدثت بك، فاختر ما شئت من الصبر على ما أحدثت لك الطبيعة من العلة، أو اعتياد الفصد لتسلم منها"[4].

- نقل أحد جلساء يوحنا بن ماسويه وهو يعاين مرضاه، إذ أتاه رجل قد

---

(1) هارون بن إسماعيل: لم نعثر على معلومات تاريخية من شأنها التعريف به وبسيرته.

(2) القفطي، أخبار العلماء، ص288.

(3) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص247؛ العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص396.

(4) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص247؛ ابن العبري، مختصر الدول، ص131؛ العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص396.

علاه الجرب، قد أضرّ به، عندها أمره يوحنا بفصد الأكحل من يده اليمنى، فأعلمه الرجل انه قد فعل ذلك، عندها أمره يوحنا بفصد الأكحل من يده اليسرى، فذكر له الرجل انه قد فعل ذلك، عندها أمره بشرب المطبوخ، فقال له الرجل: "قد فعلت"، ثم أمره بشرب الأصمخيون[1]، فذكر له الرجل انه شربه، فأمره بشرب ماء الجبن مدة اسبوع كامل، وشرب مخيض البقر مدة اسبوعين، فأعلمه الرجل بفعل ذلك، فقال يوحنا: "لم يبقَ شيء مما أمر به المتطببون إلا قد ذكرت إنك فعلته، وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا جالنيوس، وقد رأيناه يعمل على التجربة كثيراً فاستعمله، فإني أرجو أن ينجح علاجك إن شاء الله"، فسأله الرجل ما هو؟ فأجابه: أبتع زوجي قراطيس وقطعهما رقاعاً صغاراً، واكتب في كل رقعة (رحم الله من دعا لمبتلى بالعافية)، وألقي نصفها في المسجد الشرقي بمدينة السلام، والنصف الآخر في المسجد الغربي، وفرقها في المجالس يوم الجمعة، فإني أرجو أن ينفعك الله بالدعاء إذ لم ينفعك العلاج[2].

ومن نوادره انه كان حاضر في مجلسه قسيس الكنيسة التي يتعبّد ويتقرّب فيها يوحنا بن ماسويه، فقال له القسيس: "قد فسدت عليّ معدتي"، فقال له: "استعمل جوارشن الخوزيي[3]"، فقال له: "قد فعلت"، فقال له يوحنا: "فاستعمل

(1) الإصمخيون: لم نعثر على معلومات موثقة عند هذه المفردة.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص247.

(3) الجوارشن الخوزيي: لم نعثر على معلومات موثقة عن هذه المفردة.

السقمونيا[1]، قال: قد أكلت منه أرطالاً[2]،

---

(1) **السَّقَمُونْيا**: وهو نبات صمغي يجلب من انطاكية من شجرٍ خاص بها، وهو دواء مسهل ومشهور لدى الناس باسم (المحمودة)، وهو مسهل للصفراء والبطن، يشرب منه القليل مقدار قيراطين، ولا يستخدم إلا بمشورة طبيب؛ لأنه خطر، وهو مرٌّ حاذق (مرٌّ حار المذاق). ينظر: ابن حجر الهيتمي، أحمد شهاب الدين المكي (ت 974هـ/ 1566م)، **الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي**، طبع: دار المعرفة- مصورة طبعة مصطفى الحلبي، (بلا.م- بلا.ت)، ص63؛ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت 790هـ/ 1388م)، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، نشر: دار ابن عفان، (بلا.م- 1417هـ/ 1997م)، ج1، ص336.

(2) **الرُّطْلُ**: وهو المكيال، وهو يساوي مقدار نصف مَنٍّ، والجمع أرطال. ويلفظ أيضاً (رِطْل)، و (رُطْل)، ويسمى عند الأوربيين في العصور الوسطى بلفظة (روتولو) (Rottolo)، وفي اليونانية (Litroa)، وهو وحدة وزن شائعة وأكثرها استخداماً عند المشرقيين لاسيما منهم العرب، والرطل يساوي (3,0898 غم) بدلاً مما هو مشاع في انه (3,125 غم)، والرطل يساوي (12 أوقية)، ويساوي (1/ 100 قنطار)، وقد وضع سوفير قائمة بالأرطال وما يساويها في كل مكان في الشرق العربي لاسيما في الجزيرة العربية، ومصر، وفلسطين، وسوريا، والعراق، وآسيا الصغرى، وإيران، تركستان، والمغرب وغيرها. ينظر: الفراهيدي، العين، ج7، ص413؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج13، ص216؛ الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ/ 997م)، **مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، نشر: دار الكتاب العربي، (بلا.م- بلا.ت)، ص29؛الفارابي، الصحاح تاج اللغة، ج4، ص1709؛ ابن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**ج2، ص145؛ ابن سيده المرسي، **المخصص**، تحقيق: إبراهيم جفال، ط1، نشر: دار احياء التراث العربي، (بيروت- 1417هـ/ 1997م)، ج3، ص440؛ هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمه عن الألمانية: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، ص30-37.

فأمره باستعمال المقداذيقون[1]، فقال: "قد شربت منه جرّة"، قال له: "فاستعمل المروسيا[2]"، فقال: "قد فعلت وأكثرت"، فغضب يوحنا وقال له: "إن أردتَ أن تبرأ، فاسلم، فإن الإسلام يصلح المعدة!"[3].

- شكى أحد التجار من الجرب وكان وقت شتاء، فقال له يوحنا: "ليست هذه من أيام علاج ما تجد، وانما علاج داءك هذا في أيام الربيع، فتنكب (أي تجنب) أكل المعفنات كلها، وطري السمك ومالحه، صغار ذلك وكباره، وكل حِريفٍ من الأبزار والبقول وما يخرج من الضرع"، فقال الرجل: "هذه الأشياء لست أعطى صبراً على تركها"، فقال له يوحنا: "فإن كان الأمر على ما ذكرت، فأدمن أكلها وحك بدنك، فلو نزل المسيح لك خاصة لما انتفعت بدعائه لما تصف به نفسك من الشره"[4].

- ومما ذكر في أن بختيشوع بن جبرائيل كان عندما يجالس يوحنا يحب أن يمازحه ويتداعب معه، إذ قال له يوماً في مجلس أبو إسحق ونحن في عسكر المعتصم بالمدائن[5] في عام (220هـ/ 835م): "أنت يا أبا زكريا أخي لأبي"، فقال

(1) المقداذيون: أو النبداذيتون كما يطلق عليه أحياناً. لفظة فارسية.

(2) المروسيا: لم نعثر لها على تعريف أو معنى خاص بهذه المفردة.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص247– 248.

(4) ابن أبي أصيبعة، ص248.

(5) المَدائِنُ: طولها سبعون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة، والمدائن جمع مدينة، قال =

يوحنا لأبي إسحق: أشهد أيها الأمير على اقراره، فوالله لأقاسمنه ميراثه من أبي. فقال له بختيشوع: إن أولاد الزنا لا يورثون، ولا يوّرثون، وقد حكم دين الإسلام للعاهر الحجر. فانقطع يوحنا ولم يحرِ جواباً[1].

- وكانت له نوادر ودعاباتٍ مع أطباء عصره ومنهم الطبيب سهل بن سابور الذي يعرف بـ(الكوسج) وهو من أطباء الأهواز[2]، وقد إدعى على حد

= ياقوت الحموي: "وانما سميت المدائن؛ لأن زاب الملك الذي بعد موسى (عليه السلام) ابتناها بعد ثلاثين عاماً من ملكه، وصفّر الراوبي وكورها وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة، فهذا ما وجدته مذكوراً عن القدماء، ولم أرَ أحداً ذكر لِمَ سميت بالجمع والذي عندي فيه أنه هذه الموضع كان يسكن الملوك الأكاسرة الساسانية وغيرهم". فكان كل واحدٍ منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها. والمدائن هي سبع مدن من بناء الأكاسرة على طرف دجلة، وتحديداً إن الذي بناها كسرى أنو شروان، وسكنت من قبل ملوك ساسان حتى زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (13/ 23هـ)، وتم اختيار مكانها على وفق الميزات التي تتمتع بها من طيب الهواء ولطافته، وطيب تربتها، وعذوبة مائها. ينظر: معجم البلدان، ج5، ص74؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد،ص453، 454؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج3، ص1243؛ الحميري، الروض المعطار، ص526- 528.

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص248

(2) الأهْوَاز: وهي بلاد واسعة مكونة من سبع كور أو أكثر وأشهرها: كورة سوق الأهواز، ورام هرمز، وايذج، وعسكر مكرم، وتستر، وجنديسابور، والسوس، وسرق (الدروق)، ونهر تيري، ومناذر الكبرى والصغرى، وخراجها (ثلاثون ألف ألف دِرهَم)، ومن الأهواز إلى أزم حوالي ستى فراسخ، وعن عبدين خمسة فراسخ... والأهواز مدينة نزهة، إذ هي تعد أكثر مدن خوزستان نزهة، ذات نعم وفيرة جميلة حسنة، أهلها يميلون إلى =

زعمه في أنه والد يوحنا، زنا بأمه، كما أصاب أم جبريل بن بختيشوع زناً، وادعائه أن جبريل ابن سفاح كما إن يوحنا ابن سفاح أيضاً، فقد كانت له دعابة مع يوحنا عندما وجده يوماً في أحسن هيئة وانه خارج من عيد الشعانين خاصتهم، فحسده على هذه الهيئة، فذهب إلى صاحب المسلحة، وقال له: 'إن ابني يعقني، وإن ضربته عشرين دُرَة[1] موجعة أعطيك عشرين ديناراً'، ثم أخرج الدنانير ودفعها إلى من يثق به صاحب المسلحة، ثم اعتزل ناحية إلى أن بلغ يوحنا الموضع الذي هو فيه فقدمه على صاحب المسلحة، وقال: 'هذا ابني يعقّني

= صفرة البشرة. والأهواز جمع هُوَزْ والأصل حُوَز؛ ولكثرة استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها إلى أحواز؛ لأنهم في كلامهم ليس عندهم حرف الهاء. والأهواز بالفارسية (هرمشير)، وفي الأصل كان اسمها (الأحواز) فعربها الناس وسموها أهواز. ينظر: ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ/ 893م)، **المسالك والممالك**، نشر: دار صادر- أفست ليدن، (بيروت-1889م)، ص42، 43؛ مجهول، (ت ب 372هـ/ 982م)، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، حققه وترجمه عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، نشر: الدار الثقافية للنشر، (القاهرة- 1423ه)، ص149؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص284-286؛ القزويني، آثار البلاد، ص152.

(1) **الدُّرَةُ**: وهي حبة اللؤلؤ الكبيرة، والدرة درة الضرع ما استنجم فيه اللبن، والدرة أداة يضرب بها (وهي المعنية هنا بتعريفنا). ينظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت321هـ/ 933م)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي، ط1، نشر: دار العلم للملايين، (بيروت-1987م)، ج2، ص641؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج14، ص44؛ الزبيدي، تاج العروس، ج11، ص278-282.

ويستخف بيّ، فجحد أن يكون ابنه، فقال: "يهذي هذا"، قال سهل: "أنظر يا سيدي"، فغضب صاحب المسلحة ورمى يوحنا من دابته وضربه عشرين مقرعة ضرباً مبرحاً موجعاً[1].

- من كلامه وأقواله في الطب الوقائي وحكمه فيها، إنه سئل يوماً عن الخير الذي لا شر معه؟ فقال: "القليل من الشراب الصافي"، ثم سُئل عن الشر الذي لا خير فيه؟ فقال: "نكاح العجوز"، وقال: "أكل التفّاح يرد النفس"، فقال: "عليك من الطعام بما يحدث، ومن الشراب بما عتق"[2].

- ومن المواقف له مع المأمون، أن المأمون مرِض يوماً مرضاً صعباً لم يستطع الأطبّاء من تشخيصه وعلاجه، فطلب منه أبو عيسى- ابن الرشيد- أن يستدعيّ جبرائيل بن بختيشوع؛ لأنه يعرف بأمزجتهم منذ صباهم، إلا أن المأمون تغافل عنه واستدعى يوحنا بن ماسويه إلى أن ضعفت قوته عندها طلب جبرائيل ليطببه، وعندما حضر جبرائيل غير جميع تدابير علاجه، فوجد الفرق في صحته وانصلح بعد يوم من تعاطي علاج جبرائيل، واشتغل بعد ثلاثة أيام، إلى أن صلُح بدنه بعد أيامٍ يسيرة وشُفي، ففرح به المأمون وسُرَ، وأمر له بألف ألف

---

(1) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص138.

(2) العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص407.

درهَم، وألف كَرُّ[1] حنطة، وردّ عليه ما قبضله، وصار عند مخاطبته له كنّاه..."[2].

ومن نوادر يوحنا بن ماسويه مع المتوكل، أن المتوكل قال لـه يومـاً: "بعـت بيتي بقصرين" فقال له: "أخرْ الغداء يا أمير المؤمنين" - وأن المتوكل أراد بقولـه انـه تعشى وتضرر من هذا العشاء، وكان جواب ابن ماسويه قد تضمن العلاج[3].

- ومن نوادره أيضاً، انه كان يوماً بحضرة المتوكل، فقال المتوكـل لخادمـه: "خُذْ بول فلان في قارورة"، وأشار به إليّ بين يدي ابن ماسويه، فأتى به، فلما نظر إليه، قال: "هذا بول بغل لا محالة!"، فقال المتوكل: "كيف علمت انه بغل؟!"، قال: "أحضر لي صاحبه حتى أراه، ويتبين كذبي مـن صـدقي"، فقـال المتوكـل: "هـاتو الغلام"، فلما مثُل بين يديه، قال له بن ماسويه: "أيـش أكلـت البارحـة؟"، قـال: "

---

(1) الكَرُّ: وهو مكيال لأهل العراق، ويقال: الكـر سـتون قفيـزاً، والقفيـز: ثمانيـة مكايـك، والمكوك: صاع ونصف. والكر هو من المكاييل البابلية القديمة يساوي على أحد الأقاويـل منه (30 كارة= 60 قفيزاً)، وكـل قفيـز (8 مكايـك)، وكـل مكـوك (3 كيلجـات)، وكـل كيلجة (600 درهَم مـن القمـح 2700 كغـم). ينظـر: الفراهيـدي، العـين، ج5، ص277؛ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمرو بن أحمـد (ت538هــ/ 1143م)، **الفـائق في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، نشر: دار المعرفة، (لبنان- بلا.ت)، ج3، ص258؛ هنتس، المكاييل والأوزان، ص64 وما يليها.

(2) العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص345- 346.

(3) العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص404.

خبز شعير، وماء قراح"، فقال ابن ماسويه: "هذا والله طعام حماري اليوم"[1].

- وعن قول الرسول (ﷺ): "الكمأة من المن، وماؤه شفاء للعين"، ذكر هذا الحديث الشريف للمتوكل يوماً عندما رمدت عينه، فقال لخادمه: "أدعُ لنا يوحنا بن ماسويه، فقال له المتوكل: "كيف يستخرج ماء الكمأة؟"، قال: "أنا أستخرج ذلك"، فأخذ الكمأة فقشرّها، ثم سلقها، فأنضجت أدنى النضج، ثم شقها وأخرج ماءها بالميل، فكحّل عين المتوكل بها، فبرأت في الرفعة الثانية، فعجب يوحنا من ذلك! وقال: "أشهد أن صاحبكم كان حكيماً"- يعني النبيّ (ﷺ)[2].

- ومن المواقف التي تروى عنه وعن الجاحظ، أنهما اجتمعا على مائدة واحدة ببيت بعض الوزراء، وكان من جملة الأطباق المقدمة طبق حضيرة عقب السمك، فما كان من يوحنا من أن يمتنع من الأكل منها، فقال له الجاحظ: "أيها الشيخ لا يخلو أن يكون السمك من طبع اللين أو مضاراً له، فإن كان أحدهما ضد الآخر فهو دواء له، وإن كانا من طبعٍ واحد، فلنحسب إنا قد أكلنا من أحدهما إلى أن اكتفينا"، فقال يوحنا: "والله مالي خبرة في الكلام- أي علم الكلام والمنطق- ولكن كُلْ يا أبا عثمان وانظر ما يكون في غدٍ"، فأكل الجاحظ

---

(1) العمري، مسالك الأبصار، ص404.

(2) الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الملكي (1112هـ/ 1710هـ)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بلا.م- 1417هـ/ 1996م)، ج9، ص481.

انتصاراً لدعواه وقوله ذاك، ففلج[1] في ليلته، فقال: هـذه والله نتيجـة القيـاس في المُحال[2].

2- وفاته:

توفي الطبيـب يوحنـا بـن ماسـويه بعـد حيـاة حافلـة سـواء أكانـت علـى الصعيدين العلمي بشتى فروعه الـتي بـرع فيهـا كالترجمـة، والنقـل، والتلخـيص لكتب وعلوم الأقدمين من ارث اليونان، والرومان، والهند، والفـرس، وتصـدره أمانة بيت الحكمـة زمـن الخليفـة العباسـي هـارون الرشـيد، أو علـى الصـعيد الاجتماعي على اعتباره انه كان نديماً ومقربـاً مـن الخلفـاء لا سـيما ومعاصـرته للكثير منهم كالرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل، وكـان مشرفاً على تطبيبهم من الأمراض والأسقام التي تلم بهم، وأمينـاً علـى مأكلـهم ومشربهم؛ خوف العبث بها قصد اغتيالهم من قبل مناوئيهم، أو من خلال حياته الحافلة وعلاقته بأطباء عصره التي لم تكن تخلو من الاثارة التي قد تشوبها بعـض الدعابة والظرافة أو حد التنافس أو التسـقيط في المـذهب الطـبي وطـرق تـداول

---

(1) الفالج: مرض يصيب أحد شقي البدن بالاسترخاء فيبطل احساسه وحركته، يصيب شق البدن طولاً ومنها اللسان، أو ريح يذهب بإحساس الانسان بشقه، ويحدث بغتـة؛ وذلـك لانصباب خلطٍ بلغمي فيه، فأول ما يضرب ويورث أن تنسد منـه مسـالك الـروح وهـذا حاصل كلام الأطباء. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج6، ص159.

(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص181؛ شوقي ضيف، الفن ومذاهبه، ص174.

العلاج في صحته أحياناً أو تفنيده أو خطأه في أحيان أخرى، من خلال الدرس أو المجالس الطبية بحضور الخلفاء والوزراء أو غيرهم. وكانت وفاته بمدينة سُرّ من رأى (سامُراء)، لأربعٍ خلون من شهر جُمادى الآخرة[1] عام (243هـ/ 857م)، في زمن خلافة المتوكل على الله[2].

---

(1) العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص407.

(2) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص66؛ العمري، مسالك الأبصار، ج9، ص407؛ كرنيليوس، إكتفاء القنوع، ص177؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص263.

الفصل الثاني

عناصر تحقيق مخطوط الأزمنة أو كتاب

(الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقتٍ وأوان)

الفصل الثاني

عناصر تحقيق مخطوط الأزمنة أو كتاب

(الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقتٍ وأوان)

المبحث الأول

وصف وموضوع المخطوط، ومنهج يوحنا بن ماسويه في تأليف كتابه - أسباب ودواعي تأليف المخطوط - الإفادة من المخطوط في جوانب مختلفة

1. وصف وموضوع المخطوط، ومنهج يوحنا بن ماسويه في تأليف وكتابة المخطوط:

ألفّ المتطبب يوحنا بن ماسويه الكثير من الكتب والمصنفات المختلفة والمتنوعة في شتى الصنوف الطبية وفروعها، فضلاً عن تأليفه لجمهرة غير قليلة في صنوف أخرى من العلوم التي برع فيها وخصوصاً المقاربة منها للطب، فكان أحد نتاجاته كتاب الأزمنة أو (الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقتٍ وأوان)، وهو كتاب في الطب الوقائي وما له بالمواسم والطوالع والنجوم، وبمعنى أوضح

يرجع إلى علم الإختيارات الإسلامي[1]- وهو من العلوم التي تعنى بالتقاويم سواء كانت تقاويماً اسلامية أو رومية أو أيّ تقويمٍ زمني لأيّ أمةٍ من أمم وشعوب الأرض- والغرض من هذا العلم هو بغية التوصل إلى جملة من الأسباب والدواعي التي يستحسن الأخذ بها سواء مباشرة وللحظتها، أو يومها، أو شهرها، أو سنتها، أو أوقات وتواريخ محددة؛ كي يحصل المطلوب والمراد الوصول إليه كلّ حسب حالته أو مطلبه عند كل شخص ما.

قسّم الطبيب يوحنا بن ماسويه كتابه بداية إلى مقدمة ميسرة لعلمه هذا اختزلت في قولة: ذكر أهل العلم والفلسفة وأطبّاء فارس، والهند، والروم أن السنة مقسومة على أربعة أجزاء: ربيع، وصيف وخريف، وشتاء، ثم جعل لكل

(1) علم الاختيار الإسلامي: فرع علمٍ يرجع إلى علم النجوم، وعلم الاختيارات الإسلامي، وهو : علم باحث عن أحكام كل وقتٍ وزمان من الخير والشر الجارين في العالم السفلي- عالم الدنيا أو عالم الأرض وأهلها- بحسب تدل أحوال القمر في منازله وأوضاع الكواكب، وأوقات يجب الاحتراز فيها عن ابتداء الأمور، واوقات يستحب فيها مباشرة الأمور بين وبين، ثم لكل وقتٍ له نسبة خاصة ببعض الأمور الخيرية،، وذلك بحسب كون الشمس في البروج، والقمر في المنازل والأوضاع الواقعة بينهما من المقابلة والمقارنة والتثليث والتربيع والتسديس وغير ذلك؛ حتى يمكن بسبب ضبط هذه الأحوال اختيار وقتٍ لكل أمر من الأمور التي تقصد كالسفر، والبناء، وقطع الثوب إلى غير ذلك،... . للمزيد ينظر: القنوجي، **أبجد العلوم- الجزء الثاني المسمى السحاب المرقوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم**، أعده للطبع ووضع فهارسه: عبد الجبّار رزكار، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق- 1978م)، ج2، (باب اللف)، ص30 وما يليها.

واحدٍ من هذه الأجزاء ما لـه مـن الـبروج[1]، وهـي ثلاثـة ومـن الأنـواء وهـي سبعة..."[2]. ومن هذه المقدمة اليسيرة يتبين لنا أن يوحنا بـن ماسـويه قـد جعـل مخطوطه مربوطة بالتاريخ الميلادي بدلالة ارتباطها بالبروج وتأثيراتها في الاخلاط والأجساد على حد زعمه، وبمراتب الشمس أشهرها الثابتة التـاريخ علـى قـدر أيام السنة (وفي هذا نظر)[3].

---

(1) البروج: تقسيمات فلكية خاصة بالشمس، والأدنى مـن الـبروج المنـازل وهـي خاصـة بالقمر. وقد قسمها الحكماء إلى إثنا عشر قسـماً أو منطقـة في الفلـك (فلـك الـبروج) أو الكواكب الثابتة، وأسامي البروج هـي: الحمـل- الثـور- الجـوزاء- السـرطان- الأسـد- السنبة- الميزان- العقرب- القوس- الجدي- الدلو- الحوت، أما أسامي الـبروج بالهنديـة فهي: ميش- ورشبه- متهن- كرك- سنهو- كنيا- تل- ورسجك- دهن- مكـر- كنبـة- ميم. ثم قسموا البروج على (30 قسماً) وسموا كل قسم منها درجة. إذن البروج منقسمة إلى (360 درجة)، ثم قسموا كل درجة إلى (60 دقيقة)، ثم قسموا الدقيقة إلى (60 ثانيـة). ينظر: نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت ق 12هـ)، دستور العلمـاء- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرّب عباراته عن الفارسية: حسـن هـاني فحـص، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت-1421هـ/ 2000م)، ج1، ص165.

(2) اللوح 2/ ظهر من المخطوط.

(3) ربط التدابير الطبيـة بالشـمس أو بروجهـا وبتقويمهـا الشمسـي (تشـرين الثـاني، كـانون الأول...)؛ بسبب انها ثابتة مع ثبات أجزاء الدهر سواء بفصل الربيع أو الصيف، وانـه لم يربط التدابير الطبية بمنازل القمر أو الأشهر القمرية (محرم، صفر ...)؛ وذلك لعدم ثباتهـا زمنياً أسوة بالأشهر الشمسية التي تتسم بالثبات في عدد أيامها، وابتغى من ذلـك أن تـأتي التدابير الطبية ثابتة ومعلومة في كل فصل من فصول السنة؛ كي يحصل المطلوب والمنشـود منها بصورة حسنة تامة.

وإنه لم يجعلها مرتبطة بمنازل القمر[1] وشهوره وأيامه؛ لأنها تتغير بمنازل رؤيته.

وقد قسّم يوحنا بن ماسويه كتابه هذا واقتصره على مقدمة لم تتعدَ الأسطر القليلة الموجزة، ثم تناول بعدها أجزاء الزمان (وهي فُصُول السنة) مقرونة بالبروج في السماء والتي ابتدأها بفصل الربيع (والذي جمع أيامه وحصرها بأحد وتسعون يوماً، وله من البروج الحمل، والثور، والجوزاء، ودواليك هكذا...)، وله جملة من الأنواء مثل العواء[2]، وغيرها[3]... وبداية هذا الفصل اليوم الثاني من الشهر الرومي (آذار)، حتى نهاية الفصل الذي ينتهي في اثنا عشر يوماً من شهر (حزيران)، ودوليك هكذا مع بقية الفصول التي بين فيها كل ما يصلح به أن يعمل في كل فصلٍ، ويومٍ فيها وما يتجنب الوقوع فيه من مأكل أو ممارسات

---

(1) منازل القمر: منازله (18 منزلاً)، ينزل القمر في أحدها في كل ليلة، قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۝﴾- يس(39). ينظر:العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت 395هـ/ 1004م)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، عنيّ بتحقيقه: عزّة حسن، ط2، نشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق- 1996م)، ص258.

(2) العَوّاءَ: يقال في المأثور: إذا طلعت العواء جثم الشتاء وطاب الصّلاءُ، والعواء هي احدى نجوم السنبلة فإذا طلعت في السماء وبانت جاء البرد حتى قيل لها: عواء البرد، والعواء والعُوّةُ. وقد يطلق عليه (راعي الشتاء)، ومن كواكبه: السماك الرامح. ينظر: الفراهيدي، العين، ج2، ص271؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج3، ص163؛ الخوارزمي،مفاتيح العلوم، ص236.

(3) اللوح 2/ ظهر من المخطوط.

سلوكية صحية، كما ذكر فيها الأخلاط والأمزجة البشرية (المزاج الحار)، و(المزاج الرطب)، و(المزاج اليابس)، وبيوت تواجدها في الجسد، "... والدم الحار رطب وطعمه الحلاوة ولونه الحمرة، ومحبسه اللين وريحه وبيته الكبد وسلطانه الدماغ،..."[1].

وتناول التدابير والوقايات على وفق تلك الأمزجة وما يوافها والأخذ به، أو ما تناولها، أو ما يتنافى معها فالأجدر هنا تجنبها. وبعد الانتهاء من تناوله للفصول الأربعة وما يحمد أن يعمل فيها وما يرجى أن يتجنب فيها، نراه تناول ويعدد الشهور الرومية وتناول فيها وبيّن فيها "بروجها وعدد أيامها، وسقوط أنواعها، وطلوع منازلها، وما يجب أن يعمل به في كل شهر منها..."[2]، والملفت أن بداية الأشهر الرومية أو بمعنى أصح لم يبدأها يوحنا بالشتاء كما نؤرخ اليوم (بداية التقويم الرومي عندنا اليوم يبدأ بشهر كانون الثاني- وهذا يؤشر أن الذين سبقونا يبدأون تقويمهم بداية السنة الشمسية يبتدأ بفصل الربيع وشهوره آذار، ونيسان، ومايس، ونصف حزيران.

2.أسباب ودواعي تأليف المخطوط الأزمنة أو (الأزمان وذكر ما يستعمل في كلِ وقتٍ وأوان):

إنَّ لكل كاتبٍ أو مؤلف لكتاب ما جملة من الدواعي والأسباب الموجبة

---

(1) اللوح 2/ ظهر من المخطوط.

(2) اللوح 4/ ظهر، 5 وجه من المخطوط.

التي تدفعه في الشروع بعمله والكتابة وفي تأليف نتاجه سواء أكانت شخصية داخلية أو نفسية وغيرها من الأسباب الموجبة على تنوعها، وقد يكون الغرض من كتابه يوحنا بن ماسويه لكتابه هذا لأمرين، هما: الأول: منهما (التدّبر[1] والاحتياط) الطبي، أو ما يسمى اليوم بالمفهوم الطبي الدارج (الطب الوقائي أو الإحترازي)، والنظر في عواقب تناول الأطعمة أو الأدوية العشبية

---

(1) التَدَبُّرُ: هو تعرف القلب بالنظر في العواقب وما ستؤول إليه، بينما التفكر تعرف القلب النظر في الدلائل والنظر في دبر الأمور أي النظر في خواتيم عاقبتها، والتدبر أيضاً يأتي من التقاطع. والتدبر التعقب، وهناك من يقول: "التدبر التفكر"، أي تحصيل المعرفتين لتحصيل معرفة ثالثة، ويقال أيضاً: "عرف الأمر تدبراً، أي بآخره". ينظر: العسكري، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت395هـ/ 1004م)، **الفروق الفردية**، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، نشر: دار العلوم والثقافة للنشر والتوزيع- مصر، (القاهرة-بلا.ت)، ص57؛ الرازي، مختار الصحاح،ص101؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص619؛ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816هـ/ 1413م)، **كتاب التعريفات**، حققه وطبعه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت-1403هـ/ 1983م)، ص54؛ الحدادي، عبد الرؤوف تاج العارفين زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت1031هـ/ 1621م)، **التعريف على مهمات التعاريف**، ط1، نشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، (القاهرة-1410هـ/ 1990م)، ص93؛ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى (ت1205هـ/ 1790م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، (بلا.م-بلا.ت)، ج11، ص265.

الطبية أو الابتذال في الممارسات اليومية السلبية والخاطئة الكفيلة بهدم البدن والصحة وما ينجم عنه من ضعف البدن وهدر طاقته إلى غير منفعة وتنمية صحيحة لها مما قد تؤثر على الصحة المجتمعية عامة للفرد أو المجتمع، وقد قرن الطبيب يوحنا بن ماسويه تلك التدابير بالفصول، و الشهور، و الأيام، وما ارتبط فيها من بروج الشمس ومنازل القمر، ومدى تأثيرها في الأجساد والنفوس، أو تأثير الأنواء اليومية أو طقس كل يوم منها ومدى تأثيره على الإنسان سلباً أو إيجاباً. أما الأمر الثاني: منهما هو (الأخذ والتعاطي أو الترك) كيف؟ أي أخذ وتناول كل ما ينفع الفرد في تلك الفصول وما يحمد عمله من سلوك صحي مقوّم ومقوي للجسد والصحة عموماً في تلك الفصول والشهور والأيام؛ بغية المحافظة على الصحة جملة، وزيادة الطاقة والحفاظ على الصحة، سواء يأتي ذلك من ترك لبعض الأطعمة أو الأشربة، أو حتى الامتناع عن ممارسة يومية خاطئة معتادة؛ بغية الحفاظ على النفس في تلك الأيام من السنة أو الفصل. فمثلاً نراه يتكلم بداية عن شهر أكتوبر (تشرين الأول) على سبيل المثال، إذ يقول: "انه في أحد وثلاثون يوماً ...، وفي أول يوم منه يهيج الصبا[1]، وينزل الناس من

---

(1) الصَّبَا: وهي ريحٌ تقابل ريح الدبور، أو لأنها تقابل باب الكعبة المشرفة، وهي ريحٌ تقبلها النفس الصابية، وريح الصبا هي ريح (القُبول)، أما (النكباء) فهي ريحٌ تجري بين الصبا والشمال، وريح (الحواشك) المختلفة الشديدة، وريح (البوراح) هي ريح الشمال =

السطوح[1]... ولأربعٍ وعشرين يوماً يـدخل النـاس البيـوت... ويـذهب زمـان شرب الأدوية والفصد ... ولستة وعشرين يوماً منه يطلع الفجر... ينفع فيه مـن طعام اللحم السمين والرمان المز[2]والجوز والكراث الرومي...[3].

ومثال آخر في التـدبر والاحتيـاط في التعـاطي أو الـترك سـواء في الأكـل والشرب أو الممارسات تراه يتكلم ابن ماسـويه عـن شـهر شـباط بقولـه: "وهـو ثمانية وعشرون يوماً وربع يوم ... والسنة منه تظهر هوام الأرض ويكثر الذباب وينكسر البرد ... وعشرين يوماً منه تهب ريح اللواقح وتكسح الكـروم ويكـون

= الحارة في الصيف، و (الأعاجم) ريحٌ يهيج الغبار، و (المعصرات) ريحٌ تـأتي بالأمطـار، و (المبشرات) التي تأتي بالسحاب، أما (النحس)، و(الخارم)، و (العـرى)، و(الصـرية) هـي ريح باردة، و (الهلاب)، و (الهلابة) هي ريحٌ الباردة مع المطر، و (البارح) هي ريحٌ حـارة في الصيف، و(السُمُوم) الريح الحارة نهاراً وقد تهب ليلاً، و (الحرور) وهـي ريـحٌ حـارة ليلاً، وقد تهب نهاراً، أما (الصنبور والهوف) فهي رياح حارة بـاردة، أمـا (النعـور) فهـي رياح تفاجأ بالبَرَدِ وأنت في حالة حر أو بالعكس، أي أنـت في حالـة بـرودة الجـو فتـأتي رياحٌ حارة بالبَرَدِ... ينظر: اللبابيدي، أحمد بن مصطفى الدمشقي (ت1318هـ/ 1900م)، **اللطائف في اللغـة- معجـم أسمـاء الأشـياء**، نشـر: دار الفضـيلة، (القـاهرة- بـلا.ت)، ص237.

(1) أي سطوح المنازل التي اعتاد الناس النوم فيها.

(2) أي بين الحامض والحلو. والتَّمَـزُّزُ: شـرب المـزّاء وأكـلُ الرمـان المـز، والتَمَـزُّز: المـصُّ، تُمَزَّزْتهُ: تمصصتهُ قليلاً قليلاً. ينظر: الفراهيدي، العين، ج7، ص355.

(3) اللوح 5/ وجه من المخطوط.

فيه صوم النصارى... ويستحب فيه الركوب وينفع فيه أكل الحلاوة والكمأة[1] والقطر والثوم والفاكهة اليابسة والرمان والأترج[2] وقصب السكر، ويدهن في الحمام بدهن سوسن أو دهن نرجس وتتجنب فيه أكل الجبن العتيق والبصل والسمك الطري والمملوح (المقدد) واللبن والكراث والرؤوس[3]

---

(1) الكَمْأة: مفردها (كَمْءٌ) وعلى غير مقياس، وهو نادر فإذا كثرت فهي كمأة، وكمأت القوم كمأً: أي أطعمتهم الكمأة، وخرج الناس يتكمؤُن: أي يجتنون الكمأة، وأكمأت الأرض: اي كثرت كمأتها. ولعلها سميت بذلك كمأة؛ لانشقاق الأرض عنها، ومن ضروبها (أنواعها): الفقع، والقعبل، والكوكب، والغردة، والجماميس، والقُرحان، والقلفعة، والعرجون، والعقد، والفلفعة، والنقض، والهرنيق، وفقعة شرياخ. ينظر: الصحاح تاج اللغة، ج1، ص70؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص137؛ ابن سيده المرسي، المخصص، ج3، ص279-280.

(2) الأُتْرُجُّ: وهي فاكهة معروفة، الواحدة منها (أُتْرُجَّةٍ)، وفي لغة ضعيفة (تُرُنْجٌ). قال علقمة بن عبدة:

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْحُ العَبِيرِ بها كَأَنَّ تَطْيابَها فِي الأَنْفِ

والحماض هو ما في جوف الأترجة. ينظر: الفراهيدي، العين، ج3، ص111؛ ابن سيده المرسي، المخصص، ج3، ص265؛ الحموي، المصباح المنير، ج1، ص73؛ الزبيدي، تاج العروس، ج5، ص437.

(3) الرؤوس: لم نقع على معنى لها.

والعدس وكل شيء حريف أو مالح، ويتجنب الطلي بـالنورة[1] في هـذا الشـهر خاصة[2].

3.الافادة من المخطوط:

لكل من يؤلف كتاباً أو بحثاً هـدفٌ، إذ يـروم المؤلـف مـن خلالـه ايصـال فكرته أو أهدافه إلى القارئ كلٌ وحسب ما كتب وألف ومـا وضـع مـن أجلـه، وكتاب الأزمنة منها حتماً، إذ يمكننا وصـفه بكلمـات قليلـة مـوجزة علـى انـه: مخطوط قلت ورقاته ولكن أغراضه وما طرح فيه مهم وكـبير وحسـنت فكرتـه، وجادت أهدافه ومن هذه الأهداف والأغراض التي تتم الافادة منها في جوانـب مختلفة، والتي يمكن اجمالها بـ:

---

(1) النُّورَة: وسميت بذلك؛ بسبب إنها تبيض الجسـد وتـنيره، وهـي مـأخوذة مـن (النـور). والنورة مكونة من الكلس (الهناء)، يطحن مع أخـلاط مـن أمـلاح الكالسـيوم والـزرنيخ والبـاريون، والغـرض مـن اسـتعمالها؛ لإزالـة الشـعر وفـتح مسـام البشـرة. ينظـر: الأنباري،الزاهر من معاني كلمات الناس، ج2، ص302؛ أبو حبيب، سـعدي، **القـاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً**، نشر: دار الفكر- سورية، (دمشق-1993م)، ص363؛ قلعجـي، محمد رواس وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهـاء**، ط2، نشـر: دار النفـائس للطباعـة والنشر والتوزيع، (بلا.م-1408هـ/ 1988م)، ص49؛ رضـا، أحمـد، **معجـم مـتن اللغـة (موسوعة لغوية حديثة)**، نشـر: دار ومكتبـة الحيـاة، (بـيروت-1380هـ/ 1960م)، ج5، ص572.

(2) نهاية ظهر اللوح 8/ ب؛ نهاية اللوح 9/ أ من المخطوط.

أ. افادة في جانب الصحة العامة، من خلال ما ورد فيه جملة من الاحتياطات الوقائية، أو ترك كل ما هو مضر من شأنه أن يضر بصحة الفرد فيما لو كان بغير أوانه ووقته وزمانه الذي يجب أن يلتزم بأخذه فيها.

ب. افادة في جانب التقويم الزمني الموسمي والشهري الفلكي من خلال اقتران مسمياتها مع بروجها الشمسية، منازلها القمرية.

ت. افادة في جانب علم الفلاحة، من خلال ما ورد في المخطوط من مواعيد للبذار والزرع لفواكه وأشجار وغيرها من محاصيل كلٌ وحسب موعده في السنة.

ث. الافادة في معرفة مواعيد تعاطي العلاجات كلٌ وحسب شهره أو موسمه، سواء أكانت تلك العلاجات من تعاطي الأدوية أو تجنب مأكولات، أو الحث على تناولها، أو الابتعاد أو الامتناع عن بعض الممارسات اليومية كلٌ وحسب شهره أو موسمه، ومنها: الفصد، والحجامة، والطلاء بالنورة، ... الخ.

ج. وردت بعض المعلومات التاريخية الجانبية بالمخطوط عن بعض الأنبياء وقصصهم، أو معلومات عن أعياد خاصة ببعض الطوائف الدينية، مثل مواعيد أعياد النصارى حسب شهور السنة.

ح. معرفة مواعيد ظهور واختفاء الأمراض أو الحشرات الضارة، لاسيما وانها ارتبطت بأمور مقلقة للناس أو مفزعة لهم في أحيان أخرى، وقد يهدد بعضها راحتهم، فضلاً عن تهديدها الجدي لحياتهم.

المبحث الثاني

مصادر استقاء معلومات مخطوط الأزمنة أو كتاب (الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقتٍ وأوان)- نسخ المخطوط الموجودة في خزنات ومكتبات العالم

1.مصادر استقاء معلومات المخطوط :

لم ترد أية إشارات واضحة ومباشرة من قبل المؤلف عن مصادره من أين استقاها، هل انه استقاها من كتب اليونان والرومان؟ أم كانت معلومات متناقلة من المشاهدة مع الاماثل من الأطباء في زمنه أو ممن سبقه، ولكن الذي يبدو إن في غالبه هو من نتاج تراكم خبرته الشخصية مع ما اكتسبه عملياً وتطبيقياً من خلال تداول العلاج مع مرضاه وطالبين مشورته الطبية، مع وجود اشارات في انه قد يكون البعض مما ورد من مخطوطه هو متناقل من بعض كتب الأقدمين من مختلف شعوب الأرض، ويبدى ذلك مما أورده في مقدمة المخطوط، إذ أورد ذلك بقوله: " ذكر أهل العلم والفلسفة وأطباء فارس، والهند، والروم أن السنة مقومة على أربعة أجزاء ربيع، وصيف، وخريف، وشتاء ..."[1].

(1) اللوح 2/ ظهر من المخطوط.

2. نسخ المخطوط الموجودة في خزانات ومكتبات العالم:

لمخطوط الأزمنة أو كتاب (الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقتٍ وأوان) عدة نسخ في مختلف الخزائن والمكتبات العربية والعالمية وما توصلنا إليه من عدد تلك النسخ هو (7 نسخ)، منها واحدة منشورة واستطعنا من الحصول عليها والاعتماد عليها كلياً؛ نظراً لأنها نسخة ممتازة مجانية وأنها ميسرة للتحقيق من حيث نظافتها ووضوح الخط، فضلاً عن ذلك بأن النسخ الست الأخرى لم نستطع من الحصول عليها أو بعضها سوى معرفة أماكن وجودها أو خزنها لإجراء مقابلة النصوص مع المخطوط الذي اعتمدنا عليه على الرغم من محاولة الحصول وبذل الجهد على نسخة ثانية لإجراء مقابلة النصوص، وهذه النسخ موزعة على وفق التالي:

أ. النسخة الأولى: موجودة في مكتبة أسعد أفندي- تركيا- إستانبول، رمز الحفظ: 1933.

ب. النسخة الثانية: موجودة في مكتبة البلدية- مصر- الإسكندرية، رمز الحفظ: حكمة 16.

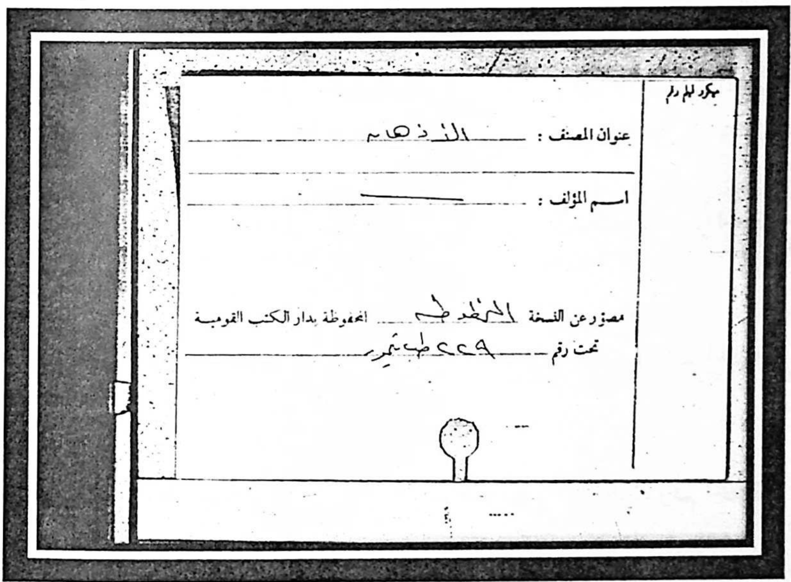
ت. النسخة الثالثة: موجودة في مكتبة جامعة القاهرة- مصر، رقم الحفظ: 3328.

ث. النسخة الرابعة: موجودة بمكتبة بولس سباط- مصر- القاهرة، رقم الحفظ: 74/ 2، 799.

ج. النسخة الخامسة: موجودة بمكتبة الجامعة- لبنان- بيروت، رقم الحفظ: 15/ 10.

ح. النسخة السادسة: موجودة بمكتبة المخطوطات العربية- مصر- القاهرة، رقم الحفظ: عن دار الكتب المصرية 4 ميقات.

خ. النسخة السابعة المنشورة: موجودة بدار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية)، رقم الحفظ: 229 طب، وهي النسخة التي تم الاعتماد عليها في اجراء التحقيق في هذا الكتاب، وهي نسخة واضحة وحالتها (ممتازة) من جميع النواحي، وخالية من التلف، والحك والشطب، ولم يطمس فيها شيء من المعلومات الواردة فيها، ومن صور المخطوط، وهي كما معروض على وفق الآتي:

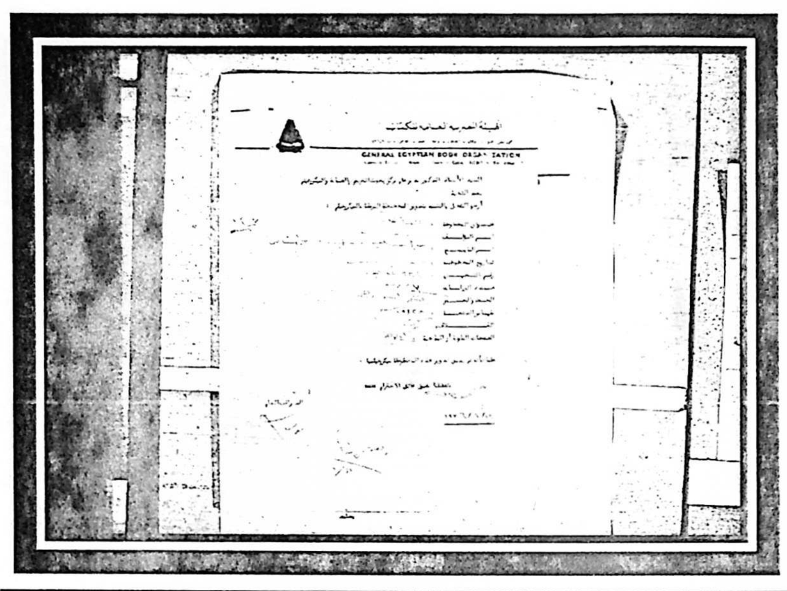


عنوان المصنف :

اسم المؤلف :

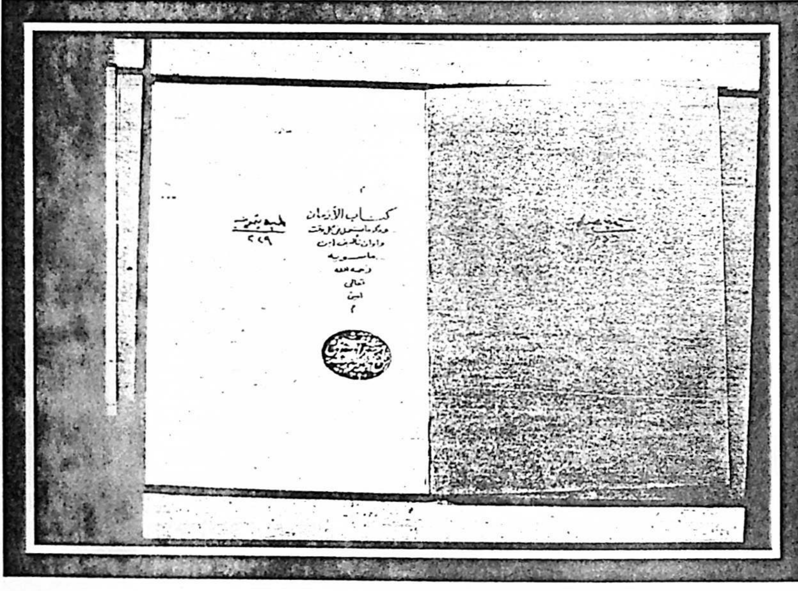
مصور عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٢٢٩ طب تيمور



الهيئة المصرية العامة للكتاب

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION



كتاب الأزمان

وذكر ما يستعمل في كل وقت

وأوان تأليف ابن

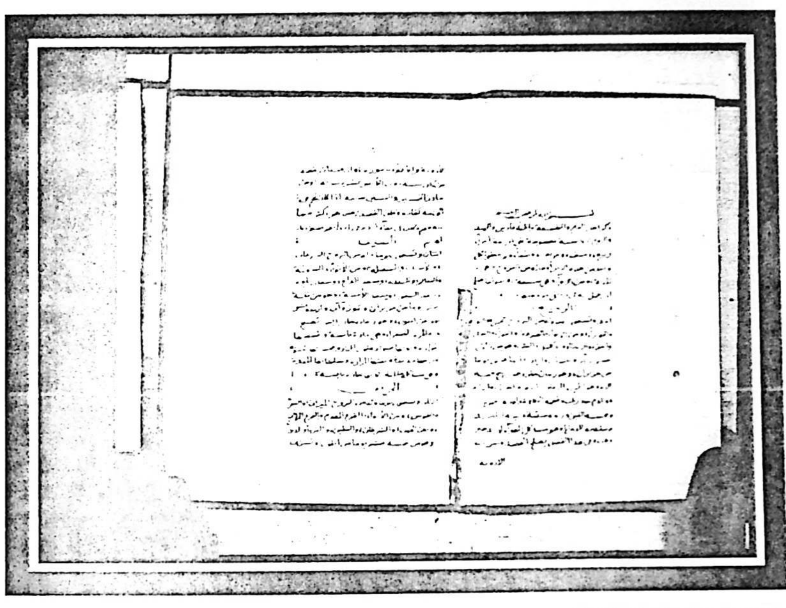
ماسويه

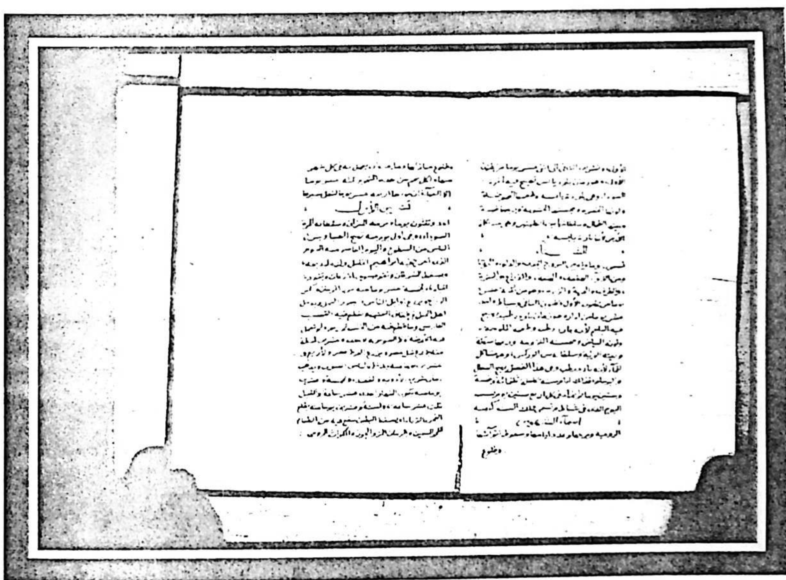
رحمه الله

تعالى

آمين

229

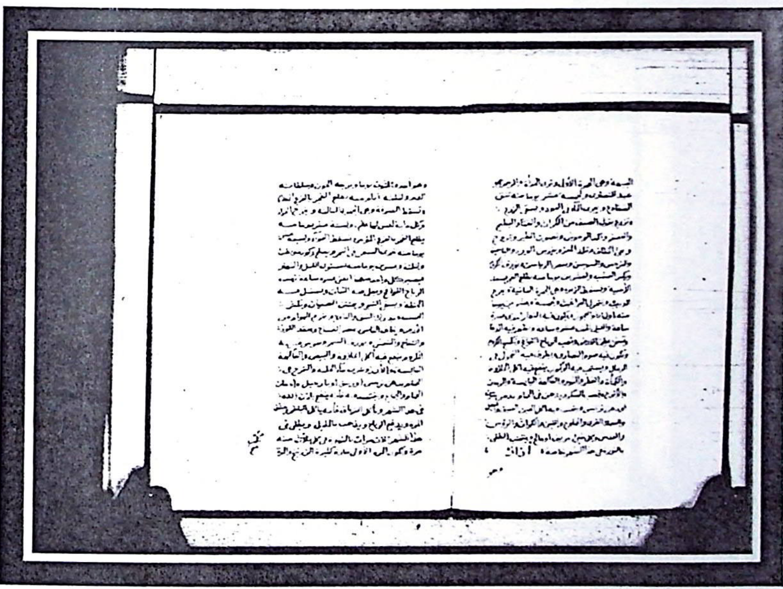


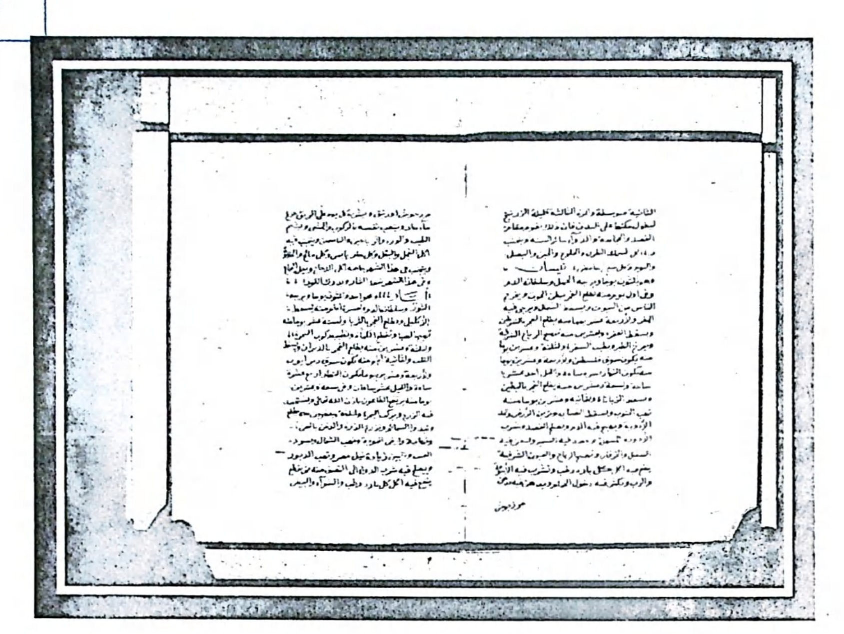


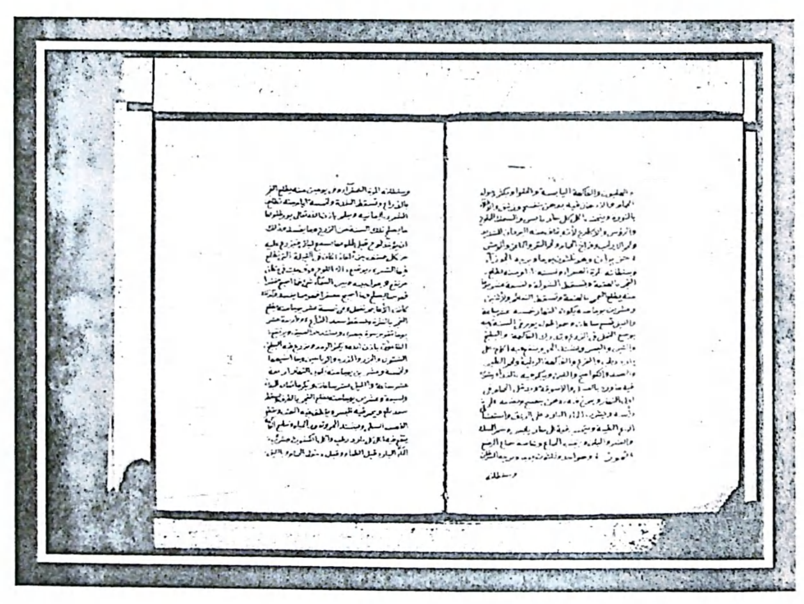




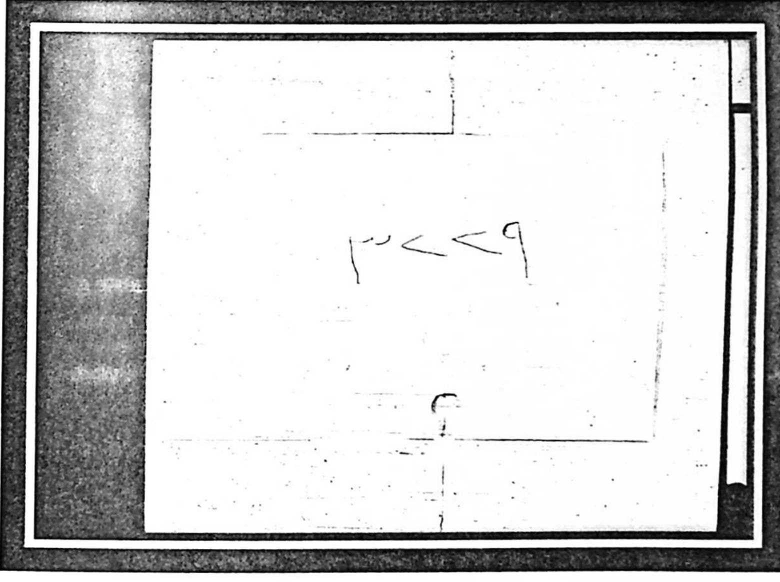












المبحث الثالث

المواصفات العامة والفنية والقياسات لخطوط الأزمنة أو كتاب (الأزمان وذكر ما يستعمل في كلِ وقتٍ وأوان)- منهج تحقيق المخطوط

1.المواصفات العامة والفنية والقياسات للمخطوط:

النسخة التي تم الاعتماد عليها في التحقيق، هي نسخة مصورة محملة على الميكروفيلم، ومن ثم تم نسخها عبر جهاز الاسكانر.

•احتوت الورقة الأولى (الغلاف الورقي) منها على بيانات عدة، وكانت على الشكل الآتي:

عنوان المصنّف: الأزمان

اسم المؤلف: ______________

مصوّر عن النسخة: المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رمز 229 طب تيمور.

نسخة ميكروفيلم رقم:

•أما الورقة الثانية فقد كانت على شكل بطاقة معلومات للمخطوط الأصلي المودع بالمكتبة التيمورية الذي تم نسخه ميكرفيلمياً، وحوت على المعلومات الآتية عن المخطوط:

الهيئة المصرية العامة للكتاب. كورنيش النيل- بولاق- القاهرة- كابك- جيبو- ت: 72649

GENERAL- EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION
CORNICHE: NEL- BOULAK- CAIBIC- GEBO- TEL. 72649

السيد الأستاذ الدكتور مدير عام مركز بحوث الترميم والصيانة والميكروفيلم بعد التحية

أرجو التفضّل بالتنبيه بتصوير المخطوطة المرفقة بالميكروفيلم:

- عنوان المخطوط: الأزمان.
- اسم المؤلف: ______
- اسم الناسخ: صالح سليم بن سليم بن سعد الشامي[1].
- تاريخ المخطوط: ______
- رقم التسجيل: 229 طب تيمور.
- عدد الورقات: 9 ورقة.
- الخط: نسخ أسود وأحمر.

---

(1) لم نعثر له على ترجمة من خلالها يمكننا نسج سيرته بصورة علمية. سوى انه من قام بنسخ هذا المخطوط عن نسخته الأصل المحفوظة بدار الكتب القومية بجمهورية مصر العربية.

• مقياس الصفحة: 25×15 سم.

• الغلاف: كرتون.

•الصفحات الملونة أو المُذهّبة: لا يوجد.

علماً بأنه لم يسبق تصوير هذه المخطوطة ميكروفيلمياً.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

12/ 6/ 1976م.

تمت إلى هنا بيانات الورقة.

2. محضر تحرير معلومات المخطوطة من قبل المحقق:

حوت على عدة تهميشات جانبية لموظفين ومسؤولين في المكتبة آنفاً في ورقات الغلاف.علماً بأن بقية ورقات المخطوطة حوت على متن ونصوص المخطوط كما انها كانت خالية من الشروحات الجانبية المثبتة في أطار اوراق المتون، كما توجد عادة في مختلف المخطوطات التي قد تكون عبارة عن شروحات لمؤلف المخطوط أو من تثبيت ملاحظات النسّاخ.

إذن هي مخطوطة تحمل عنوان واضح وهو : كتاب الأزمان وذكر ما يستعمل في كلِ وقتٍ وأوان، من تأليف ابن ماسويه مثبت في الصفحة الأولى وتحته ختم حجري قديم (يبدو أنه تمليك لأحدهم)، والنسخة الأصلية محفوظة اختطت في زمن بعد زمن مؤلفها بعد القرن الثالث الهجري، قام بنسخها السيد

صالح سليم بن سليم بن سعد الشامي، والنسخة موضوعها في (الطب)، وهي نسخة مودعة بالمكتبة التيمورية (بدار الكتب المصرية)، تاريخ نسخها (غير معلوم)، وهي مخطوطة كتب متنها بخط النسخ (لكلا النسختين الأصل والمنسوخة)، بلونين هما: الأسود والأحمر، ولغة التأليف: العربية الفصحى مع ورود بعض المفردات العامية في حينها والدارجة على لسان أهل بغداد والتي لا تحتفظ بقواعد اللغة العربية الضابطة لمفرداتها والتي دخلت عليها بعض العجمة الدارجة في كلامهم.

أما عدد الأوراق للمخطوط (9 ورقات بما فيها صفحة العنوان)، وعدد الأسطر (321 سطراً في مجملها) عدى الخاتمة التي حوت العبارة التالية: "تم كتاب الأزمان كتبه العبد الفقير إلى مولاه القدير صالح سليم بن سليم بن سعيد الشامي الدمشقي غفر الله له ذنوبه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين".

أما قياس وأبعاد الورقة هو (25×15سم)، والمخطوطة خالية من التذهيب والرسوم أو الأشكال. كما لا يوجد في المخطوطة أية كلمات مطموسة أو محكوكة، أو محذوفة، أو مموهة، أو معدلة، واضحة الخط جلية الفهم على القارئ. ومتنها واضح من بداية المخطوط حتى نهايته، والمخطوطة خالية من الاضافات والشروح والهوامش الجانبية سوى ما ورد وجود كلمة خارجة عن المتن في يسار العمود الثاني من (وجه 10/ ب)، ووجود كلمة خارجة عن متن يسار العمود الثاني من (ظهر 16/ ب).وهي نسخة مضبوطة ومُشَكَّلَة نوعاً ما في بعض كلماتها، كما انها تحوي على فوارز ونقاط للوقفات. وأخيراً وجد ختم

حجري قديم في ورقة العنوان(ختم تمليك) موضعه أسفل العنوان مباشرة عائد لمالك او صاحب المخطوط الشرعي قبل اهداءه اياها وغيرها من نفائس المخطوطات لدار الكتب المصرية وهو الباحث المصري المرحوم السيد أحمد تيمور الكردي[1](1871-1930م).

---

(1) أحمد تيمور الكردي: هو أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور، عالم بالأدب، وباحث، ومؤرخ مصري، وهو من أعضاء المجمع العلمي العربي، مولده ووفاته بمصر (القاهرة)، نشأ في بيت فضلٍ ووجاهة، من أصلٍ كُردي توفي والده وعمره ثلاثة أشهر، فربته أخته عائشة تيمور وسمي حين ولد (أحمد توفيق)، واشتهر في طفولته وصباه بتوفيق، ثم اقتصر الاسم على أحمد أو أحمد تيمور. تلقى مبادئ العلوم في مدرسة فرنسية وأخذ الأدب عن علماء عصره، وجمع مكتبة قيمة، وكان رضي النفس، كريماً، متواضعاً، فيه انقباض عن الناس، توفيت زوجته وهو في التاسعة والعشرين من عمره فلم يتزوج بعدها؛ مخافة أن تسيء الثانية إلى أولاده، وانقطع إلى خزانة كتبه ينقب فيها ويعلق ويفهرس إلى أن أصيب بفقد ابنٌ له اسمه (محمد) سنة (1340هـ/ 1921م)، فجزع ولازمته نوبات قلبية انتهت بوفاته. وكانت له جلسات مع بعض محبيه لاسيما في عشية كل سبت من كل اسبوع يعض لهم فيها ما عنده من مخطوطات وأروع وأجمل ما يملك منها، وقد تألفت لجنة حاصة بعد وفاته أخذت على عاتقها نشر مؤلفاته. مولده ونشأته: ولد أحمد تيمور في درب سعادة في القاهرة في 22 شعبان 1288هـ/ نوفمبر 1871م لأب كردي هو إسماعيل باشا تيمور، وهو أحد كبار أعيان القاهرة ورئيس ديوان الخديوي إسماعيل، وأم تركية، سماه والده حين ولادته باسم (أحمد توفيق)، وتوفي أبوه وهو ابن ثلاثة أشهر، فربته والدته واخته الكبرى عائشة التيمورية. بعدها تعلم أحمد تيموربعض اللغات ومبادئ العلوم في مدرسة (مارسيل الفرنسية)، ودرس العلوم العربية والاسلامية على الشيخ (حسن الطويل). أسرته: تزوج أحمد تيمور باشا عام (1307هـ/ 1889م)، من السيدة خديجة هانم =

بطاقة معلومات مخطوطالأزمنة أو كتاب (الأزمان وذكر ما يستعمل في كلٍ وقتٍ وأوان)

مخطوط رقم	229 طب	تاريخ التأليف	بداية القرن الثالث الهجري
الموضوع	طب	مصدر المخطوط	الهيئة المصرية العامة للكتاب- المكتبة التيمورية- محفوظة بدار الكتب القومية

= بنت أحمد رشيد باشا ناظر الداخلية، والذي كان صديقاً حميماً لوالده، ورزق منها أولاده الثلاثة: إسماعيل، ومحمد، ومحمود، ثم توفيت زوجته عام (1317هـ/ 1899م)، ولم يتزوج بعدها. مؤلفاته: (علام المهندسين في الإسلام)، (الآثار النبوية)، (ضبط الأعلام)، (لعب العرب)، (الأمثال العامية)، (الحب عند العرب)، (التصوير عند العرب)، (نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة)، (تصحيح لسان العرب)، (تصحيح القاموس المحيط)، (اليزيدية ومنشأ نِحلتهم)- وهي رسالة، (البرقيات للرسالة والمقالة)، (قبر السيوطي(ت911هـ/ 1505م)- رسالة،(أبو العلاء المعرِّي وعقيدته)، (الألقاب والرتب)، (معجم الفوائد) - وهو الأم لمؤلفاته كلها،(أعيان القرن الرابع الهجري)، (الكنايات العامية)، (تراجم المهندسين العرب)- نشره في مجلة الهندسة، (نقد القسم التاريخي من دائرة فريد وجدي)، (التذكرة التيمورية)- مطبوعة بمجلدين، (السماع والقياس)، (أبيات المعاني والعادات)، (المنتخبات في الشعر العربي)، (تاريخ الأسرة التيمورية)، (أسرار العربية)، (أوهام شعراء العرب في المعاني)، (ذيل طبقات الأطبّاء)، (مفتاح الخزانة)، (فهرس لخزانة الأدب للبغدادي)، (ذيل تاريخ الجبرتي)، (الألفاظ العامية المصرية)، (قاموس الكلمات العامية)- وهو في ستة أجزاء.تم. للمزيد ينظر: مادة أحمد تيمور باشا على موسوعة ويكيبيديا على فضاء الأنترنيت.

العنوان	الأزمنة (الأزمان وذكر ما يستعمل في كلِ وقتٍ وأوان	تاريخ نسخها لأول مرة عن الأصل	12/ 6/ 1976 نسخة ميكروفيلم
المؤلف	يوحنا بن ماسويه النسطوري	أبعاد المخطوط	25×15 سم
أوله		عدد أسطر المتن	321 سطراً (الصفحة مقسمة إلى عامودين)
آخره		هل ورد تذهيب أو زخارف، أو أشكل، أو رسومات؟	بلا
تاريخ النسخ		نوع المخطوط الذي اعتمد عليه المحقق أصلي نسخة مصورة	2
اسم الناسخ	صالح سليم بن سليم بن سعيد الشامي الدمشقي	أداة الاستنساخ عن الأصل	نسخة ميكروفيلم- ومستنسخ بجهاز الاسكانر الضوئي الحديث

نوع الخط ولونه في النسخة الأصل	النسخ اللون الأسود والأحمر	هيئة أو شكل ورود النص أو المتن	ورد النص أو المتن باللوحة الواحدة على شكل سطر وعجز (أي عمودين متقابلين) وليس على هيئة سطر واحد
لغة التأليف	العربية	حالة المخطوط الأصل والمستنسخ	ممتازة



المرحوم السيد أحمد تيمور الكردي المصري (ت1871-1930م).

3. منهج المحقق في تحقيقه لمخطوط الأزمنة (الأزمان وذكر ما يستعمل في كلِ وقتٍ وأوان):

بعد الاتكال على الله (ﷻ) وعقد العزم على تحقيق هذا المخطوط المهم والذي يصب موضوعه في خانة الطب الوقائي واتخاذ تدابير صحية مثلى في كل موسم، والذي من شأنه ما أن تم الالتزام به أصبح دليلاً طبياً مهماً يمكن أن يخدم الفرد في حياته ويأخذ بيديه نحو بر الأمان والتمتع بالصحة المثلى. لذلك بعد عقد الهمة والسير على وفق قواعد وضوابط عمل التحقيق لابد من الالتزام بها من قبل المحقق والتي من شأنها تكون منهاجاً قويماً وسوياً لتحقيق النص وتقويم الفكرة وايصالها للقارئ والمتلقي باستقامة وفعالية يمكن له الافادة منها كلٌ وحسب الموضوع الذي كتبت من أجله المخطوطة والفت، لذلك ارتأيت العمل بجملة من الخطوات بغية اخراج العمل لائقاً ومفيداً ما استطعت وإنْ كان عمل البشر محال أن يجنح للكمال أو التمام، ولكني اجتهدت ما استطعت والله ولي التوفيق والسداد.

1. قام المحقق بداية بطباعة المخطوطة على الكومبيوتر والاستعانة ببرنامج (MICROSOFT WORD 10)، إذ تم طبع المتن بنوعية خط (SIMPILIFIED ARABIC) قياس (16)، وللعناوين نوع الخط (PT BILD HEADING) قياس (16 و 14).
2. تم تقسيم وترتيب الكتاب المحقق إلى ثلاثة فُصُول، ليكون الأول منه يتحدث

عن حياة المؤلف (يوحنا بن ماسويه)، والذي حوى على مباحث وفقرات عدة، وكما هو مفصل طرحه بالمحتويات والمقدمة من هذا الكتاب، أما الفصل الثاني منه فقد خصص لمستلزمات التحقيق والمواصفات الفنية للمخطوط، أما الفصل الثالث فقد تمّ تقسيمه وترتيبه بعد أن تمت طباعته بالكومبيوتر كما أشرنا آنفاً إلى مبحثين الأول منهما شمل: فُصُول السنة الأربعة بدءاً بفصل الربيع وما يتصل به من بروج وما يراد ويتخذ فيه من تدابير سلوكية مثلى لصلاح وقوام البدن والنفس، وهكذا مع بقية الفصول السنوية الواردة بمتن المخطوط التي ذكرها يوحنا بن ماسويه بترتيبها، أما المبحث الثاني فقد تناول أسماء الشهور الرومية (تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، شباط،...) كما ابتدئها يوحنا بن ماسويه في مخطوطه وما يتصل بها من اتخاذ تدابير من مأكلٍ ومشربٍ وتدابير طبية وغيرها من السلوكيات التي يعتقد انها صحيحة طبياً من شأنها أن تصلح البدن وتقوّم حياتهم نحو الأفضل.

هذا وقد دعم المتن بهوامش من شأنها ايضاح بعض المفردات المتداولة في المتن وتعريفها سواء ما ورد من مصطلحات طبية، أو عشبية، أو نباتية، أو أماكن، أو أسماء أعلام، أو أسماء لكواكب وبروج، وغيرها مستعينين بتعريفها تعريفاً علمياً صحيحاً من مصادر ومراجع شتى من فروع العلم هي الأصل في الرصانة والعلمية والثقة في مادتها.

3. قام المحقق على اكمال بعض الكلمات الساقطة في المخطوط التي يجب أن تتوافر؛ كي يستقيم النص والمعنى على الرغم من قلتها، من خلال ما لبس

منها وأبهم، وحصرت كل تلك الاضافات من قبل المحقق بين معقوفين كبيرين [ ] في المتن.

4. التزم المحقق؛ لقوام النص بوضع علامات الاستفهام (؟)، وعلامة التعجب (!)، وعلامة الوقوف المؤقت (،)، أو الوقف التام وبداية فقرة أو فكرة جديدة (.)، أو علامة الشرط وجوابه (؛)، وغيرها من العلامات، أو ما وجده المحقق من أهمية لأضافته مثلاً بتشكيل بعض الكلمات التي هي بحاجة إلى تشكيل؛ كي يستقسم النص ويتكامل به المعنى. والله ولي التوفيق.

المحقق.

الفصل الثالث

متن ونصوص مخطوط الأزمنة أو " الأزمان وذكر ما يستعملفي كل وقت وأوان" للطبيبيوحنا بن ماسويه (ت 243هـ/857م)

الفصل الثالث

متن ونصوص مخطوط الأزمنة أو "الأزمان وذكر ما يستعمل في كل وقت وأوان" للطبيب

يوحنا بن ماسويه (ت 243هـ/857م)

المبحث الأول

فصول السنة الأربعة

[بداية اللوح 2/ ظهر] ذكر أهل العلم والفلسفة وأطباء فارس والهند والروم أن السنة مقسومة على أربعة أجزاء ربيع، وصيف، وخريف، وشتاء، ثم جعلوا لكل واحدٍ من هذه الأجزاء حالة من البروج وهي ثلثة، ومن الأنواء وهي سبعة، وبينوا ما يصلح أن يعمل به في كل جزء منها.

1.الربيع:

أحد وتسعون يوماً، وله من البروج الحمل، والثور، والجوزاء، ومن الأنواء الصرفة، والعواء، والسِّمال[1]

---

(1) السِّمال: قيل: "فأوردها فيحُ نجمِ الفروع من صهيب (أو صيهد- وهو السراب) الصيف برد السِّمال"، والسِّمال برد الماء. ينظر: الشيباني، أبو عمرو بن إسحق بن مرار الشيباني =

والغفر[1]، والزُبانا[2]

بالولاء (ت206هـ/ 821م)، الجيم، تحقيق: محمد خلف أحمد، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة-1394هـ/ 1974م)، ج3، ص39؛ الأزهري تهذيب اللغة، ج6، ص67؛ ابن سيده المرسي،المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص518؛ ابن سيده المرسي، المخصص، ج3، ص74.

(1) الغَفْر: يقال إن الغفر: "بقل يشبه البهمي"، أو هو: "الزغب الذي يكون على العنق". والغفر كوكبة من كواكب العواء ثم السماك، فالغفر فالزُباني (أو الزَّياني)، ثم الإكليلُ، ثم القَلْبُ، ثم الشَّوْلَةُ، وهذه منازل كل صيفٍ وأول نجوم الخريف على حسب لغة أهل الحجاز. ينظر: الشيباني، الجيم، ج3، ص71؛ قطرب، أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد (ت206هـ/ 821م)، **الأزمنة وتلبية الجاهلية**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، نشر: مؤسسة الرسالة، (بلا.م- 1405هـ/ 1985)، ص24.

(2) الزُبانا: قسّم الأقدمون دورة أو منازل القمر يسير فيها، وهي ثمانية وعشرون، وهي: الشرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة، الطرف، الجبهة، الزبرة، الصرفة، العواء، السماك، الغفر، الزبانا، الإكليل، القلب، الشولة، النعائم، البلدة، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السُعُود، سعد الأخبية، فرع الدلو المؤخر، الرشا، والرشا هي بطن الحوت ينزل القمر فيها كلها منازله. ويقال: "الزُبانا من كواكب الميزان". ينظر: البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت658هـ/ 1259م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي**، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، ط1، نشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت- 1418هـ)، ج4، ص268؛ الآلوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء (ت1342هـ/ 1923م)، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، نشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت- بلا.ت)، ج23، 18.

والقلب[1] وهو من ثاني عشر آذار ونيسان واثنا عشر يوما من حزيران، وهو زمان حار رطب يهيج فيه الدم،وهو أطيب الزمان رائحة[2] وأهناه[3] وأمرؤه، والدم حار رطب، وطعمه الحلاوة، ولونه الحمرة،ومجسته اللين، وريحته منتنة، وبيته الكبد، وسلطانه الدماغ، وهو مشاكل للهواء؛ لأنه حار رطب، وفي هذا الفصل يصلح الفصد، وشرب[نهاية اللوح2/ ظهر] [بداية اللوح3/ وجه] الأدوية والاطلاء بالنورة، ولا يجب أن يفصد من كان سنه دون الأثنى عشر سنة اذا كان لهم في الحِجَامةُ[4] كفاية، وكان الفصد يضر بهم أكثر مما ينفعهم، وكان في بقاء الدم في أبدانهم صلاحاً لهم.

---

(1) القلب: وهي من كواكب الميزان أو منزل من المنازل الثمان والعشرون التي ينزل فيها القمر ثلاث ليالٍ. ينظر: الآلوسي، روح المعاني، ج23، ص19؛ العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي النجدي (ت1392هـ/ 1972م)، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، ط1، بلا ناشر، (بلا.م- 1397هـ)، ج1، ص559.

(2) رايحة، كذا ورد في المخطوط.

(3) وأهنؤه، كذا ورد في المخطوط.

(4) الحِجَامَةُ: وهي حرفة الحاجم وهو الحَجّام، والحجم فعله، أما أداته فهي المِحْجَمَة، والمَحْجَم: موضعه من العنق. والإحجام: النكوص عن الشيء؛ لهيبته. أما الحِجام: شيء يجعل في خطم البعير؛ كي لا يعض غيره، ويقال: "بعير محجوم". وفي حديث سلسلة النسب ترجع إلى عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (ﷺ): "الحجامة على الريق فيها شفاء وبركة وتزيد في العقل والحفظ، ...." الحديث. ينظر: الفراهيدي، العين، ج3، ص87؛ ابن قتيبة الدينوري، غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط1، مطبعة العاني، (بغداد- 1397ه)، ج1، ص591؛ الفارابي، أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم بن الحسين (ت350هـ/ 961م)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، طبعه: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، (القاهرة- 1424هـ/ 2003م)، ج2، ص133؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص711.

2.الصيف:

اثنان وتسعون يوماً، وله من البروج السرطان، والأسد، والسنبلة، ومن الأنواءالشَّوْلَةُ[1]، والنَعَايمُ[2]، والبلدة[3]، وسَعْدِ الذابحُ[4]،

---

(1) الشَوْلَةُ: أحد منازل الصيف وبروج السماء يبدأ بالعَوّاء، ثم السِّماك، ثم الغَفْرُ، ثم الزُباني، ثم الإكليل، ثم القَلْبُ، ثم الشَوْلَةُ، وفيهن يقول ساجع العرب: "إذا طلعت العقرب جمس المذنب، وقُرَّ الأشيب، ومات الجُندب". ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص24؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج3، ص187؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص625.

(2) النَعَايمُ: أو النَعَائِمُ على حسب كلام بنو تيم، وهو من نجوم الصيف أو الخريف. ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص24.

(3) البَلِدةُ: من الكواكب، وهو من الحميم فأوله النعائم، ثم البلدة، ثم السعود، ثم سعد الأخبية، ثم مقدم الدلو، والدلو منزلان يقال لهما: مقدم الدلو ومؤخر الدلو، وهما: (الفرعان)، والفرعان أربعة كواكب إثنان إثنان كأنهما الفرقدان... ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص24.

(4) سَعْدُ الذَابِحُ: كوكب من منازل القمر، وعندما يطلع الذابح يقال: "انحجر النابح"، ويذكر انه أول نجوم الخريف في لغة أهل الحجاز، أما في كلام تميم: الحميم، فأوله: النعائم، ثم البلدة، ثم سعد الذابح، ثم سعد بلع، ثم سعد السعود، ثم سعد الأخبية، ثم مقدم الدلو، فهذه منازل كل الحميم، والسعد ضد النحس من نجوم السماء، فالسعود أربعة أنجم، على إنها في الأصل عشرة، ومنها أربعة ينزل بها القمر، وهي على التتابع: سعد الذابح، وسعد بُلع، وسعد الأخبية، وسعد السعود. ينظر: الفراهيدي، العين، ج3، ص203؛ قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص24؛ ابن دريد،جمهرة اللغة،ج2، ص644.

وسَعْدُ بُلَح[1]، وسَعْدُ السُعُودِ[2]، وسَعْدُ الأخبية[3]، وهو من ثلاثة[4] عشر يوماً من حزيران وتموز وآب وأربعة عشر يوماً من أيلول، وهو زمان حار يابس، تهيج فيه المرة الصفراء[5]، ولونها صوابة لون النار، ومجستها الخُشُونة، وريحها

---

(1) سَعْدُ بُلَحُ: أحد الكويكبات في منازل القمر. ينظر: الفراهيدي، العين، ج1، ص203.

(2) سَعْدُ السُعُودِ: يعتبر أول نجوم الخريف في لغة أهل الحجاز والتي منها في كلام تميم: الحميم، وأوله: النعائم، ثم البلدة، ثم سعد الذابح... قيل: "إذا طلع سعد السعود ذاب كل مجمود، واخضرَّ كل==عود، وانتشر كل مصرود"، وقيل: "إذا طلع سعد السعود نقر العود، وأسعدت النائحة الثكلى اعانتها على البكاء والنوح، وساعده على كذا". ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص28؛ ابن سيده المرسي، المخصص، ج2، ص368؛ الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1419هـ/ 1996م)، ج1، ص455.

(3) سَعْدُ الأخبية: أول نجوم الخريف على حد قول قطرب في لغة أهل الحجاز وفي كلام تميم، قولهم في الحميم: فأوله النعائم... ثم سعد الأخبية، ثم مقدم الدلو، فهذه منازل كل الحميم. قال الساجع: "إذا طلع سعدّ الأخبية، دهنت الأسقية، ونزلت الأحوية، وتجاورت الأبنية". ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص24؛ السرقسطي، أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي (ت302هـ/ 914م)، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، ط1، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، (بلا.م- 1422هـ/ 2000م)، ج3، ص1016.

(4) ثلثة، كذا ورد في المخطوط.

(5) المُرّة الصَفْراء: وهي إحدى أربعة أخلاط في الجسم صفراوية، وهي: المرة الصفراء، والمرة المخية (الصفراء المخية)، والصفراء الكراسية، وهي مركبة من الصفراء المحترقة والمرة الصفراء، والمرة الزنجارية. والصفراء في الإنكليزية (Gall)، أما في الفرنسية (Vesicule
=

حديدة، وبيتها المرارة، وسلطانها المعدة، وهي مشكلة للنار؛ لأنها حارة يابسة.

3.الخريف:

اثنان وتسعون يوماً، وله من البروج الميزان، والعقرب، والقوس، ومن الأنواء الفَرْعُ المُقَدَّم[1]والفرج المؤخر، وبطن الحوت، والشَرْطان[2]، والبُطَيْن[3]،

=

Biliaire Bile). ينظر: التهاونوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (ت 1158هـ/ 1745م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق واشراف ومراجعة: رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، ط1، نشر: مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت- 1996م)، ج9، ص107.

(1) الفَرْعُ المُقَدَّم: منزل من منازل القمر، وهي مطالع يبنى عليها طلوع منازل القمر عليه وأسماؤها على ترتيبها هذه: شرطان، بطين، ثريا، ودبران، هقعة، هنعة، ذراع، نثرة، طرف، جبهة، زبرة، صرفة، عواء، سماك، غفر، زبانا، إكليل، قلب، شولة، نعائم، بلدة، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبية، الفرع المقدم، الفرع المؤخر... ينظر: التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنونوالعلوم، ج2، ص1656.

(2) الشَرْطان: من منازل القمر وأولها مؤخر الدلو (وهو أول الوسمي)، ثم الحوت، ثم الشرطا أو (الشرطان) .ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص23.

(3) البُطَيْن: من منازل القمر يقع بعد النَّطحُ، وبعض العرب يسميه تصغيراً له: بُطينٌ، ثم يأتي بعده النجم (وهو الثريا)، ثم الدبران، ثم الهقعة، وهذه كل منازل الوسمي. ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص23.

والثّرَيا[1] والدِبْران[2]، وهو من خمسة عشر يوماً، من أيلول وتشرين [نهاية اللوح3/ وجه] [بداية اللوح4/ ظهر] الأول وتشرين الثاني الى اثني عشر يوماً من كانون الأول، وهو زمان بارد يابس، تهيج فيه المُرّة السوداء[3] وهي باردة يابسة، وطعمها الحموضة، ولونها الخُضرة، ومجستها الخشونة، وريحها طيبة، وبيتها الطحال، وسلطانها بين الكليتين، وهي مُشاكلة الأرض لأنها باردة يابسة.

4.الشتاء:

تسعون يوماً، وله من البروج الجدي، والدلو، والحوت، ومن الأنواء الهَقْعَة، والهَنْعَةُ[4]،

---

(1) الثُريا: نجم الثريا، يقع بعد البطين على قول، وعلى قول آخر يقع بعد الشرطُ، وبين كل نجم وآخر نحو من خمسة عشر ليلة... ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص24.

(2) الدِبْران: يقع بعد الثريا، ويقع بعده الهَقْعَةُ، وهي منازل الوسمي. ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص23.

(3) المُرّة السوداء: من الأخلاط أو الفِطَر الأربع التي أودعها الله في جسم ابن آدم، وهي قوام جسده، وهي: المرة السوداء، والصفراء، والدم، والبلغم، فيبوسة وحرارة النفس ومسكنها في الدم وبرودته من قبل الروح... السيوطي، الدر المنثور، نشر: دار الفكر، (بيروت- بلا.ت)، ج6، ص93.

(4) الهَقْعَةُ والهَنْعَةُ: الهقعة أحد كواكب الناعقات، فأحدها رجل الجوزاء اليسرى والآخر منكبها الأيمن وهو (الهقعة)، وهما الكوكبين الأكثر لمعاناً في الجوزاء. والهقعة من منازل =

والذِرَاعُ[1] والنثرة، والطرف، والجبهة والزبرة، وهو من ثلثة [ثلاثة] عشر يوماً، من كانون الأول، وكانون الثاني، وشباط، وأحد عشر يوماً من آذار، وهو زمان بارد رطب، يهيج فيه البلغم؛ لأنه بارد رطب، وطعمه الملوحة، ولونه البياض، ومجسته اللزوجة، وريحها سِهْكَةٌ[2]، وبيته الرئة[3]، وسلطانه بين الوركين، وهو مُشاكلٌ للماء؛ لأنه بارد رطب، وفي هذا الفصل يهيج السعال والبرسام[4]،

= الوسمي. أما الهنعة فيقال الثامن كوكبة اقبال الربيع، وهي (الهَنْعَةُ)، ثم (الذِرَاعُ)، ثم (النَثِرْةُ)، ثم (النَثِرَةُ)، ثم (الصَرْفَةُ)،- سميت صرفة؛ لإنصراف الشتاء، وتقول العرب: إذا طلعت الهنعة، أرطبت النخل في الحجاز. ينظر:الفراهيدي، العين، ج1، ص171؛ قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص23؛ ابن سيده==المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص126-127.

(1) الذِرَاعُ: مطالع أول الربيع، وهي: (الذِرَاعُ)، ثم (النَثِرَةُ)، ثم (الجَبْهَةُ)، ثم (الزُبْرَة)، ثم (الصَرْفةُ)،... ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص23.

(2) السِهْكَةُ: الزهومة: رائحة لحم سمين منتن، والزُهْم: الريح المنتة وفيه نسمة، والسَهْكَة وخمطة: اسم لبعض الريح (أي النتن). فالسهكة: الرائحة الكريهة، والسهوك: الريح الساهكة والعِقْاب. ينظر: ابن سيده المرسي، المخصص، ج3، ص271؛ مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، نشر: دار الدعوة، (بلا.م- بلا.ت)، ج1، ص458.

(3) وردت بالمخطوط (رية).

(4) البرسام: وهو المُومُ، رجلٌ مُموَم، والموم بالفارسية: الجدري يكون كله قرحة واحدة: قال شاعر: =

فذلك أيام السنة كاملة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً، ثم يزداد في كـل أربـع سـنين يوم؛ بسبب اليوم في شباط، وتسمى تلك السنة كبسية.

=

إذا تـوّجَسَ رِكْـزَاً مِـنْ سَـنابِكها   أو كـانَ صـاحِبُ أرضٍ أو بـهِ المُـومُ

والموم علة معروفة، برسم الرجل فهو مبرسم، والبرسام هو الموم، والرجل الموم: سقى بطنه، واستسقى إذا جمع فيه الماء الأصفر. ينظر: الفراهيدي، العين، ج8، ص442؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، ج2، ص1015؛ الفارابي، الصحاح تاج اللغة، ج5، ص1871؛ العسكري،التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ص118.

المبحث الثاني

أسماء الشهور الرومية

وبرجها وعدد أيامها وسقوط أنوائها[نهاية اللوح4/ ظهر][بداية اللوح5/ وجه]وطلوع منازلها وما يجب أن يُعمل به في كل شهرٍ منها ولكل نجمٍ من هذه النجوم ثلاثة[1]عشر يوماً؛ لثقل سيرها.

1.شهر تشرين الأول:

أحد وثلاثون[2]يوماً، وبرجه الميزان، وسلطانه المُرّة السوداء، وفي أول يومٍ منه تهيج الصبا، وينزل الناس من السطوح، واليوم العاشر منه اليوم الذي أخرج إبراهيم الخليل[(ﷺ)] ولده؛ ليذبحه ويسقط الشرطان، وتقوم سوق أذرعات[3]،

(1) ثلثة، كذا ورد في المخطوط.

(2) ثلثون، كذا ورد في المخطوط.

(3) سوق أذرعات: أذرعات بلدة من بلدات الشام، وهي قريبة من البلقاء، والمعروفة اليوم بـ (درعا)، وهي تلي بُصرى من حيث الأهمية، وكانت علائق العرب التجارية قبل الإسلام فيها كعلائق بُصرى، وهي مستفيضة الذكر على ألسنة الشعراء، ومنها قول أمرؤ القيس فيها:

تنوّرتها من أذرعات وما أرى ... بنجدٍ على ذي حاجة طرباً بُعداً

=

وتفـور الميـاه، ولخمسـة عشـر يومـاً منـه يـبرد الزمـان، وتكثـر الريـاح، ويـزرع أوائل[1]الناس،ويصرم النخل[2]، ويدخل أهل الجبل في قطاف العنب، ويقطع فيه القصب الفارسي،وما قطع فيه من الخشب لم ينخـر ولم تعمـل فيـه الأرضـة ولا السوس، ولإحدى وعشرين ليلة منه، يزرع نيل مصـر، ويـزرع القِـرْظ[3]بمصـر، ولأربع وعشرين يوماً منه، يدخل الناس البيوت، ويذهب زمان شـرب الأدويـة والفصد، ولخمسة وعشرين يوماً منه، يكون النهـار احـدى عشـر سـاعة والليـل ثلث عشر ساعة، ولستة وعشرين يوماً منه، يطلع الفجر بالزبانا، ويسقط الـبطين

=

وقد استمر انعقاد سوق أذرعات في العصر البيزنطي والعصر الأموي والذي يستمر لأيام في انعقاده لأكثر من ثلاثون إلى أربعين يوماً حاله حـال سـوق بُصـرى. ينظـر: الأفغـاني، سعيد بن محمد بن أحمد (ت 1417هـ/ 1996م)، أسواق العرب في الجاهلية والاسلام، بلا ناشر، ص372؛ الصـلابي، محمـد محمـد، الدولـة الأمويـة عوامـل الإزدهـار وتـداعيات الإنهيـار، ط2،نشـر: دار المعرفـة للطباعـة والنشـر والتوزيـع- بـيروت، (لبنـان- 1429هـ/ 2008م)، ج1، ص271.

(1) أوايل، كذا ورد في المخطوط.

(2))صرم النخيل: الصِّرامُ: وهو وقت صِرام النخـل، وصـرم العـذق عـن النخلـة إذ حـان وقت إصطرامه، والصَّرِيمة: إحكامُك أمراً، والعـزم عليـه. وأجرمـت النخـل وجرمتـه إذا خرصته وجززته. ينظر: الفراهيدي، العين، ج7، ص120؛ ابن قتيبة الـدينوري، الجـراثيم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدّم==له: مسـعود بوبـو، نشـر: وزارة الثقافـة، (دمشـق- بلا.ت)، ج2، ص77.

(3) القِرْظ: نبتة، وسموه (البَلَّة)، وله صبغ أصفر يستخرج من ثمره. ينظر: الشيباني، الجـيم، ج1، ص94؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، ج3، ص763.

ينفع فيه من الطعام اللحم السمينن والرمان المز، والجوز، والكراث الرومي، [نهاية اللوح5/ وجه][بداية اللوح6/ ظهر]والجرجير، وأصناف الفاكهة بعد الطعام، والسمن، والعسل، والحلاوة، ويشرب في أول النهار على الريق جرع ماءٍ حار، ويستنشق الطيب، ويتجنب فيه الحمام؛ لأنه يعقب الأوجاع، ويقل من الجُماع، ويتجنب فيه أكل البطيخ، والقثا، والخيار، والسلق، ولحوم البقر، واللبن الحامض، والحبوب غير الأرز، ولا يشرب فيه الماء البارد؛ لأنه يزيد المُرّة.

2. تشرين الثاني:

ثلاثون[1]، يوماً وبرجه العقرب، وسلطانه المرة السوداء، وفي أول يومٍ منه، تهب الجنوب، ولسبعة أيامٍ منه، يبادر أهل الشام بالزراعة، ويلقط الزيتون ويعصر، ويذهب زمان المن والسلوى، ويدخل النمل ذوات الأجنحة بالشام وفي كل أرضٍ باردة يقطن الأرض، وتُكثر الغُيوم، وينصرف أهل السواحل من الرباط[2]، ويتعلق البحر ويشتد موجه فلا تجري فيه جارية، ولتسعة أيامٍ منه، يطلع الفجر بالإكليل[3]، ويسقط الثريا، ولإحدى وعشرين يوماً منه، يطلع النسر

---

(1) ثلثون، كذا وردت في المخطوط.

(2) **الرباط:** المرابطة، وهي ملازمة ثغر العدو، والرباطات فيه، ورباط الخيل: مرابطتها... ينظر: الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص1127؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،ج2، ص478.

(3) **الإكليل:** من النجوم أو الكواكب التي مر ذكرها آنفاً.

الطاير ومعه النسر اليافع، ولاثنين وعشرين يوماً منه، يطلع الفجر بالقلب، ويسقط الدبران، ويقوم سوق مؤتة[1]، ولخمس وعشرين يوماً منه، يكون النهار عشر ساعاتٍ، والليل أربع عشرة ساعة، ويشتد البرد ويهلك كل دابة من الهوام مثل الدود، والذباب، والجراد وغير ذلك،ويخرج [نهاية اللوح6/ ظهر][بداية اللوح7/ وجه] الحِدأة[2]

---

(1) موتة، كذا وردت في المخطوط. وسوق مُؤتة: مكان أو موضع في الشام، وهي من أعمال البلقاء، وهي التي أرسل إليها الرسول ﴿ﷺ﴾ جيشاً عام (8هـ/ 629م) وأمَّرَ زيد بن حارثة واستعمله عليهم، وقال: "إنْ أصيب زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة"، فأصيبوا متتابعين على ما قاله ﴿ﷺ﴾، حتى أخذ لواء المسلمين سيف من سيوف الله وهو خالد بن الوليد ﴿ﷺ﴾، ومنذ ذلك اليوم سمي خالد بـ (سيف الله)، وكان لقاء المسلمين بالروم تحديداً في قرية (المشارف)، وهي من تخوم البلقاءعندها قال ابن الفرّار، وبعد ذلك انحاز المسلمون إلى مؤتة قال عنهم ﴿ﷺ﴾: "الكُرار إن شاء الله" حتى أحرزوا النصر. ينظر: البكري،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،ج4، ص1173؛ الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض المدرّس بجامعة عين شمس، نشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (القاهرة- 1319هـ/ 1999م)، ص229؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص220.

(2) الحِدأة: أخسُ الطيور، ويكنى بأبي الخطّاف وأبو الصلت، ولا يقال: حَدأة؛ لأن الحَدأة هي: الفأس التي لها رأسان. وتبيض البيضتين أو ثلاث وتحضن عشرين يوماً، وهي عدة ألوان منها الأسود والرمد، وهي من الطيور التي لا تصيد وإنما تخطف، ويقال إن في طبعها خير لمن جاورها من الطيور، فلو أنها ماتت جوعاً لا تعدو على فراخ جارها... للمزيد من التفاصيل ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، مج1، ج2، ص2.

والرُخَم[1] من كل أرض باردة، ويسقط الوبل وهو الودق[2] الذي ينبت في الخريف، ويكون فيه المرجان ينفع من أكل لحوم الطير مطبوخاً بالحمص والقلايا والثريد بالثوم، واللحم وسليق الجزر والشلجم، ويشرب فيه الماء الحار، ويشم المسك والأفاويه[3] كلها، ويشرب ماء الجزر، وهو أن يؤخذ الجزر فيطبخ، ثم يجعل في مائه العسل، وعروق زنجبيل، ومثقال انيسون[4]، وعشر حبات فُلفُل، ويشرب في أول النهار وآخره، فإنه يزيد في الباه[5]، وينفع بإذن الله من النسا

---

(1) **الرُخَم**: طائر أبقع اشبه بالنسر، ويكنى بأم جعران، وأم رسالة، وأم عجيبة... ومن طبعه لا يرضَ إلا بموحش الجبال والأماكن إلا بأسحقها وابعدها، ولا بالهضاب إلا بصخورها، والأنثى منه لا تمكن منها إلا ذكرها وتبيض بيضة واحدة، ويعرف عن طبعها إنها من لئام الطير، ولئام الطير ثلاثة: البوم، والغراب، والرخمة، وهي محرمة أكلها... للمزيد من التفاصيل ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، مج1، ج2، ص336-337.

(2) **الوَدَق**: هو المطر سواء قليله أو كثيره، شديده أو هينه. ينظر، الفراهيدي، العين، ج5، ص198؛ ابن قتيبة الدينوري، الجراثيم، ج2، ص11.

(3) **الأفاويه**: وهي جموع النباتات ذات الرائحة الطيبة، والأفاويه نوع من الشراب مطيب بماء الورد، وهو بارد ومُحلى. ينظر: دهمان، محمد أحمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ط1، نشر: دار الفكر المعاصر- لبنان، (بيروت- 1410هـ/ 1990م)، ص21.

(4) **أنسون**: لم نعثر له على معنى، وقد يكون المقصود العشبة الشهيرة (الينسون) .

(5) **الباه**: الحظ أو الحُظوة في النكاح. ينظر: الفراهيدي، العين، ج4، ص98؛ ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص441؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص479.

ووجع الوركين والصلب، وهو موافق في هـذا الشـهر وسـائر[1] شـهور الشـتاء، ويدخل الحمـام في النهـار، ويـدهن فيـه بـدهن خـيري[2]، أو دهـن نـرجس[3]، ويتجنب فيه شرب الماء بالليل؛ لأنه يتخوف منه حدوث المـاء الأصـفر، وتجنـب أكل السمك الطري والمملوح وصيد الماء وكل شيءٍ مالح، ويقـل مـن الجُمـاع، ويتجنب السمن والعسل والبقول.

3.كانون الأول:

أحد وثلاثون يوماً، وبرجه القوس وسلطانه البلغم، وفي أول يومٍ منه عيـد للنصارى يسمى القليديس[4]، ويقوم سوق موتا بدمشق، ولخمسة أيامٍ منه، يطلع الفجر بالشولة، وتسقط الهقعة، ولأثنى عشر يوماً منـه، يُـرى أول طلـع النحـل، ويثمر الحنظل وأشباهه،[نهاية اللوح7/ وجه] [بدايـة اللـوح8/ ظهـر] ولثمانيـة وعشرين يوماً منه، يطلع الفجر بالنعايم وتسقط الهنعة، ولثلثة وعشرين يوماً منه، يكون النهار وتسع ساعاتٍ،والليل خمسة عشر ساعة، وهي أطول ليلةٍ في السـنة،

---

(1) ساير، كذا وردت في المخطوط.

(2) دهن خيري: لم نعثر له على معلومات.

(3) دهن نرجس: النرجس فارسي معرّب، والنرجس ريحانة طيبة، وهو أبيض، ومن أسمائه: القهد، والفغو، والفاغية،... ينظـر: ابـن دريـد، جمهرة اللغـة، ج2، ص711؛ ابـن سـيده المرسي، الملخص، ج3، ص263- 264.

(4) القليديس: لم نعثر له على معلومات.

وليلة خمس وعشرين منه، ليلة الميلاد، ولإحدى وثلاثين يوماً منه، يطلع الفجر بالبلدة ويسقط الذراع، ويكثر الندى، والبلل فيه، ويكثر الضأن[1]، ويكره القعود في المكان الواحد، وتنقى البساتين من الدغل والحشيش، ويسقط ورق الشجر كله، ويلتمس الولد فيه؛ لأن طبايع النساء أحن منها في سائر الشهور،[و]ينفع فيه كل حريف وحار، ويشرب على الريق جرع ماء حار، ويكثر من دخول الحمام، والمشي، والتعب، وينعم الجسم، ويؤكل الرِباق[2]، ويتجنب أكل البَقْل[3]، والباذروح[4]، والأترج، ويكره شرب الماء بعد النوم؛ خوفاً من حدوث الماء الأصفر في العين، والأطلاء بالنورة؛ لأنه يخشى منه البرسام والحجامة، الا من هيجان دمٍ شديد.

---

(1) الضان، كذا ورد في المخطوط، والضأن: ذوات الصوف من الغنم، وجمعها ضائن، والأنثى ضائنة، ومن عجيب طبعها أنها ترى الفيل والجاموس فلا تهابها مع كبر جرمهما، وعندما ترى الذئب يعتريها خوف عظيم. ومن عجيب أمرها أن تلد الإناث الكثير من أبناءها في ليلها ويروح بها الراعي صباحاً بأمهاتها للرعي وعند الرعي ترجع فتذهب كل واحدة إلى أمها ولا تضيعها. للمزيد من التفاصيل ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، مج2، ج3، ص134-135.

(2) الرباق: وهو نبتة تسمى (عنب الثعلب)، كما يسميه اليمانية. والرِّبْقُ: حبل له عُرى تشهد بها صغار البَهْم من أعناقها أو بدنها. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج25، ص329.

(3) البقل: نبات ما ليس من الشجر دِقّ ولا جِلٌّ... ينظر، الهروي، تهذيب اللغة، ج9، ص142؛ الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1636.

(4) الباذروح: لم نعثر على مدلول لهذه الكلمة.

4.كانون الثاني:

أحد وثلاثون يوماً، برجه الجدي، وسلطانه البلغم، وفي أول يوم منه يرجى المطر، وفي ستة أيام منه الميلاد الأكبر هو الفتح ميلاد علي [(ﷺ)]، ولاثنتى عشر يوماً منه، يطلع الفجر بسعدِ الذابح، وتسقط النثرة، ولسبعة عشر يوماً منه، يطرد الفرس البرد، وينحون الكوانين، ويبرحون[نهاية اللوح8/ ظهر] [بداية اللوح9/ وجه]الماء، ولأربعة وعشرين منه، يكون النهار عشر ساعاتٍ، والليل أربع عشرة ساعة،وتتزوج الطيور، ويبدو[1]عشب الأرض، ويحمى الماء، ويفتر البرد، ولخمسة وعشرين يوماً يطلع الفجر بسعد بلغ، ويسقط الطرف، ويزرع القطن والبطيخ، ويبدوا الروم بغرس الأشجار، وتكسح الكروم بمصر، وتغتلم فيه فحول الابل، والاغتسال فيه بالليل أفضل منه بالنهار، ويحذر فيه السفر البعيد، ويقل فيه الجُماع، [و] ينفع فيه كل طعامٍ حُرّيف حار، والسمن، والعسل، والحلاوات كلها، ولحم الضأن، والثرايد بالثوم، وسليق الجزر والكراث، ويستنشق الطيب، ويشرب الماء الحار على الريق، ويشرب ماء الجزر بعد الطعام، فأنه نافع، ويدخل الحمام بالليل، فأنه خير منه بالنهار، ويدهن فيه بزيت، أو زنبق، ولا يقرب راسه بشيء منه، ويتجنب فيه أكل الفجل، والسمك، والبصل، وكل شيء يخرج من الماء، والبقل، ولحم البقر، والجزر، والماعز، والعدس، وشرب الماء البارد على الريق، ويكره الاطلاء بالنورة والحجامة؛ الا عن حاجة شديدة.

---

(1) يبدوا، كذا وردت في المخطوط.

5.شباط:

وهو ثمانية وعشرون يوماً وربع يوم، وبرجه الدلو، وسلطانه البلغم، ولستة منه تظهر هوام الأرض، ويكثر الذباب[1]، وينكسر البرد، وتغرس الكروم والشجر، ولتسعة أيامٍ منه، يطلع الفجر بسعدِ السُعود، وتسقط [نهاية اللوح 9/ وجه] [بداية اللوح 10/ ظهر]الجبهة وهي الجمرة الأولى، وترى الحِدأة والرخم، وهو عيد النصارى، ولخمسة عشر يوماً منه، تنق الضفادع، ويجري الماء في العود، ويسقى الزرع، وتزرع بقول الصيف من الكراث، والقثا، والبطيخ،والْعُصْفُرُ[2]، وتلد الوحوش، وتصوت الطير وتزوج، ويجيء الخَطَّاف[3]، وتلد المعز، ويغرس الورد، والياسمين، والنرجس،والسوسن، وبعض الرياحين، وتورق الكروم، ويكثر العشب، ولعشرين يوماً منه، يطلع الفجر بسعدِ الأخبية، وتسقط الزبرةوهي الجمرة الثانية، ويخرج الدبيب[4]،

---

(1) الذبان، كذا وردت في المخطوط.

(2) العُصْفُر: صبغ، ويقال: عَصْفَرْتُ الثوبَ فَتَعَصْفَرَ. والْعَصْفُرُ نبات، وهو معرب لا قياس له، وقد كان عربياً منحوت من (عصر وصفر) المراد به: عصارته وصفرته. ينظر: الفارابي، تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص750؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص369.

(3) الخَطّاف: تسبقها نجمة الجَبْهَةُ وتأتي بعدها الصَّرْفة التي سميت بذلك؛ لانصراف الشتاء. ينظر: قطرب، الأزمنة وتلبية الجاهلية، ص23.

(4) الدَّبِيبُ: وهي المشي اللين الرويد من قبل الهَوامُ كالورل، والعظاية، والحرباء، والعسود، =

وتتحرك البراغيث، ولخمسة وعشرين يوماً منه، أول أيام العجوز، ويكون فيه النهار إحدى عشرة ساعة، والليل ثلاث[1] عشرة ساعة، ويظهر فيه الدفا[2]، ويُخِنُ[3] بطن الأرض، وتهب الرياح اللواقح، وتكسح الكروم، ويكون فيه صوم النصارى، ويطرق فيه الفحول في الرمال، ويستحب فيه الركوب، ينفع فيه أكل الحلاوة، والكمأة، والفطر، والثوم، والفاكهة اليابسة، والرمان، والأترُج، وقصب السُكّر، ويدهن في الحمام بدهن سوسنٍ، أو دهن نرجسٍ، ويتجنب فيه أكل الجُبن العتيق، والبصل، والسمك الطري، والمملوح، واللبن، والكُراث، والرؤس، والعدس، وكل شيءٍ حُريفٍ، أو مالحٍ، ويتجنب الطلى بالنورة في هذا الشهر خاصة.[نهاية اللوح 10/ ظهر]

= وسام أبرص، والعقرب، والحية، ودَخَّان الأذن، والعنكبوت، والثطأة، والشُّبث، والثَّعْبة وكل ما يدب ولا يؤكل. ينظر: الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، ص1360؛ ابن سيده المرسي، المخصص، ج2، ص306.

(1) ثلث، كذا وردت في المخطوط.

(2) الدفا، كذا وردت في المخطوط.

(3) الخَنين: وهو صوت تردد البكاء في الأنف، والخنين في الصدر. كما ويكون الخنين من الضحك. ويبدو من المصطلح (تخن بطن الأرض)، إنها تتحرك وينمو ما في داخلها من بذور وجذور النبات ويتحرك ويتجدد وكأنه نهض من سُبات. ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، ج3، ص1274؛ الهروي، تهذيب اللغة، ج7، ص6.

6.آذار:

[بداية اللوح 11/ وجه]وهو أحد وثلاثون يوماً، وبرجه الحوت، وسلطانه الدم، ولثلاثة أيام منه يطلع الفجر بالفرع المقدم، وتسقط الصرفة وهي الجمرة الثالثة، ويخرج الجراد وكل دابةٍ ليس لها عظم، ولستة عشر يوماً منه، يطلع الفجر بالفرع المؤخر، وتسقط العواء، ولسبعة عشر يوماً منه، تجري السفن في البحر، ويصلح ركوبه ويطيب، ولثلاثه[1]وعشرين يوماً منه، يستوي الليل والنهار، فيصير كل واحدٍ منهما اثنتى عشرة ساعة، تهب الرياح اللواقح، ويقل فيه النبات، وتسنبل فيه الحنطة، ويسقى الشجر، ويختتن الصبيان، ويكثر العشب، ويدرك النَبْق[2]والباقلاء، ويخرج الهوام من الأرض، ويخاف الناس بمصر التمساح، ويعقد اللوز، والتفاح، والمشمش، ويورق الشجر، وتغرس فيه الكروم،[و] ينفع فيه أكل الحلاوة، والبيض، والفاكهة اليابسة، والأرز، وشرب ماء الحلبة، والتمرخ في الحمام وبدهن نرجسٍ أو زنبقٍ أو نارحيل، وادمان الحمام والجُماع، ويفتصد فيه؛ فأنه ينفع بإذن الله في هذا الشهر، ويأكل الترباق فأنه؛ يأكل البلغم، وينشف المرة، ويدفع الرياح، ويذهب بالَمليلة[3]، ويطلى في هذا

---

(1) ثلثة، كذا وردت في المخطوط.

(2) النَبْق: وهي ثمرة حمل السدر، وواحدتها نبقة، ويقال: شجرة النبق. ينظر: الفراهيدي، العين، ج5، ص181؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص373؛ ج2، ص628.

(3) الَمليْلة: اشتقت من كلمة (مَلَّته)، وهي الحمى، مَلاً ومُلالاً وهي المليلة. وفي الحديث، عن =

الشهر ثلاث مراتٍ بالنورة، في كل ثلاث منه مرة، وتكون المرة الأولى حارة كثيرة الزرنيخ[1]، والمرة [نهاية اللوح 11/ وجه] [بداية اللوح 12/ ظهر]الثانية متوسطة، والمرة الثالثة قليلة الزرنيخ؛ ليطول مكثها على البدن، فإن ذلك يقوم مقام الفصد والحجامة والدواء سائر السنة، ويتجنب فيه أكل السمك الطري والمملوح، والجبن، والبصل والثوم، وكل شيءٍ حامضٍ.

= أبي هريرة، عن رسول الله (ﷺ)، قال: "لا تزال المليلة والصداع بالعبد حتى يدعه، وما عليه من خطيئة"، والمَلَّةُ: موضع النار. ينظر: الحربي، أبو إسحق إبراهيم بن إسحق (ت285هـ/ 898م)، غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، ط1، نشر: جامعة أم القرى، (مكة المكرمة- 1405ه)، ج1، ص330؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، ج2، ص998؛ العسكري، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، نشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة، (مصر- بلا.ت)، ص220.

(1) الزِّرْنِيخُ: حجر ذو الوان منها الأبيض، والأحمر، والأصفر. والزرنيخ معرب، وهو أنواع أجوده ما يطلق عليه (الصفائحي) والذي يستعمله النقَّاشون. ينظر: الفيروزابادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، (لبنان- 1426هـ/ 2005م)، ص252، ص890؛ الزبيدي، تاج العروس، ج7، ص263؛ دوزي، رينهارت بيتر آن (ت1300هـ/ 1882م)، تكملة المعاجم العربية، نقله للعربية: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، ط1، نشر: وزارة الثقافة والاعلام، (الجمهورية العراقية- 1979- 2000م)، ج6، ص449.

7.نيسان:

وهو ثلاثون[1] يوماً، وبرجه الحمل، وسلطانه الدم، وفي أول يومٍ منه يطلع الفجر ببطن الحوت، ويخرج الناس من البيوت، ويسقط الشمال، ويرجى فيه المطر ولأربعة عشر يوماً منه، يطلع الفجر بالشرطين، ويسقط الغَفْرُ، ولعشرين منه، تهيج الرياح الشرقية، ويفرخ الطير، ويطيب السفر، ولثلاثة[2]وعشرين يوماً منه، يكون سوق فلسطين،ولأربعة وعشرين يوماً منه، يكون النهار عشر ساعات، والليل أحد عشر ساعة، ولسبعة وعشرين منه، يطلع الفجر بالبطين، ويسقط الزبانا، ولثمانية وعشرين يوماً منه، تهب الجنوب[3]، ويسقط الضباب، وتزين الأرض، وتمد الأودية، ويهيج فيه الدم، ويصلح الفصد، وشرب الأدوية المسهلة، ويحصد فيه الشعير، ويسمن فيه السُنبُلوالخرفان، وتهيج الرياح، والعيون الشرقية،[و] ينفع فيه أكل كل باردٍ رطب، وتشرب فيه الأسُوقة[4]

---

(1) ثلثون، كذا وردت في المخطوط.

(2) ثلثة، كذا وردت في المخطوط.

(3) الجَنُوبُ:ريح الجنوب، وهي النُّعَامَى، قيل: مَرَتْهُ الجَنُوبُ فَلَمْ يَعْتَرِفْ خِلافَ النُّعامى مِنَ الشَّامِ رِيحا

(4) السُّوِيق: هو الطعام المتخذ من الحنطة والشعير وهو على أصناف، فيقال: "السويقُ المُقِلُ الحَتِيّ"، والسويق السّبق، والسويق الخَمر، وسويق الكرم الخَمر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص170.

والرب[1]، ويكثر فيه دخول الحمام ويدهن فيه بدهن [نهاية اللوح 12/ ظهر] [بداية اللوح 13/ وجه]مرزجوش[2]، أو زنبق، ويشرب كل يوم على الريق جرع ماءٍ، ويتعب نفسه بالركوب والمشي، ويشم الطيب، والورد، والرياحين، والياسمين، ويتجنب فيه أكل الفجل، والبقل، وكل حارٍ يابسٍ، وكل صالحٍ، والحلاوة، ويتجنب في هذا الشهر خاصة أكل الدجاج، ويقل الجُماع، وفي هذا الشهر تنعقد الثمار، ويدرك اللوز.

8.أيّار:

وهو أحدُ وثلثون يوماً، وبرجه الثور، وسلطانه الدم، ولعشرة أيام منه، يسقط الأكليل، ويطلع الفجر بالثريا، ولستة عشر يوماً منه، تهيج الصبا، وتقطع الكمأة، ويطيب ركوب البحر،ولثلاثة[3]وعشرين منه، يطلع الفجر بالدبران، ويسقط القلب، ولثمانية أيامنه، يكون سوق دير أيوب[4]، ولأربعة وعشرين يوماً يكون النهار أربع عشرة ساعة، والليل عشر ساعاتٍ، وفي سبعة وعشرين يوماً

---

(1) الرُبُ: اللبن، البطيء الروب، وإذا راب ثم مخضته وعاد مخضاً فهو المُسْتَخضُ، وهو أطيب الألبان. ينظر: الفراهيدي، العين، ج4، ص181؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج15، ص180؛ ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ج5، ص52.

(2) مرزجوش: لم نعثر له على معنى أو مدلول لغوي.

(3) ثلثة، كذا ورد في المخطوط.

(4) سوق دير أيوب: لم نعثر له على معلومات يمكن الاعتماد عليها.

منه، يرتفع الطاعون[1] بإذن الله تعالى، ويستحصد فيه الزرع، ويركب البحر، ولثلاثة وعشرين منه، يطلع[2] وتبدو السمائم[3]، وتزرع الذرة والدخن باليمن، وتُهامَة[4]،

---

(1) الطاعون: غدة أو خَرَاجٌ أو دُمَّل وبائي مؤدي إلى الموت، وقد تدعى بغدة (الطاعون)، أو قد تدعى (إطْرَامَةُ). والطاعون مرض فايروسي غالباً ما يصيب المواشي وهو معدٍ خطير ومميت؛ بسبب قروح القناة الهضمية والإسهال. ينظر: دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج7، ص48؛ مختار، أحمد عبد الحميد عمر (ت1424هـ/ 2003م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، وهو بمساعدة فريق عمل، ط1، نشر: عالم الكتب، (بلا.م- 1429هـ/ 2008م)، ج2، ص1402.

(2) شطب الناسخ العبارة الأخيرة: ولثلاثة وعشرين منه يطلع واستكمل ما بعده؛ لأنه على ما يبدو أنه وقع في خطأ بالتاريخ.

(3) السَّمائِمُ: السُّمسِمُ: وهو حبٌ دَهِنٌ. ينظر: الفراهيدي، العين، ج7، ص207.

(4) تهامة:أو تُهامة اليمن، بلد بني مجيد معدن الفرسان، وهي على محجة عدن إلى زُبيد، ثم إلى ديار الأشعريين، ثم إلى حيس فزبيد. ونسب الاسم إلى اسم الوادي أو وادي الحصيب وهي موطن الحصيب بن عبد شمس، وهي كورة تهامة. وبلاد اليمن تشتمل على ثلاثة أقسام أحد تلك الأقسام هو تهامة الممتد على ساحل القلزم الذي هو غربي تهامة وفيه الكثير من المدن كصعدة، وزبيد،وصنعاء وهي مدن في وسط الصحراء. وسميت بتهامة؛ لتغير هوائها، فقد قالوا: "تهم الدهن وتمه" إذا تغيرت رائحته. وتهامة تساير البحر ومنها مكة، والحجاز- يحجز ما بين العروض وتهامة. ينظر: الهمذاني، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت334هـ/ 945م)، صفة جزيرة العرب،بلا تحقيق، طبعة مطبعة بريل، (ليدن- 1884م)، ص119؛ المروزي، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني (ت481هـ/ 1088م)، سفرنامة، تحقيق: يحيى الخشاب، ط3، نشر: دار الكتاب الجديد، (بيروت- 1983م)، ص125؛ البكري، أسماء البلاد والمواضع، ج1، ص322؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص63.

وأرضُ النُوبة[1]، وتهب الشمال[2]، ويسود العنب، وتتبين زيادة نيل مصر،وتهب الدَّبور[3]، ويصلح فيه شرب الدواء الى النصف منه، ثم يقطع،[و] ينفع فيه أكل كل باردٍ رطبٍ، والشواء، والبيض، [نهاية اللوح 13/ وجه] [بداية اللوح 14/ ظهر] والهليون[4]، والفاكهة اليابسة، والحلو، أو يكثر دخول الحمام والادهان فيه بدهن بنفسج وزنبق، والاطلاء بالنورة، ويتجنب أكل كل حار يابس، والسمك المملوح، والرؤس والأكارع؛ لأنه يخاف منه البرقان الشديد، ولحم الأرانب، وفراخ الحمام، ولحم البقر، والماعز، والوح.

---

(1) أرضُ النُوبَةُ: أرضٌ واسعة يصل حدها إلى مصر من جهة البرية، ومن جهة أخرى بين السُودان، ثم إلى أرض البجّة (والبجّة ديار صغيرة بين الحبشة والنوبة)- إلى القلزم، وبراريها لا تُسلك. وأرض النوبة أرض بينها وبين مصر مفاوز مأهولة ومعمورة في بعض أجزائها، ويكثر فيها معدن الذهب، واتصالهم بمصر والشام عبر القلزم. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص11؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص60.

(2) المقصود بها ريح الشمال.

(3) المقصود ريح الدَّبور، والدَّبُور: هي الريحُ العقيم التي ما أن هبت لا تلقح الشجر أو تحمل معها البشرى والمطر، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (الذاريات- 41). والقوم إذا أصابتهم ريح الدَّبور أو دبروا، والإدبار نقيض الإقبال. ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص189؛ الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص654؛ ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ج9، ص313.

(4) الهليون: قال الخوارزمي نقلاً عن الخليل بن أحمد الفراهيدي: "هي نبتةٌ تشبه الحاج في أول ما يبدو، ويؤكل بالزيت ويستعان به كل الباه"، وهو نبتٌ معروف. ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص192؛ الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2217.

9. حزيران:

وهو ثلاثون[1] يوماً، وبرجه الجوزاء، وسلطانه المرة الصفراء، ولستة أيام منه، يطلع الفجر بالهقعة، وتسقط الشولة، ولتسعة عشر يوماً منه، يطلع الفجر بالهنعة، وتسقط النعائم، ولاثنين وعشرين يوماً منه، يكون النهار خمسة عشر ساعة، والليل تسع ساعاتٍ، وهو أطول يومٍ في السنة، وفيه يوضع المنجل في الزرع، وتدرك الفاكهة، والبطيخ، والتين، والبسر، ويشتد الحر، وينفع فيه أكل كلُ باردٍ رطب، والقرع، والفاكهة الرطبة، ولحم الطير، والصيد، والكواميخ، واللبن، ويبكر فيه بالغذاء[2]، ويشرب فيه ماء وردٍ بالعسل والأسوقة، ويدخل الحمام في أول النهار، ويمرخ فيه بدهن بنفسج، ويضعه على رأسه، ويشرب الماء البارد على الريق، واستنشاق الريح الطيبة، ويتجنب فيه كل حار يابس، وشم المسك، والعنبر، والبان، ويتجنب الجُماع وخاصة جُماع المرضع.

10. تموز:

وهو واحد وثلاثون[3] يوماً، وبرجه السرطان، [نهاية اللوح 14/ ظهر] [بداية اللوح 15/ وجه]وسلطانه المرة الصفراء، وفي يومين منه، يطلع الفجر

---

(1) ثلثون، كذا ورد في المخطوط.

(2) الغذا، كذا ورد في المخطوط.

(3) ثلثون، كذا ورد في المخطوط.

بالذراع، وتسقط البلدة، ولخمسة أيام منه، تطلع الشِّعْرى اليَمانية[1]، ويعلم بإذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح تلك السنة من الزرع، وما يفسد، وذلك أن يؤخذ لوحٌ قبل طلوعها بسبعِ ليالٍ، فيزرع عليه من كل صنف جزءاً، فإذا كان في الليلة التي تطلع فيها الشعرى، يوضع ذاك اللوح فوق بيتٍ في مكانٍ مرتفع، لا يحول بينه وبين السماء شيء، فما أصبح مخضراً، فهو مما يصلح، وما أصبح مصفراً، فهو مما يفسد، وكذلك كانت الأعاجم تفعل، وفي خمسة عشر يوما منه، يطلع الفجر بالنثرة، ويسقط سعدِ الذابح، ولأربعة عشر يوماً تقوم سوق بُصرى[2]، ويشتد حر الصيف، ويرتفع الطاعون بإذن الله، ويكثر الرمد، ويزرع فيه البطيخ الشتوي، والجزر، والذرة، والرياحين، وما أشبهها، ولخمسة وعشرين يوماً منه، يكون النهار أربعة عشر ساعة، والليل عشر ساعاتٍ، ويكره اتعاب

---

(1) الشِّعْرى اليَمانية: وهي النجمة الأكثر توهجاً وذات بريقٍ واضح من ضمن مجموعة نجوم الدب الأكبر النجمية. ينظر: مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص2519.

(2) بُصْرى: وهي مدينة حوران،وهي بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة حوران، وهي مدينة مشهورة لدى العرب ويقصدونها قديماً وحديثاً، حتى إن النبي (ﷺ) وصل إليها في تجارة. ويوجد في شرقي هذه المدينة بحيرة تتجمع فيها مياه دمشق وتسير منها في صحراء ورمال مقداره فرسخاً حتى تدخل دمشق. وروي في الخبر أن السيدة آمنة بنت وهب عندما حملت بالرسول (ﷺ) رأت في الرؤيا كأنه يخرج منها نور أضاءت له قصور بُصْرى، وهذه الرواية مروية عنه (ﷺ). البكري، معجم ما استعجم، ج1، ص253؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص441؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج1، ص201؛ الحميري، الروض المعطار، ص109.

البدن، ولسبعة وعشرين يوماً منه، يطلع الفجر بالطرف، ويسقط سعد بلع، ويحمر فيه الْبُسْرُ[1]، ويقطف فيه العنب، ويقطع القصب النبطي، ويشتد الحر، وتفور المياه، وتنضج الفاكهة، [و] ينفع فيه أكل كل باردٍ رطب، وأكل الكَشُوثُ[2]، وشرب الماء البارد قبل الطعام وقبل دخول الحمام وبالليل،[نهاية اللوح 15/ ب] [بداية اللوح 16/ ظهر]والاغتسال بالماء البارد، ويتجنب كل حارٍ يابسٍ، ويكره الجُماع والطيب؛ لأنهما مُضران بالرجال، ويتجنب فيه ما يتجنب في حزيران.

11.آب:

وهو أحد وثلاثون يوماً، وبرجه الأسد، وسلطانه المُرّة الصفراء، ولعشرة

---

(1) البُسْرُ: بدايته طلع، ثم خلال، ثم بُسْرٌ، فرطبٌ، ثم تمر. واحدتها بُسرة، والجمع بُسرات، وأبسَر النخل، ويقال للشمس أول طلوعها بُسْرَةٌ، والبُسرة في النبات أولها وهو كما يبدو في الأرض ثم الجميم، ثم البُسْرَةُ، ثم الصَمْعَاءُ، ثم الحَشِيشُ. والبُسر من كل شيء الغض منه، ونباتٌ بُسْرٌ: طري. الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص522.

(2) الكَشُوثُ: وهو نبات مجتثٌ ومقطوع الأصل، لونه أصفر يتعلق بأطراف الشوك. وفي تفسير قوله تعالى:﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (إبراهيم- 26)، فقد جاء في التفسير أن الشجرة الخبيثة هي (الحَنْظَلَة)، وقيل هي: (الكَشُوثُ)، وقيل: إنها النبت الذي يتعلق بأغصان الشجر. ينظر: الفراهيدي، العين، ج5، ص290؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج7، ص147؛ الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص290.

أيامٍ منه، يطلع الفجر بالجبهة، ويسقط سعدِ السُعُود، ولعشرة أيامٍ منه، يقوم سوق عُمان، ولثمانية عشر يوماً منه، يطلع سُهيل، وتهيج الرياح البوارح، ويرتاح الربيع، ويشتد الحر، وتقوى السمائم، ويكثر الرمان، ويصفر الأترج، ولأثنين وعشرين يوماً منه، يطلع الفجر بالزبرة، ويسقط سعدِ الأخبية، ولستة وعشرين يوماً منه، يكون النهار ثلاث[1] عشر ساعة، والليل أحد عشر ساعة، ويكثر الرمد، ولثمانية[2] وعشرين يوماً منه، يطيب الليل والماء، ويهيج الزكام، ويثور البلغم والمُرّة، ويصلح فيه شرب الدواء، ويكثر الرطب، والعنب، ويسقط الطل، ويسقط المن والسلوى بالشام، ويتجنب فيه أكل الفاكهة، والجُماع خاصة، ويتجنب فيه ما يتجنب في حزيران، ويزرع فيه اوائل[3] الخيري.

12. أيلول:

وهو ثلاثون[4] يوماً، برجه السُنبلة، وسلطانه المُرّة السوداء، وفي أول يومٍ منه، توقد النار بأذربيجان، وفي كل أرض باردة، ولخمسة أيامٍ منه يطلع الفجر بالصرفة، ويسقط الفرع المقدم، وينكسر الحر، ولأحدى عشر يوماً منه، عيد [نهاية اللوح 16/أ] [بداية اللوح 17/ وجه]الصليب، [و] يصلح فيه الفصد،

(1) ثلث، كذا وردت في المخطوط.

(2) ثمنية، كذا وردت في المخطوط.

(3) أوايل، كذا وردت في المخطوط.

(4) ثلثون، كذا ورد في المخطوط.

وشرب الدواء، ولثلاثة[1] عشر يوماً منه، يتبين زيادة نيل مصر، ولأربعة عشر يوماً منه، عيد كنيسة القمامة [بـ] بيت المقدس، ولثمانية عشر يوماً يطلع الفجر بالسواء، ويسقط الفرع المؤخر، ولأثنين وعشرين يوماً منه، يستوي الليل والنهار، ولخمسة وعشرين يوماً منه، عيد زكرياء ويقوم سوق عالية بدمشق، واذا انصرف الناس عن هذا السوق، أخذ من أحب أن يبكر في زراعة السقى، ولثمانية وعشرين يوماً منه، يصلح أن يختن الصبيان وهو خير وقتٍ يُختتن فيه، ويقطع فيه الخشب، ويكون أول صرام النخل، ويصلح هذا الشهر للفصد، وشرب الدواء، وينفع فيه أكل كل حارِلينٍ، ويؤكل فيه السمن والعسل، وأصناف اللحم والحلاوة، ويتجنب فيه أكل كل باردٍ رطبٍ ويابسٍ، والبقل حتى يصيبه المطر، والبطيخ والخيار، ولحم البقر، وتكره فيه الحجامة ليلاً،[و] تقوى المُرّة السوداء، ويكثر كثرة دخول الحمام، وفي آخر يومٍ منه، يطلع الفجر بالسماك، ويسقط بطن الحوت.

تم كتاب الأزمان، كتبه العبد الفقير الى مولاه القدير صالح سليم بن سليم ابن سعيدِ الشامي الدمشقي غفر الله له ذنوبه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين. تم. [نهاية اللوح 17/ وجه]

(1) ثلثة، كذا ورد في المخطوط.

قال اللغوي والنحوي الشهير ابن السَّيِّدِ البَطَلْيُوسِيِّ[1]:

أخـو العِلـمِ حَـيٌّ خالـدٌ بَعْـدَ موتـهِ
وأوصـالهُ تَحْـتَ التُـرابِ رَمـيمُ
وذُو الجَهْلِ مَيْتٌ وهـو مـاشٍ علـى الثَرى
والطِـينُ مِـنَ الأحْيـاءِ وهـو عَـديمٌ

---

(1) ابن السَّيِّدِ البَطَلْيُوسِيِّ: هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، إمام أهل زمانه في اللغة والآداب، ومن ينظر إلى تآليفه ويطلع عليها يرى مدى ضلوعه ورسوخه في علمه وامتداد باعه فيها، وهو ثقة مأموناً على ما كتب وقيد، وثقة على رواية ونقل وضبط. هو نحوي من مدينة بطليوس، وهي مدينة من مُدن الأندلس، وسكن بلنسية، وكان الناس يجتمعون إليه ويقرأون عليه، ويقتبسون العلم منه، حَسِنُ التعليم، جيد التلقين، له تصانيف جليلة عدة منها: كتاب (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب)، وكتاب (الحُلل على أبيات الجمل للزجاجي)، وكتاب (التنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف بين الناس في مذاهبهم)، وله (شرح الموطأ)، وكتاب (المُثلث)، وكتاب (المسائل والأجوبة)، وكتاب (إثبات النبوات)، و (شرح سقط الزند للمعري) الذي وضعه للفتح بن خاقان... وغيرها الكثير. ينظر: الضبِّي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599هـ/ 1202م) ،بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، بلا تحقيق، نشر: دار الكتاب العربي، (القاهرة- 1967م)، ص337؛ ابن نقطة، أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي (ت 629هـ/ 1231م)، إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، ط1، نشر: جامعة أُم القرى، (مكة المكرمة-1410هـ)، ج3، ص265؛ الفيروزابادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/ 1414م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، بلا تحقيق، ط1، نشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بلا.م- بلا.ت)، ص174.

خاتمة

نحمد الله الباري سبحانه، ونقدسه لعظيم سلطانه، فإننا ننثر هنا آخر كلماتنا بعد رحلة بين أزاهير هذا الجهد العلمي المتواضع وتنشق عبير المعلومة وعطرها الفواح، في تفكر وتعقل ووعي ما جاء فيه وطرح، رحلة ينبغي عبرها الارتقاء بالمعلومة وفقهها ومن ثم توظيفها في خدمة الإنسان على مختلف الجوانب التي ألف من أجلها كتاب ما. وهذا إلا جهد مُقِلٌ في سماء البحث الانساني الرحب والواسع، ولا ندعي الكمال فيه، وإن كان الكمال كله لله (جل جلاله)، ولكن نلتمس العذر في أننا بذلنا الجهد ما استطعنا، فإن أصبنا فذلك هو المراد والمبتغى وهو ما كنا نصبوا إليه، وإن أخطأنا فإننا أصبنا أجر المحاولة وشرفها، فلا تُنال المعالي إلا بعد تَهَيُّبِ صعود الجبال، ولا ينال الشهد إلا بعد إبر النحل، ولعل عن هذا ما قاله عِمَاد الدِّين الكاتب[1]:

---

(1) عماد الدين الكاتب (519-597هـ/ 1125-1201م) : هو عبد الله بن صفي الدين أبي الفرج محمد نفيس الدين أبي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله، والمعروف (بابن أخي العزيز)، ويعرف أيضاً بـ (عماد الدين الكاتب الأصفهاني)، وفي بعض المصادر يرد بـ (الأصبهاني). فقيه شافعي تفقه على المدرسة النظامية مدة من الزمن. مؤرخ، وعالم بالأدب، وهو من أكابر الكتّاب، ولادته في أصبهان، ثم قدم بغداد، وتأدّب بها وتفقّه، وكانت له اتصالات بالوزير عون الدين (ابن هبيرة)، فقام بتوليته نظر البصرة ثم نظر واسط، وعندما مات الوزير ابن هبيرة ضعف أمره، بعدها رحل إلى دمشق =

"رأيت أنه لا يكتب إنساناً كاتباً في يومه إلا قال في غده: لو أغير هذا لكان أحسن!، ولو زِيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل، ولو ترى هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

ولكن لابد لنا هنا من سوق بعض النقاط التي بدورها تترجم لجملة ما لمسانه واستنتجناه من خلال هذا العمل والجهد العلمي المتواضع، ومن بينها:

1. أن الأمة العربية والإسلامية حية" في فكرها وعطاءها اللا محدود، وأنها أمةٌ متفاعلةٌ مع بقية أمم الأرض، ونتاجاتها العلمية والفكرية هي نتيجة ذلك التفاعل الايجابي، وكان خير مثال على ذلك كتاب الأزمنة الذي اسقى كاتبه بعضاً من معلوماته من خبرات الأمم في المجال الطبي والتي كانت نتيجة الخبرة وتراكمات الأجيال بمجال الطب كالروم، والفرس، والهنود وغيرهم.

= فاستخدِم عند السلطان نور الدين زنكي (511-569هـ/ 1118-1174م)، ثم كلفه بالذهاب إلى بغداد رسولاً في أيام الخليفة العباسي المستنجد بالله (518-566هـ/ 1124-1170م)، وبعد موت نور الدين زنكي لحق عماد الدين الكاتب الأصبهاني بصلاحُ الدين الأيوبي 0532-588هـ/ 1138-1193م)، فكان عنده بمثابة وزير دولة. له مؤلفات كثيرة مهمة وشهيرة، ومنها: كتاب (البرق الشامي)، وكتاب (خريدة القصر وجريدة أهل العصر)، وكتاب (خطفة البارق وعطفة الشارق)، وكتاب (ديوان الرسائل)، وكتاب (ديوان الشعر)، وكتاب (الفتح القسي في الفتح القدسي)، وهو كتاب تاريخي، وكتاب (نِحلةالرحلة)، وكتاب (العتبى والعقبى)،... وغيرها. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص147؛ الزركلي، الأعلام، ج7، ص26.

2. كان كتاب الأزمنة كتاب طبٍ بالدرجة الأساس أضاف في مادته فكرة التحصين الصحي للفرد والمجتمع فيما لو اتبعت العادات الصحية السليمة، وتجنب العادات السيئة، لاستطاع الفرد من التمتع بصحة جيدة وحالة فردية سليمة تكتنفها الراحة على مدار الايام.

3. ورد في الكتاب مادة فلكية لا بأس بها سواء في تعاقب طلوع النجوم والكواكب وبروجها مقرونة بالمواسم وبتعاقبها على مدار أيام السنة، كانت خط الشروع للأخذ بسلوكيات صحية كفيلة بالتمتع بصحة نموذجية وتعزيزها على مستوى الأفراد والجماعات.

4. يعد هذا الكتاب أحد عشرات المصنفات الطبية والعلمية التي خلفها لنا الطبيب النسطوري والتي بالنتيجة توحي لنا بمدى تمتع هذا الشخص بعلمية وأهلية في هذا المجال، لا بل في مجالات أخرى بعيدة عن الطب التي برع فيه وعرف، ولا يقل باعه فيها كباعه في مجال الطب.

5. إنّ الإسلام راعي للكفاءات العلمية بمختلف أصنافها وليس لديه تحسس من اختلاف في دين أو مذهب أو طائفة العالم الذي احتضنه الإسلام، فالكل سواسية في قدر الاحتضان والعطف الانساني الذي وفره الاسلام للجميع.

6. نأمل من اخراج هذا الكتاب أن يكون جهداً علمياً مفيداً مضافاً للمكتبة العربية والعلمية، وأن كل ما ورد فيه من مفاهيم وأفكار طبية وقائية أمر مناقشته متروك لأهل الإختصاص في هذا المجال سواء في تدعيم ما ورد فيه

من معلومات طبية أو تفنيدها خدمة للصالح العام والرصانة العلمية الطبية.

7. ينصح المحقق لهذا الكتاب طلبة العلم ويحثهم للتهافت على مؤلفات هذا الطبيب الفذ، أو مؤلفات تلاميذه الذين وردت أسمائهم في هذا الكتاب، فإن أغلب مؤلفاتهم لم تنالها أيادي التحقيق، إذ أن أغلبها غير محققٍ وهي إلى الآن حبيسة الأرفف تنتظر من يأخذ بها ويعمل على تفتيق أريج معلوماتها الكامنة بين جنبات صفحات أوراق المخطوطات الصفراء.

وفي الختام ونحن نسير في هذا المجال، كلنا أملٌ أن ينال هذا الجهد رضاكم واستحسانكم، وصلي اللهم وسلم وبارك على النعمة المهداة إلى سائر بني البشر سيدنا وهادينا وشفيعنا محمدٍ (ﷺ)، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبة الغر الميامين المنتجبين. والله ولي التوفيق.

المحقق.

المصادر والمراجع

•**القرآن الكريم.**

أولاً: المصادر الأولية (القديمة):

• ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت 630هـ/ 1232م):

1. الكامل في التاريخ،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (1417هـ/ 1997م).

• الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت 370هـ/ 980م):

2. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، نشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت- 2001م).

• الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم محمد الفارسي المعروف بالكرخي، (ت 346هـ/ 957م):

3.المسالك والممالك، بلا تحقيق، نشر: دار صادر، (بيروت- 2004م).

• الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي (ت 356هـ/ 966م):

4. مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعرفة، (بيروت- بلا.ت).

4. ملحق الأغاني وأخبار أبي نؤاس، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر، (لبنان- بلا.ت).

• ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يوسف الخزرجي (ت668هـ/ 1269م):

5. عيون الأنباء في طبقات الأطباء،تحقيق: د. نزار رضا، بلا. ط، دار ومكتبة الحياة، (بيروت-بلا.ت).

• الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار (ت328ه/ 939م):

6. الزاهر من معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط1، نشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت-1412هـ/ 1992م).

• البشاري، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت 380ه/ 990م):

7. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، نشر: ليدن، ودار صادر- بيروت، ومكتبة مدبولي- القاهرة، (بيروت- القاهرة/ 1411ه/ 1991م).

• الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463هـ/ 1070م):

8. تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، نشر: دار الغرب الاسلامي، (بيروت-1422هـ/ 2002م).

• البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 487هـ/ 1094م):

9. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، نشر: عالم الكتب، (بيروت- 1403هـ).

• البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمرو بن محمد البشراوي 0ت 658هـ/ 1259هـ):

10. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، نشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت- 1418هـ).

•ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله (ت874هـ/ 1469م):

11. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب، مصر، (بلا.م- بلا.ت).

• التهانوي، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي (ت 1158هـ/ 1745م):

12. موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعُلوم، تحقيق واشراف ومراجعة: رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، ط1، نشر: مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت- 1996م).

• الثعلبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ/ 1037م):

13. خاص الخاص، تحقيق: حسين الأمين، نشر: دار ومكتبة الحياة- لبنان، (بيروت- بلا.ت).

•الجاحظ،أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (ت 255هـ/ 868م):

14. الحيوان، بلا تحقيق، ط2، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1424هـ).

• الجرماني، علي بن محمد بن علي الزين الشرف (ت816هـ/ 1413م):

15. كتاب التعريفات، حققه وطبعه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1403هـ/ 1983م).

• ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسّان (ت 385هـ/ 995م):

16. طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (بيروت- 1405هـ/ 1995م).

• ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/ 1200م):

17. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1412هـ/ 1992م).

• حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني (ت1067هـ/ 1656م):

18. كشف الظُنُون عن أسامي الكتب والفُنُون، بلا تحقيق، بلا طبعة، نشر: مكتبة

المثنى- بغداد، وصورتها عدة دور لبنانية بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، (بلا.م- 1941م).

• ابن حبيب، أبو جعفر بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء البغدادي (ت245هـ/ 859م):

19. المُحبّر، تحقيق: إيلزة ليخت شتيتر، نشر: دار الآفاق الجديدة، (بيروت- بلا.ت).

• ابن حجر الهيتمي، أحمد شهاب الدين المكي (ت 974هـ/ 1566م):

20. الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي، طبع: دار المعرفة- مصورة طبعة مصطفى الحلبي، (بلا.م- بلا.ت).

• الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت573هـ/ 1177م):

21. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، ط1، نشر: دار الفكر المعاصر- لبنان- سورية، (بيروت- دمشق-1420هـ/ 1999م).

• الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900ه/ 1494م):

22. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، نشر: مؤسسة ناصر للثقافة- طبع على مطابع دار السرج، (بيروت- 1980م).

• ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت367هـ/ 977م):

23. صورة الأرض،نشر: دار صادر- أفست ليدن، (بيروت- 1938م).

• الحربي، أبو إسحق إبراهيم بن إسحق (ت 285هـ/ 898م):

24. غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، ط1، نشـر: جامعـة أم القرى، (مكة المكرمة-1405هـ).

• ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 280هـ/ 893م):

25. المسالك والممالك، نشر: دار صادر- أفست ليدن، (بيروت-1889م).

• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكـر الإربلي (ت681هـ/ 1282م):

26. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عبـاس، ط14، نشـر: دار صادر، (بيروت- بلا.ت).

• الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت 387هـ/ 997م):

27. مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، نشـر: دار الكتـاب العربـي، (بلا.م- بلا.ت).

• ابن دريد، أبو بكر الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ/ 933م):

28. جمهـرة اللغـة، تحقيـق: رمـزي بعلبكـي، ط1، نشـر: دار العلـم للملايـين، (بيروت- 1987م).

• الدميري، أبـو القـاء كمـال الـدين محمـد بـن موسـى بـن عيسـى بـن علـي (ت808هـ/ 1405م):

29. حياة الحيوان الكبرى، ط1، نشر: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر- لبنان، (بيروت- 2007م).

• الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/ 1347م):

30. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط2، نشر: دار الكتاب العربي، (بيروت- 1413هـ/ 1993م).

• سير أعلام النبلاء، نشر: دار الحديث، (القاهرة- 1427هـ/ 2006م).

32. الطب النبوي وبآخره مفصّل في السماع، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، نشر: دار النفائس، (بلا.م- 1425هـ/ 2004م).

33. العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- بلا.ت).

• الرازي، أبو بكر زين الدين أبو عبد الله بن عبد القادر الحنفي (ت 666هـ/ 1267م):

34. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، نشر: المكتبة العصرية- الدار النموذجية، (صيدا- 1420هـ/ 1999م).

• الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى (ت 1205م/ 1790م):

35. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر دار الهداية، (بلا.م- بلا.ت).

• الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين محمد الملكي (ت1112هـ/ 1710م):

36. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بلا.م-1417هـ/ 1996م).

• الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمرو بن أحمد (ت 538ه/ 1143ه):

37. أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1419ه/ 1996م).

38. الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض المدرس بجامعة عين شمس، نشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، (القاهرة-1419هـ/ 1999م).

39. الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، نشر: دار المعرفة، (لبنان- بلا.ت).

• السرقسطي، أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي (ت 302هـ/ 914م):

40. الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد بن عبد الله القنّاص، ط1، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، (بلا.م- 1422هـ/ 2000م).

• ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل 0ت 458هـ/ 1065م):

41. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1411هـ/ 2000م).

42. المخصص، تحقيق: إبراهيم جفال، ط1، نشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت- 1417هـ/ 1997م).

• السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن (ت 911هـ/ 1505م):

43. تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، نشر: مطبعة السعادة، (مصر- 1371هـ/ 1952م).

44. الدر المنثور، نشر: دار الفكر، (بيروت- لا.ت).

• الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت790هـ/ 1388م):

45. الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، ط1، نشر: دار ابن عفّان، (بلا.م-1417هـ/ 1997م).

• الشيباني، أبو عمرو بن إسحق بن مرار الشيباني بالولاء (ت 206هـ/ 821م):

46. الجيم، تحقيق: محمد خلف أحمد، نشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (القاهرة- 1394هـ/ 1974م).

• الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764هـ/ 1362م):

47. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث، (بيروت- 1420هـ/ 2000م).

• الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت 599ه/ 1202م):

48. بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، بلا تحقيق، نشر: دار الكتاب العربي، (القاهرة- 1967م).

• الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت 310هـ/ 992م):

49. تاريخ الأمم والملوك- أو تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1407هـ).

• ابن طولون الدمشقي، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الصالحي الحنفي (ت953ه/ 1546م):

50. المنهل الروب في الطب النبوي، تحقيق: الحافظ عزيز بك، ط1، نشر: دار عالم الكتب، (الرياض- 1416ه/ 1995م).

• ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت280هـ/ 893م):

51. كتاب بغداد، تحقيق: عزت العطّار الحسيني، ط3، نشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، (مصر- 1423هـ/ 2002م).

• ابن عبد الحق، بن شمائل صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي القطيعي الحنبلي (ت739هـ/ 1338م):

52. مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، نشر: دار الجيل، (بيروت- 1412هـ).

• ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنّا) بن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي (ت685هـ/ 1286م):

53. تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، ط3، نشر: دار الشرق، (بيروت- 1992م).

• ابن العديم، كمال الدين احمد عمر أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت660هـ/ 1261م):

54. زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1417هـ/ 1997م).

• العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت380هـ/ 990م):

55. الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، (بلا.م- بلا.ت).

• ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/ 1175م):

56. تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بلا.م- 1415هـ/ 1995م).

• العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت 395هـ/ 1004م):

57. الفروق اللغوية، حققه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، نشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة، (مصر- بلا.ت).

58. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، عنيّ بتحقيقه: عزة حسن، ط2، نشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق- 1996م).

• ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089هـ/ 1678م):

59. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمد الأرناؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، نشر: دار ابن كثير، (دمشق- 1406هـ/ 1986م).

• العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت580هـ/ 1184م):

61. الإنباه في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط1، نشر: دار الآفاق العربية، (القاهرة- 1421هـ/ 2001م).

• العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت749هـ/ 1348م):

61.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1، نشر: المجمع الثقافي، (أبو ظبي- 1423هـ).

• ابن الغزي، أبو المعالي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت1167هـ/ 1753م):

62. ديوان الإسلام- بحاشيته أسماء كتب الأعلام، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1411هـ/ 1995م).

• الفارابي، أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم بن الحسين (ت350هـ/ 961م):

63. معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار غمر، طبعه: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، (القاهرة- 1424هـ/ 2003م).

•الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجواهري (ت393هـ/ 1002م):

64. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، نشر: دار العلم للملايين، (بيروت- 1407هـ/ 1987م).

• ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ/ 1004م):

65. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، (بلا.م- 1399هـ/ 1979م).

• أبو الفدا، الملك المؤيد صاحب حماه عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت732هـ/ 1331م):

66. المختصر في أخبار البشر، ط1، نشر: المطبعة الحسينية المصرية، (بلا. م- بلا. ت).

• الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت170هـ/ 786م):

67. العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال، (بلا.م- بلا.ت).

• الفيروزابادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/ 1414م):

68. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، بلا تحقيق، ط1، نشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بلا.م- بلا.ت).

69. القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، (لبنان- 1426هـ/ 2005م).

• الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت 770هـ/ 1311م):

70. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، نشر: المكتبة العلمية، (بيروت- بلا.ت).

• ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/ 889م):

71. الجراثيم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدّم له: مسعود بوبو، نشر: وزارة الثقافة، (دمشق- بلا.ت).

72. غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط1، مطبعة العاني، (بغداد- 1397م).

73. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة- 1992م).

• القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م):

74. آثار البلاد وأخبار العباد، نشر: دار صادر، (بيروت- بلا.ت).

• قطرب، أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد (ت 206هـ/ 821م):

75. الأزمنة وتلبية الجاهلية، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط2، نشر: مؤسسة الرسالة، (بلا.م- 1405هـ/ 1985م).

• القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت646هـ/ 1248م):

76. أخبار العلماء وبأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1426هـ/ 2005م).

77. إنباه الرواة على إنباه النحاة، ط1، نشر: المكتبة العنصرية، (بيروت- 1424هـ).

• القيرواني، إسحق بن إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري (ت 453هـ/ 1061م):

78. الآداب وثمر الألباب، نشر: دار الجيل، (بيروت- بلا.ت).

• ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت774هـ/ 1372م):

79. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، نشر: دار إحياء التراث العربي، (بلا. م- 1408هـ/ 1988م).

• ابن ماكولا، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله (ت571هـ/ 1175م):

80. إكمال رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1411هـ/ 1990م).

• مجهول، (ت ب 372هـ/ 982م):

81. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، حققه وترجمه عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، نشر: الدار الثقافية للنشر، (القاهرة- 1423هـ).

• مجهول (ت ق 3هـ):

82. مؤلف أخبار الدولة العباسية، وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبّار المطلبي، نشر: دار الطليعة، (بيروت- بلا.ت).

• المروزي، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القباديـاني (ت 481هـ/ 1088م):

83. سفرنامة، تحقيق: يحيى الخشّاب، ط3، نشر: دار الكتاب الجديد، (بيروت- 1983م).

• المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/ 975م):

84. التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (القاهرة- بلا.ت).

• ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ/ 1030م):

85. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط2، نشر: شروس، (طهران- 2000م).

• المقدسي، المطهر بن طاهر (ت 355هـ/ 965م):

86. البدء والتاريخ، نشر مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد- بلا.ت).

• المقريزي، أبو العباس الحسيني تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت 845هـ/ 1441م):

87. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1418هـ).

• المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (ت 1111هـ/ 1699م):

88. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1419هـ/ 1998م).

• المناوي، عبد الرؤوف تاج العارفين زين الدين محمد بن زين العابدين الحدادي القاهري (ت1031هـ/ 1621م):

89. التعريف على مهمات التعاريف، ط1، نشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، (القاهرة- 1410هـ/ 1990م).

• ابن المنجِّم، إسحق بن الحسين (ت ق 4هـ):

90. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، نشر: عالم الكتب، (بيروت- 1408هـ).

• ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكَرم بن علي الأنصاري الرويفعي (ت 711هـ/ 1311م):

91. لسان العرب، ط3، نشر: دار صادر، (بيروت- 1414هـ).

• ابن النجّار البغدادي، الحافظ أبي عبد الله محي الدين محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت643هـ/ 1245م):

92. ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت- 1417هـ/ 1997م).

• ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق بن محمد الورّاق البغدادي المعتزلي الشيعي (ت 438هـ/ 1046هـ):

93. الفهرست، تحقق: إبراهيم رمضان، ط2، نشر: دار المعرفة- لبنان، (بيروت- 1417هـ/ 1997م).

• ابن نقطة، أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي (ت 629هـ/ 1231م):

94. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، ط1، نشر: جامعة أُم القرى، (مكة المكرمة-1410هـ).

• الهروي، أبو الحسن علي بن بن أبي بكر بن علي (ت 611هـ/ 1214هـ):

95. الاشارات إلى معرفة الزيارات، ط1، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة- 1423هـ).

• الهمذاني، ابن الحائك أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمذاني (ت 334هـ/ 945م):

96. صفة جزيرة العرب، بلا تحقيق، طبعة مطبعة بريل، (ليدن-1884م).

• الهمذاني، القاضي أبو الحسين المعتزلي عبد الجبار أحمد بن عبد الجبار الأسدباذي (ت 415هـ/ 1024م):

97. تثبيت دلائل النبوة،نشر: دار المصطفى- القاهرة، (شبرا- بلا.ت).

• ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المصري الكِنْدي (ت 749هـ/ 1348م):

98. تاريخ ابن الوردي، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1417هـ/ 1996م).

• ابن الوردي، أبو حفص سراج الدين عمر البكري القرشي المصري الحلبي (ت 852هـ/ 1448م):

99. خريدة العجائب وفريدة الغرائب،تحقيق: أنور محمد زناتي- كلية التربية عين شمس، ط1، نشر: مكتبة الثقافة الإسلامية، (القاهرة- 1428هـ/ 2008م).

• اليافعي، أبو محمد عفيف الدين بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ/ 1366م):

100. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1417هـ/ 1997م).

• ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/ 1228م):

101. معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، نشر: دار الغرب الإسلامي، (بيروت- 1414هـ/ 1993م).

102. معجم البُلدان، ط2، نشر: دار صادر، (بيروت- 1995م).

• اليعقوبي، أبو يوسف أحمد بن إسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/ 904م):

103. البُلدان، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1422هـ).

• يوسف بن يعقوب، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنْدي المصري (ت355هـ/ 965م):

104. كتاب الولاة وكتاب القُضاة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيد، ط1، نشر: دار الكتب العلمية- لبنان، (بيروت- 1424هـ/ 2003م).

ثانياً: المراجع الثانوية (الحديثة):

• الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد (ت 1417هـ/ 1996م):

1. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، بلا ناشر.

• الآلوسي، أبو المعالي ، محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء:

2. روح المعاني في تفسير المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- بلا. ت).

• البلادي، عتاق بن غيث بن زوير بن زايد بن حمود بن عطية بن صالح الحريري (ت 1431هـ/ 2009م):

3. معجــم المعــالم الجغرافيــة في الســيرة النبويــة، ط1، نشــر: دار مكــة للنشــر والتوزيع، (مكة المكرمة- 1402هـ/ 1982م).

• الترباني، جهاد:

4. مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، تقديم: الشيخ محمـد بـن عبد الملك الزغبي، ط1، نشر: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع- جمهورية مصر العربية، (القاهرة- 1431هـ/ 2010م).

• أبو حبيب، سعدي:

5. القــاموس الفقهــي لغــةً واصــطلاحاً، نشــر: دار الفكــر ســورية، (دمشــق- 1993م).

• دهمان، محمد أحمد:

6. معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1، نشر: دار الفكر المعاصر- لبنان، (بيروت- 1410هـ/ 1990م).

• دوزي، رينهارت بيتر آن (ت1300هـ/ 1882م):

7. تكملة المعاجم العربية، نقله للعربية: محمد سليم النعيمـي، وجمـال الخيـاط، ط1، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، (الجمهورية العراقية- 1979- 2000م).

• رضا، أحمد:

8. معجــم مــتن اللغــة (موســوعة لغويــة حديثــة)، نشــر: دار ومكتبــة الحيــاة، (بيروت-1380هـ/ 1960م).

• شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام (ت 1326هـ/ 2005م):

9. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط12، نشر: دار المعارف.

• شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب (ت1346هـ/ 1927م):

10. مجاني الأدب في حدائق العرب، نشر: مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت- 1913م).

• الصلابي، محمد محمد:

11. الدولة الُموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ط2، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، (لبنان- 1429هـ/ 2008م).

• العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي النجدي (ت 1392هـ/ 1972م):

12. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، ط1، بلا ناشر، (بلا.م- 1397م).

• فانديك، كرنيليوس إدوارد (ت1313هـ/ 1896م):

13. إكتفاء القنوع بما هو مطبوع (أشهر التىليف العربية في المطابع الشرقية والغربية)، صححه وزاد عليه: السيد محمد البيلاوي، نشر: مطبعة التآليف- الهلال، (مصر- 1313هـ/ 1896م).

• القحطاني، محمد بن سعيد بن سالم:

14. الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، ط1، نشر: دار طيبة- المملكة العربية السعُودية، (الرياض- بلا.ت).

• قلعجي، محمد رواس وحامد صادق قنيبي:

15. معجم لغة الفقهاء، ط2، نشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (بلا.م- 1408ه/ 1988م).

• القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري (ت1307ه/ 1889م):

16. أبجد العُلوم، ط1، نشر: دار ابن حزم، (بلا.م- 1423هـ/ 2002م).

17. أبجد العُلوم الجزء الثاني المسمى السحاب المرقوم المطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم، أعدّه للطبع ووضع حواشيه وفهارسه: عبد الجبار رزكار، منشورات وزارة الثقافة ةالإرشاد القومي، (دمشق- 1978م).

• كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت 1408هـ/ 1987م):

18. معجم المؤلفين، نشر: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، (بيروت- بلا.ت).

• كرد علي، محمد عبد الرزاق بن محمد (ت1372هـ/ 1952م):

19. خطط الشام، ط3، نشر: مكتبة النوري، (دمشق- 1403هـ/ 1983م).

•اللبابيدي، أحمد بن مصطفى الدمشقي (ت 1318هـ/ 1900م):

20. اللطائف في اللغة- معجم أسماء الأشياء، نشر: دار الفضيلة، (القاهرة- بلا. ت).

• محمد، عبد الشافي عبد اللطيف:

21. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ط1، نشر: دار السلام، (القاهرة- 1428هـ).

• مختار، أحمد عبد الحميد عمر (ت1424هـ/ 2003م):

22. معجم اللغة العربية المعاصرة، وهو بمساعدة فريق عمل، ط1، نشر: عالم الكتب، (بلا.م- 1429هـ/ 2008م).

• مصطفى، إبراهيم وآخرون:

23. المعجم الوسيط، نشر: دار الدعوة، (بلا.م- بلا.ت).

• الميداني، عبد الرحمن بن حسن حنبكة الدمشقي (ت 1425هـ/ 2004م):

24. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، ط1، نشر: دار القلم، (دمشق- 1418هـ/ 1998م).

• النابلسي، محمد راتب:

25. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسُنَّة، ط2، نشر: دار المكتبي- سورية، (دمشق- 1426هـ/ 2005م).

• نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت ق 12هـ):

26. دستور العلماء- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرّب عباراته عن الفارسية: حسن هادي فحص، ط1، نشر: دار الكتب العلمية، (بيروت- 1421هـ/ 2000م).

